

كلية الإسراء الجامعة
قسم الإعلام

اللغة الإعلامية

نصوص وتطبيقات

المرحلة الأولى

إعداد
أ.د. غالب المطليبي

سطور أولى

العربية من أقدم اللغات الحية في العالم، إذ هي ما زالت متداولة تداولاً واسعاً بين الناس منذ ما يقرب من ألفي عام، محتفظة بروحها الفتية وقدرتها العالية على التعامل مع حاجات أهلها في مختلف شؤونهم الفكرية والأدبية والعلمية والاقتصادية والوظيفية، لا يعيقها عن التعبير الدقيق عائق، ولا يحيد بها عن التواصل قاهر.

وهي إلى ذلك تملك سجلاً راقياً لأدب رفيع على مدى قرون طويلة؛ فأشعارها التي ما زالت جزءاً حيويًا من حياتنا الأدبية والتعليمية ممتدة الجذور إلى القرن الرابع الميلادي، بل ما ورد من تلك الأشعار والأخبار ما زالت تلهج به أسنتنا وتخفق له قلوبنا، وتستريح إليه نفوسنا، مما يشير إلى قوة حيويته ورقى معانيه وسلاسة لفظه وسمو مقاصده.

وهي أيضاً اللغة التي خزنت لنا تراثاً أخلاقياً وأدبياً عظيماً، صار اليوم ملكاً لكل البشرية، تتناقله اللغات عنها، وتعنى به، وتجعله في الرفوف الأولى من مكباتها، وليس بخاف على أحد كنوز إنسانية من قبيل (ألف ليلة وليلة) و(كليلة ودمنة) و(حي بن يقظان) و(شروح ابن رشد) وكتب (ابن سينا) ورحلات (ابن فضلان) و(ابن بطوطة) و(مقدمة ابن خلدون).

وهي قبل ذلك وبعده، تشرفت بأن يحيط القرآن الكريم معانيه المقدسة بلفظها وأن يضع إعجازها بطرائق التعبير فيها؛ فكفاها فخراً وسمواً أن تكون بذلك لغة دين رحمة عظيم، وأن تتردد ألفاظها على ألسنة ملايين المسلمين في شتى أقطار الأرض، ويكفيها اعتزازاً أن صوت الحق يعلو بها من المآذن في أول الغبش وآخر النهار منذ ما يقرب من ألف وخمسمائة عام، وسيبقى كذلك ما سمر نجم وما خفق قلب بإذن من عزيز مقتدر.

وهي إلى ذلك لغة ذات حسب نبيل فهي تنتمي تاريخياً إلى أسرة من اللغات الإنسانية ذات المكانة التاريخية الكبرى في حضارة الإنسان؛ فشقيقتها الكبرى - اللغة الأكادية (أي البابلية- الآشورية) - كانت سجلاً لتراث مجيد وحضارة متقدمة وأخواتها الأخريات - الكنعانية والآرامية والأوغاريتية - كان لها شرف عظيم في تاريخ التمدن الإنساني.

ولا ننسى أن العربية كانت أيضاً في العصور الوسيطة لغة العلم والفلسفة، بل هي من حفظ جزءاً أساسياً من تراث الإغريق المفقود؛ فعاد إليهم بعد ذلك عن طريق إعادة ترجمته من العربية إلى لغتهم، وليس بعيداً عنا في هذا الشأن جملة من كتب أفلاطون.

والعربية أيضاً كانت لغة المنطق العظمى، وبها تمت الشروح الكبرى الخاصة به على يد رجال من أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد، بل بها وضع ابن سينا أول كتاب في (منطق المشرقيين).

والعربية فضلاً عن ذلك كله كانت اللغة العالمية في تلك العصور؛ بها يتراسل الملوك، ويتفاهم القادة، وبألفاظها يضعون العهود والمواثيق.

وهي الآن - إن أردنا أن نعرف حقيقتها الراهنة - أعظم ما في هويتنا الثقافية، بل هي جوهر تلك الهوية، تعبر عن خلجات نفوسنا، وتسبر أغوار أرواحنا، وتصطنع سيرورتنا

الثقافية ، وتحفظ لنا تراثنا : فكرا وعقيدة وأدبا ، و تميزنا من غيرنا من الأمم : روحا وإحساسا بالتاريخ ؛ ومن أجل ذلك كله ينبغي أن تكون هذه اللغة أول اهتماماتنا ؛ إذ لا يكون لنا أن نكون أقل شأنًا من أصحاب لغات هم تاريخيا لا يملكون لغة بهذه الخصوصية ومع ذلك نرى بيدهم قصب السبق في رعاية لغاتهم والاهتمام بها ، فأين نحن من اليابانيين مع يابانيتهم ومن الإنجليز مع إنجليزيتهم ومن الألمان مع ألمانيتهم ومن الفرنسيين مع فرنسيتهم وأين نحن من كل أولئك الأقوام الذين جعلوا لغاتهم موضعا لا يدانيه موضع في الاهتمام والنظر والودّ والنشر.

كلّ ما سبق ينزع بنا إلى القول بأن المحافظة على العربية فرض إلهي، والإحسان إليها شرف رفيع، والتكلم بها سوّد لا يُداني، سوّغه أنّ كتاب الله الذي لا يأتيه باطل نزل بها، وأنه ذكر بيانها.

فليكن لنا شرفُ حمايتها عادة ، وفخرنا بحبها سيادة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الوحدة الأولى

نصوص من القرآن والنثر العربي

من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : آية الكرسي وهي الآية الخامسة والخمسون بعد المائة من سورة البقرة وموضوعها:
صفة الله جلّ جلاله

((اللهُ لا إلهَ إلا هو الحيّ القيومُ لا تأخُذُهُ سِنَّةٌ ولا نَوْمٌ لَهُ ما في السَّمواتِ وما في الأَرْضِ من ذا الَّذي يشفَعُ عندهُ إلاّ بإذنهِ يَعْلَمُ ما بينَ أيديهِم وما خَلْفَهُم ولا يُحيطونَ بشيءٍ من علمِهِ إلاّ بما شاءَ وَسِعَ كُرسيُّهُ السَّمواتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُما وهو العَلِيُّ العَظيمُ)).

صدقَ اللهُ العَظيمُ

الشرح والتفسير

بسم الله الرحمن الرحيم :
أبدأ مستعينا باسم الله الذي صفته الرحمة وفعله الرحمة،
استعمل القرآن لفظ (الرحمن) للتعبير عن صفة الرحمة وهي صفة لا يشارك الله فيها أحد، واستعمل لفظ (الرحيم) للتعبير عن فعله للرحمة.
الله لا إله إلا هو:
حصر للإلوهية بالله تعالى فلا إله غيره ولا أحد يتصف بذلك سواه واستعمل القرآن الجملة الاسمية للتعبير عن هذا المعنى ؛ لأن من أغراض (الجملة الاسمية) إيراد الصفة الثابتة في (المسند إليه) وسنتحدث عن أغراض هذه الجملة في موضع آخر.

الحي:

هنا صفة من صفات الخالق أي أنه يتصف بحياة غير حياة المخلوقات فالمخلوق حي حياة يقابلها الموت في النهاية لكن الله سرمدى لا أول له ولا آخر ولا تشتمل صفة الحياة فيه على معنى الفناء كحياة المخلوقات ، و(ال) هنا تشير إلى أنه هو من يتصف بالحياة اتصافا جوهريا لا غيره فهو وحده (الحي) صفة لا فعلا حسب.

القيوم:

صفة من صفات الخالق فهو القائم السرمدى بأمر الكون المدبر لجميع الأشياء وضعت الصفة في (صيغة المبالغة) التي تشير إلى أن الفعل فيها متكرر أو كثير

الوقوع ممن يتصف بها لكنها مع لفظ الجلالة تشير إلى استمرارها بلا انقطاع.

لا تأخذه سنة ولا نوم :

منزّه عن النعاس والنوم ، إذ إنه منزّه عن التطور والانفعال ؛ لأن خالق الشيء لا يكون موصوفاً بما خُلِقَ ، ويلاحظ : أن القرآن استعمل (الجملة الفعلية) للتعبير عن هذا المعنى فقد نفي حدوث الفعل بـ (لا) النافية لأنه يريد أن الله لا يقع له هذا أبداً إذ إن نفي الفعل بـ (لا) يشير أن الفعل لم يقع في الماضي وأنه لا يقع في الحاضر ولن يقع في المستقبل وهو أحد (أساليب النفي) وسيأتيك شرحه بعد حين. ويلاحظ أيضاً أن القرآن ههنا استعمل أسلوباً عربياً هو تقديم العرب في كلامهم في النفي : القليل على الكثير ، فهم يقولون مثلاً : هو لا يملك قليلاً ولا كثيراً ولا يقولون لا يملك كثيراً ولا قليلاً ؛ لذا قال : (لا تأخذه سنة) بتقديم السنة على النوم وفي القرآن أيضاً (أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) له ما في السموات وما في الأرض : أي أنه الملك المالك لكل ما في السموات والأرض ، شؤونهما مرهونة بأمره .

من ذا الذي يشفع إلا بإذنه :

(أسلوب استفهام) ليس الغرض منه السؤال بل نفي أن يقع من أحد شفاعة إلا بإذن الله وهذا يعني أن للاستفهام أغراضاً شتى ، ستكون موضع حديث قادم بإذن الله.

يَعْلَمُ ما بين أيديهم وما خلفهم :

وتشتمل على معنيين متداخلين وهذا من بيان القرآن في أن الله يعلم الشهادة والغيب أي ما وقع لهم وما سيقع من جهة ويعلم ما ظهر منهم من أفعال وأقوال وما بطن منها من جهة أخرى ، والمعنى موضوع في (جملة فعلية) فعلها فعل مضارع بسيط للإشارة إلى أن علم الله بأحوالهم مستمر في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل لا ينقطع.

ولا يُحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء :

وهم - أي سائر المخلوقات - لا يحيطون ولو بقليل من علمه إلا بما شاء هو لغرض تدارك أمور حياتهم ووجودهم ، وفي الجملتين هذه والجملة التي سبقتها إشارة إلى صفة العلم الإلهي في أنه علم لا معلم أول له وأنه صفة من صفات الله لا يأتيه عن جهد أو اجتهاد فهو منزّه عن ذلك كله ، على الضد من العلم الذي عند بني الإنسان مثلاً فهو علم مأخوذ من معلم أول وهو فعل من أفعالهم يتطلب جهداً واجتهاداً فضلاً عن الإشارة إلى أن علم المخلوقات لا يكون إلا بمشيئة من الله تعالى.

وَسِعَ كَرْسِيَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ :

لفظ الكرسي في الآية الكريمة على الأرجح يعني هنا (العلم الإلهي) وهو ما أشير إلى مفهومه في الفقرة السابقة ، والآية هنا تشير إلى أن هذا العلم يسع السموات والأرض لا ينفرط من ذلك شيء منهما فعلمه محيط بهما متسع لكل شؤونهما

وَلَا يَوَدُّهُ حَفْظُهُمَا :

ولا يرهقه ذلك أو يشق عليه (سبحانه عن كل ذلك) أن يدير شؤونهما، ويلاحظ أن القرآن استعمل أيضا الجملة الفعلية المشتملة على فعل مضارع منفي بـ (لا) للدلالة على أنه لم يقع إرهاب أو مشقة في حفظهما في الماضي ولا يقع شيء من ذلك في حاضر أو مستقبل .

وهو العليُّ العظيم :

المرتفع فوق كل الأشياء والعلي صفة جاءت بـ (ال) أيضا للإشارة إلى أنه وحده في ذلك أي أنه من يتصف بالعلو اتصافا جوهريا لا غيره فهو وحده (العلي) صفة لا فعلا حسب وكذا العظيم

الأسئلة والمناقشة

(١) : استخلص أسماء وأفعالا وحروفا من الآية الكريمة مبينا أنواعها.

(٢) بين الصفات الإلهية التي وردت في النص الشريف

(٣) ما المقصود بـ (الكرسي) هنا وإلى أية ظاهرة لغوية ينتمي هذا اللفظ؟ اذكر أمثلة أخرى على الظاهرة المقصودة

(٤) الآية الكريمة تتحدث عن علمين : علم خاص بالله جل جلاله وعلم خاص بالإنسان ، ما الفرق بين العلمين وكيف نظرت إليهما الآية الكريمة.

(٥) ما المعاني التي تتضمنها العبارات الآتية:

- الحي القيوم.
- ما بين أيديهم وما خلفهم.
- وسع كرسيه السموات والأرض.
- لا يؤده حفظهما .
- ولا يُحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء

التطبيقات اللغوية

أولا : استعمال المعجم في الكشف عن الألفاظ

في النص المجيد عدد من الألفاظ الصعبة يتطلب منا الوقوف عندها وفهم المقصود منها فهما دقيقا، من قبيل:

الكرسي، القيوم، يؤده ، سنة

فكيف نصل إلى المعنى الدقيق المطلوب؟ الأمر يتطلب منا شيئا من الجهد في أن نرجع إلى الكتب المتخصصة بذلك فكيف نفعل ذلك؟ وما تلك الكتب المتخصصة بالكشف عن المعاني لمعرفة معاني الكلمات وطريقة لفظها وكذلك معرفة أصلها وطبيعة اشتقاقها نحتاج عادة لنوع من الكتب نسميه (المعجم)

ويعرف المعجم عادة بأنه نوع من الكتب التي تورد لنا كلمات اللغة مرتبة ترتيبا ما يساعدنا على الوصول إلى ما نريد منها ببسر وسهولة وهناك عدد لا بأس به من المعجمات في المكتبة العربية خاصة بألفاظ اللغة العربية منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث، وهي تختلف إلى حد ما في طريقة ترتيبها لألفاظ اللغة وسنحاول هنا أن نختار معجمين أحدهما قديم و الآخر حديث ، يختلف كل منهما في طريقة ترتيب ألفاظه وهذان المعجمان هما :

- لسان العرب لابن منظور وفيه طبعان طبعة جديدة مستحدثة مرتبة ألفاظها ترتيبا ألفائيا حسب الحروف الأولى من الألفاظ ، وطبعة قديمة هي التي صنعها المؤلف ورتب الألفاظ فيها على وفق الحرف الأخير من الأصول وهو ما سنورد الحديث عنه.
- المعجم الوسيط وهو من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرتب على وفق الحرف الأول من اللفظ

ولكننا قبل ذلك كله نحتاج إلى شرح الطريقة التي نتعامل بها مع الألفاظ العربية قبل الذهاب للمعجم للبحث عنها وهذه الطريقة تتمثل بالخطوات الآتية:

- إعادة اللفظ إلى أصله قبل دخول الزوائد عليه :فكلمة استخراج مثلا نعيدها إلى أصلها الثلاثي وهو خرج وكلمات مثل : (اجتماع وانكسار ومعلمون) نعيدها إلى الأصول وعلى النحو الآتي : (جمع وكسر وعلم) وهكذا

● إعادة اللفظ إلى أصله قبل سقوط بعض الحروف منه مثل : (قل) نعيدها إلى (قول) (ويد) نعيدها إلى (يدو) وهكذا

● إعادة اللفظ إلى أصله قبل أن يزداد عليه شيء ويحذف منه شيء مثل (زنة) فقد حذف منها واو في أولها وأضيف لها تاء في آخرها فنعيدها إلى أصلها بإعادة الواو في أولها وحذف التاء من آخرها فتكون : (وزن) ومثلها (سنة) إذ أصلها (وسن).

● إذا ظهر (ألف) في الأصل نقلبه إلى ياء أو واو بحسب الاشتقاق فـ (قال) مثلا نقلب ألفها إلى (واو)؛ لأن تصريف اللفظ يشير إلى ذلك ، إذ تظهر تلك الواو في مثل : (يقول قولاً) فيتضح منها أن أصل الألف إنما هو (الواو) وكذا الأمر في (باع) نقلب ألفها إلى ياء ؛لأن التصريف يشير إلى ذلك كمثل قولنا : (يبيع بيعا) وهكذا ...

والآن كيف نكشف عن الكلمة في لسان العرب:

يتصف ترتيب لسان العرب بتقسيم الكتاب إلى أبواب تعتمد آخر حرف في أصل الكلمة فكلمة مثل (كتب) نجدتها في (باب الباء) ، ثم قسم الباب إلى فصول ؛كل فصل يعتمد الحرف الأول من الأصل فتكون كلمة (كتاب) في هذا المعجم في باب الباء فصل الكاف وهكذا ..

أما الكشف في المعجم الوسيط عن الكلمة فيتم استنادا إلى الحرف الأول فالثاني فالثالث إذ تم تقسيم المعجم إلى أبواب استنادا إلى الحرف الأول فكلمة (كتب) نجدتها إذن في باب الكاف وهكذا...

والآن لنبحث عن الكلمات الآتية في المعجمين:

الحي ، يشفع ، السموات ، العليّ ، سنة ، يؤده ، قل

حاول أن تطبق الخطوات المطلوبة على هذه الأمثلة، مثال:

سنة: نعيدها إلى الأصل بالخطوات الآتية:

١ . حذف الحرف الزائد وهو (ة)

٢ . إعادة الحرف المحذوف من أولها وهو (الواو)

٣ . تصبح الكلمة (وسن)

٤ . نبحث عنها في لسان العرب في باب النون فصل الواو

٥ . نبحث عنها في المعجم الوسيط في باب (الواو) ثم السين ثم النون

يشفع : نعيد الفعل إلى أصله

١ . نعيد الفعل إلى الأصل الثلاثي وهو شفع

٢ . نبحث في لسان العرب في باب العين فصل الشين

٣ . نبحث في المعجم الوسيط في باب (الشين) ثم الفاء ثم العين

السموات : نعيدها إلى الأصل بالخطوات الآتية:

١ . حذف الحروف الزائد وهي (ال) وعلامة الجمع (ات)

٢ . تصبح الكلمة (سمو)

٣ . نبحث عنها في لسان العرب في باب الواو فصل السين

٤ . نبحث عنها في المعجم الوسيط في باب (السين) ثم الميم ثم الواو

قل : نعيدها إلى الأصل بالخطوات الآتية:

- ١ . إعادة الحرف المحذوف وهو (الواو)
- ٢ . تصبح الكلمة (قول)
- ٣ . نبحت عنها في لسان العرب في باب اللام فصل القاف
- ٤ . نبحت عنها في المعجم الوسيط في باب (القاف) ثم الواو ثم اللام

تمرين

اكشف عن الكلمات الآتية في المعجمين المشار إليهما في أدناه:

الخطوات	المعجم الوسيط	لسان العرب	الأصل	الكلمة
				مستحصد
				الحمامة
				انسياب
				الاحتباس
				استغفر
				اجتماع
				باع
				ابك
				أب
				قال
				انكسر
				بعثر
				عملية
				وسيط
				مقال
				التاريخ
				ردّ
				المعلمون
				الغازي
				فتى
				اهتداء
				مهم

				سيادة
				نما
				ماء
				عرجون
				قحطان
				شرسوف
				روبان
				دغفاء
				ميناء

ثانياً: سورة الإخلاص
وهي تصور ما ينبغي أن يخلص الإنسان فيه لله

بسم الله الرحمن الرحيم
(قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد))

الشرح والتفسير:

قل هو الله أحد:
بدأ بفعل الأمر (قل) وبسبب من مجيء هذا الفعل قبل نوع من الضمائر هو ضمير الشأن (هو) الذي يعني في العربية أن ما يأتي بعده من جملة إنما هي الشأن المطلوب أو القاعدة التي ينبغي أن تتبع صار معنى (قل) في هذا الموضع (آمن) فيكون معنى الآية
آمن إيماناً مطلقاً بأن الله واحد
فاستعمال ضمير الشأن (هو) هنا إنما كان للتعبير عن أن وحدانية الخالق إنما هي القاعدة في هذا الكون
أحد: هنا تعني الواحد الذي لا أحد معه في تلك الوجدانية
الله الصمد:
أي أن الله هو المتوجه إليه في كل الحوائج وفي كل ظرف مهما اختلف المقام والزمان والمكان

لم يلد ولم يولد:
أي أن الله ثابت مقطوع في ثبوته بكل زمان ومكان فهو لا يتغير ،وتعبير لم يلد يشير إلى هذا الثبوت فقدم على عبارة لم يولد
لم يولد : أي هو قديم لا أول له إذ هو لم يتولد من شيء قبله سبحانه عن ذلك فيكون معنى الآية إذن
الله هو الثابت الذي لا يتغير بسبب من زمان أو غيره وهو القديم الذي لا يحيط به زمان (الزمان مخلوق من مخلوقاته) ولا يتقدمه شيء .
ولم يكن له كفوا أحد:
أي لا نظير له من أي شيء فصفاته خاصة به لا يتصف بها أحد من الناس أو من المخلوقات الأخرى فهو واحد أحد في كل شأن
وجمع كل هذه المعاني يعطينا فهما أوضح لتسميتها بسورة الإخلاص إذ تجمع الإخلاص كله لله تعالى فهي تطلب منا أن نؤمن بوحديته وبأنه من نتوجه إليه

بكل حاجتنا في كل ظرف ،هو الثابت الذي لا يتغير والقديم الذي لا أول له ، وحده الذي لا نظير له في الصفات والأفعال .

والم تأمل يجد أن هذا المعنى العظيم الذي تنطوي عليه السورة الكريمة قد احتوته حروف محدودة قليلة من حروف العربية إذ يجد ذلك المتأمل أن لا شيء من خمسة عشر حرفا قد استعمل في التعبير عن هذا المعنى، وهذه الحروف غير المستعملة فيه هي : الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والراء والزاي والذال والسين والشين والعين والغين والضاد والطاء والظاء.

الأسئلة والمناقشة:

١. اشرح السورة الكريمة بأسلوبك بأقل عدد من الألفاظ محافظا على المعنى الذي قصدت إليه

٢. بين أهم صفات الخالق التي تحدثت عنها السورة الكريمة

٣. ناقش علة تسميتها بسورة الإخلاص ؟ وما المقصود بالإخلاص هنا.
٤. ميّز الأسماء من الأفعال من الحروف فيها.
٥. فرّق بين معنيي الرحمن والرحيم
٦. استخرج جملتين اسميتين وجملتين فعليتين
٧. استخرج أسلوبين نحويين استعملتهما السورة الكريمة في إيصال المطلوب
٨. حدد الفاعل الخاص بالفعل (قل) و الخاص بالفعل (يلد) في السورة الكريمة.
٩. استعملت السور لفظ (أحد) مرتين بمعنيين مختلفين، بيّن المعنيين
ثم بيّن الأصل الاشتقاقي للفظ.

التطبيقات اللغوية

أقسام الكلام

تعتمد العربية الأقسام الثلاثة المعروفة للكلام وهي: الاسم والفعل والحرف فالاسم ما نسمي به الأشياء والأماكن والأزمنة أو نصفها به مثل زيد، إنسان، شجرة، مجتهد، مكسور، أفضل، كراهية، يوم، أرض.

والفعل ما نعبر به عن حركة نقوم بها من نحو : ضرب وكتب وقام وجلس فهذه أفعال نقوم بها بإرادة في الأغلب وهي أفعال محسوسة يمكن قياسها .
أو أفعال تقع لنا في باطننا من غير أن نقوم بجهد خارجي يمكن قياسه كأفعال : (فرح وحزن وفهم) ، وهي أفعال لا يمكن قياسها إلا بوسائل أخرى ، أو حدث نتصف به من قبيل قولنا : عرج وعمي ومرض(ف : عمي الرجل يعني أنه يتصف بالعمى مثلا ؛ إذ هو لا يقوم بالفعل عمدا)، أو حركة نطووعها : (أي نخضع إليها فانكسر الزجاج يعني أن الزجاج خضع لفعل الكسر)

والأفعال تعبر عادة عن ثلاثة أزمنة موضوعية هي: الزمن الماضي كقولنا كتب أو الزمن الحاضر كقولنا يكتب أو الزمن المستقبل ويعبر عنه صيغة الفعل المضارع أيضا وقد نضع أداة الاستقبال قبله فنقول سيكتب أو سوف يكتب.

والحرف أداة لغوية لا تحمل معنى خاصا بها لكنها عادة تظهر في كلامنا للربط بين كلمات الجملة أو لتغيير اتجاه الجملة من الإثبات إلى النفي أو إلى الاستفهام عما تحمله الجملة من دلالة أو إخبار مثل حروف النفي وحروف الاستقبال وحروف التوكيد أو للتعبير عن معنى جزئي كالإصاق أو الاستعانة أو التبويض أو الغاية الخ
ومن هذه الأقسام تتألف

(الجملة)

والمقصود بالجملة تركيب من (محور) يطلق عليه في العربية (المسند إليه) يكون هو مركز الكلام ثم نحاول أن ننقل عنه إخبارا ، ويسمى عادة (المسند)
فقولنا :

سعيدٌ مريضٌ

سعيد هو (محور) كلامنا أي المسند إليه و (مريض) هو (إخبار) عن شيء متعلق بذلك المسند إليه.

وتقسم الجملة في اللغة العربية إلى قسمين
القسم الأول نسميه (الجملة الاسمية) وتتألف عادة من:

المبتدأ والخبر

وتبدأ هذه الجملة بـ (اسم) هو المسند إليه ويسمى في هذا الموضع (المبتدأ)
ويكون مرفوعا دائما، ثم يأتي بعد ذلك (اسم) آخر في الأغلب هو المسند أي ما نخبر به،
ويسمى (الخبر)
كقولنا:

الشجرةٌ باسقةٌ
زيدٌ مسافرٌ

فـ (الشجرة) و(زيد) هما محورا الكلام أو الموضوعان اللذان نتحدث عنهما
ثم نخبر عن الشجرة بأنها (باسقة) ونخبر عن زيد أنه (مسافر) وهذا يعني نحويا
أن الشجرة مبتدأ وكذلك زيد وأن باسقة خبر عن الشجرة ومسافر خبر عن زيد
وهذا يقودنا إلى تقرير ما يأتي:
أولا :

- المبتدأ هو الاسم الذي تبدأ به الجملة ويكون محور كلامنا ، ويكون مرفوعا
 - الخبر هو الاسم الذي يتم المعنى في الجملة ، ويكون مرفوعا أيضا
- لكن الخبر قد يأتي بصور أخرى غير صورة الاسم المفرد وهذه الصور هي :
١. جملة فعلية كقولنا : زيد سافر أمس
 ٢. جملة اسمية كقولنا: الشجرة ثمارها ناضجة
 ٣. جار ومجرور كقولنا: الطالب في الصف
 ٤. ظرف كقولنا : الكتاب عندي

ثانيا

نلاحظ دائما أن الخبر يجب يطابق المبتدأ في (الإفراد والتثنية والجمع) من جهة ويطابقه في (التذكير والتأنيث) من جهة أخرى:

الإفراد: مفرد مذكر كقولنا:	الطالب مجتهد
مفرد مؤنث كقولنا:	الطالبة مجتهدة
- التثنية: مثنى مذكر كقولنا:	الطالبان مجتهدان
مثنى مؤنث كقولنا:	الطالبتان مجتهدتان
- الجمع: جمع مذكر كقولنا:	الطلاب مجتهدون
جمع مؤنث كقولنا:	الطالبات مجتهدات

أغراض الجملة الاسمية

إن أهمية الجملة الاسمية في اللغة العربية قائمة على الأغراض التي تخرج إليها ، وهي أغراض غاية في الأهمية لأنها من باب إغناء العربية بتعبيرات متعددة قد لا يتيسر للجملة الفعلية التعبير عنها تعبيراً موجزاً كما تفعل الجملة الاسمية.

ويمكن بايجاز الإشارة إلى أن العربية تستعمل الجملة الاسمية لمجموعة من الأغراض من أهمها ما يأتي:

الغرض	الجملة الاسمية	الملاحظات
التعبير عن صفة سرمدية	الله غفور رحيم	وهذا خاص به تعالى، لا يكون لغيره أبداً ، فهو في المثال مثلاً غفور رحيم أبداً لا ينقطع غفرانه أو رحمته عن مخلوقاته.
التعبير عن صفة ثابتة في المبتدأ	زيد طويل الأسد حيوان مفترس	يأتي الخبر في الأغلب صفة مشبهة
التعبير عن صفة نسبية نعتقد بوجودها في المبتدأ	زيد مجتهد	فهي تعني أن هذه الصفة معروفة في زيد وما زالت معروفة ولعلها باقية فيه
للتعبير عن حدث وقع للمسند إليه ولا يزال تحت تأثيره كقولنا	زيد مريض	فالمرض حدث في زمن قبل الإخبار به ولكن زيدا مازال مريضا إلى الآن
للتعبير عن فعل قام به المسند إليه في زمن ماض وما زال الفعل قائما	زيد مسافر الشمس مشرقة	فالجملة تحمل إخبارا عن أن سفرا وقع من زيد وما زال ذلك السفر قائما نستعمل عادة اسم فاعل
للتعبير عن فعل وقع للمسند إليه من فاعل	جناح الطير مكسور	فالجملة تحمل إخبارا عن أن فعل فاعل قد وقع لجناح الطير وما زال ذلك أثر

<p>ذلك قائما نستعمل عادة اسم مفعول</p>		<p>آخر في زمن ماض وما زال تأثير الفعل قائما</p>
	<p>(إلهكم إله واحد) (و فوق كل ذي علم عليم) (لكل ذي أجل كتاب) (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى)</p>	<p>للتعبير عن الحقيقة المطلقة أو التي لا تتغير</p>
	<p>(الشدة أمر مطلوب في الإدارة) (الاقتصاد واجب) الغزال أسرع من الأسد</p>	<p>للتعبير عن الحقيقة النسبية</p>
	<p>(سلام على آل إبراهيم) (ويل للمطففين) السلام عليكم</p>	<p>للتعبير عن الدعاء للمدعو له أو عليه</p>
	<p>(و لعبد مؤمن خير من مشرك) (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أنت ذكي</p>	<p>للتعبير عن حُكم</p>
<p>لأننا هنا لا نعبر عن حقائق مؤكدة لكننا نعبر عن وجهة نظرنا أو تصورنا عن الأشياء أو عن انفعالنا</p>	<p>هذا ظلم الجولطيف القاعة واسعة لله درك ما أحسن التعاون</p>	<p>للتعبير عن وجهة نظر أو انفعال أو عاطفة أو رأي خاص</p>

التمرينات

(١) لننعم النظر في الجمل الآتية ونبين الأغراض الذي خرجت لها الجمل الاسمية الآتية :

الغرض	الجملة الاسمية
	١. (أكلها دائم وظلها)
	٢. الصوم كله صحة
	٣. (ولباس التقوى ذلك خير)
	٤. (الله أحد)
	٥. (هو الحي القيوم)
	٦. صديقي ذكي
	٧. محمد حزين
	٨. خالي عامل نشيط
	٩. (إن هذا لهو القصص الحق)
	١٠. (أولئك هم الفانزون)
	١١. (كفارته إطعام عشرة مساكين)
	١٢. مدينة مسقط غاية في الجمال

(٢) حدد المبتدأ والخبر في الجمل الآتية ثم بين نوع ذلك الخبر:

نوع الخبر	الخبر	المبتدأ	الجملة
			الضيف غادرنا أمس
			عندنا بلبل صغير
			الحديقة أشجارها باسقة
			زيد نشيط
			الرياضة صحة دائمة
			هذا صديقي
			من أنت؟
			السلام عليكم
			عبد الله كاتب ممتاز
			محمود أبوه مريض
			الوقاية خير من العلاج
			في الدار زيد
			الدين المعاملة

ثالثا: سورة الإنسان
وهي تصور لنا ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

١. هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا
٢. إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
٣. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
٤. إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
٥. إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا
٦. عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا
٧. يُوفُونَ بالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
٨. وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
٩. إِنَّمَا نُنْطَعِمُكُمْ لُوجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
١٠. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا
١١. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا
١٢. وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
١٣. مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا
١٤. وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَمْطُوفُهَا تَذَلِيلًا
١٥. وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِّيَّةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا
١٦. قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا
١٧. وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا
١٨. عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
١٩. وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
٢٠. وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا
٢١. عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
٢٢. إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيِكُمْ مَشْكُورًا
٢٣. إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا
٢٤. فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا
٢٥. وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
٢٦. وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا
٢٧. إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا
٢٨. نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا

٢٩. إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا
 ٣٠. وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
 ٣١. يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

المعاني:

أَمْشَاج: جمع "مشيج" من مشجت بمعنى خلطت،
 نَبْتَلِيهِ: أي نمتحنه بما نكلفه من الأعمال: أ يحسن أم يسيء
 الْأَبْرَارَ: جمع بر وهو المؤمن الصالح
 يُفَجِّرُونَهَا: يجرونها
 على حبه: على شدة حاجتهم إليه أي الطعام.
 عُبُوسًا: مكفهرًا تعبس فيه الوجوه
 قَمَطِيرًا: صعباً شديداً.
 فَوْقَاهُمْ : حفظهم وكفاهم
 زَمْهَرِيرًا: برداً يؤذيهم
 مِرْأَجَهَا: ممزوج بشرابها
 السندس: الحرير الأخضر الرقيق،
 اسْتَبْرَقَ: الحرير الخشن والرقيق، أنعم للبدن، والخشن أجمل في المنظر،
 وَحُلُوا: يحلون بالزينة
 يَذْرُونَ: يتركون

الشرح والتفسير:

تبدأ السورة الكريمة بسؤال تقريرى مشتمل على رفق عظيم بقدر حمله المرء على التفكير و مفاد هذا السؤال: أين كنت قبل خلقك؟ وهو سؤال يفترض أن يدفع ذوي الألباب بأن يفكروا بوجودهم والغاية من ذلك الوجود وبمن خلقهم. بعد ذلك يأتي التقرير الإلهي (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً) وهو تقرير يشير إلى أن الله عز وجل خلقه من شيء بدائي مشتمل على أخلاط ثم ارتقى به بأن أخرج من تلك الأخلاط كائناً عاقلاً سميعاً بصيراً ثم منحه معرفة الخير ومعرفة الشر وإمكان التمييز بينهما وترك له أن يختار بينهما وكان الآية الكريمة من جانب خفي تريد أن تخبر الإنسان أن له أن يختار إما أصله الوضيع فيندرج في وضاعته وإما أن يرتقى إلى ذلك الإعجاز الذي جعله الله فيه كرماً منه ومنة في أن منحه العقل والبصر والسمع ، بعد ذلك يأتي التقرير الثالث

وهو ما أعد الله له من ثواب وعقاب (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيرًا).
إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورًا، عيناً يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرًا).

ثم تنتقل السورة الكريمة لتتحدث في تصوير بياني معجز عن الآخرة وما يقع
فيها لبني الإنسان، لكنها تبدأ بأفعاله في حياته الدنيا؛ فتصور لنا ذلك الإنسان

في حاله : شاكرًا لنعمة ربه أو كافرًا بها ، واستعملت الفعل المضارع للتعبير عن
تلكما الحالين؛ فصورت لنا أفعاله إن كان في شكر دائم لربه ، أو كان في كفر لا
ينقطع بما أنعم عليه ، ثم تتحدث عما أعد الله للإنسان من جزاء ؛ فالنعيم
للأبرار، والجحيم للكفار ، ونلاحظ في هذا الصدد أن أغلب الأفعال التي استعملت
للتعبير عن ذلك الجزاء الذي سيقع له إنما كان بالفعل الماضي للإشارة إلى أن ذلك
الجزاء وإن كان مما سيقع في الآخرة إلا أنه مقطوع بحدوثه ، محكوم به؛ فاستعمل
له الفعل الماضي ، لكننا نلاحظ أن السورة في جلها تصور لنا في صور بيانية
معجزة صورة الإنسان الحقيقي ، الإنسان كما يريد الإسلام ، أن يكون مفعما
بالرحمة والشفقة والتسامح والخوف العميق من ألا يحقق حدود الله في التعامل مع
مخلوقاته ، ويخاف يوما كان شره مستطيرًا ، ثم تصور لنا السورة في تفصيل يخلب
الألباب كيف تكون حياة ذلك الإنسان في الحياة الأخرى

القسم الأخير من السورة كان في مخاطبة الرسول الكريم عليه وعلى آله
وصحبه الصلاة والسلام بكلمات تثبته على الدعوة العظيمة - في وجه الإعراض
والاستهزاء والأذى - وتوجهه إلى الصبر وانتظار ما يحكم به الله وتطلب منه أن
يستمد العزم والقوة من ذكر ربه العظيم في كل يومه .
السورة - إن أردنا أن نعبر عنها بكلمة موجزة - تقدم لنا تعريفًا لا ثاني له
للمسلم الحقيقي - الإنسان الذي يريد الله لنعيمه - وحياته في الدنيا والآخرة.

لنقرأ السورة الكريمة مرة أخرى، ولننعم نظرنا في إعجازها في استعمال
الفعل والجمل الفعلية، مبينين الأغراض التي خرجت إليها الأفعال فيها.

الأسئلة

- (١) لِمَ سميت السورة الكريمة بسورة الإنسان؟
- (٢) ما معنى قوله تعالى (إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)؟

(٣) ما علامات الإنسان الذي يريد الله في السورة الكريمة ؟
(٤) ما معنى قوله تعالى (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)؟
موضحا المقصود بعبارة على حبه والمقصود بالأسير هنا.

(٥) ماذا يراد بـ (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)
(٦) في السورة الكريمة جملة من الوصايا التي أوصى بها الله رسوله الكريم صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم، ما هذه الوصايا ؟

(٧) في الآية الأخيرة من السورة الكريمة فصل بين ضربين من الناس ، ما هذان الضربان ،
وكيف أشير إليهما فيها ؟

(٨) ضع تلخيصا من سبعة أسطر للمعاني التي اشتملت عليها السورة.

التطبيقات اللغوية

(الجملة الفعلية)

وتتألف من فعل يكون في بدايتها أبدا ثم يأتي (الفاعل أو المسند إليه) كقولنا:

سافر زيد

يسافر زيد

وتأتي عادة للتعبير عن أحداث أو أفعال وقعت للمسند إليه في زمن محدد فنقول

سافر زيد

للتعبير في الأغلب عن أن سفرا وقع من زيد في زمن ماضٍ و نقول:

يسافر زيد

للتعبير في الأغلب عن أن زيدا يقوم بسفر الآن أو أنه سيسافر بعد حين. لكن ذلك ليس أمرا
ثابتا في العربية، إذ إننا قد نستعمل الماضي أيضا للتعبير عن أمور أو أحداث لم تقع بعد لكنها
مما يقطع أي يجزم بأنه سيقع لا محالة وهو مستعمل في مثل قولنا:

بعثك

إذا كنت وافقت على البيع وإن لم يقع بعد ونستعمل المضارع في التعبير عن أمر وقع في
الماضي لكنه في ظننا بقي مستمرا بالحدوث زمانا طويلا وهو ما نستعمله عادة في مثل قولنا:

يقول المتنبى: كذا وكذا

مع أن المتنبى مات منذ أمد بعيد لكننا نستعمل الفعل المضارع مع قوله لأننا نعتقد أن تأثير
ذلك القول مازال قائما ولعل ما ورد في سورة (الإنسان) من جمل فعلية توضح لنا هذا الاتجاه
في فهم استعمال الفعل.

ولكي نفهم هذه النقطة على نحو حسن، نحتاج أن ننعم النظر في بعض مسائل الصرف
المتصلة بالفعل ومنها:

الفعل من الناحية الصرفية والمعاني التي يخرج إليها:

يقسم الفعل العربي من جهة الشكل الصرفي على قسمين

الأول: (الفعل الثلاثي)
وهو الفعل الذي يتألف أصله من ثلاثة حروف فقط؛ لكنه قد يظهر بهذه الحروف وحدها
وحينها يسمى الفعل الثلاثي المجرد مثل (كتب ، سار ، ضرب ، دخل) وقد يظهر وقد زاد على
حروفه حروفا أخرى وحينها يسمى الفعل الثلاثي المزيد) وكل قياساتنا تكون على صيغة
الماضي وحدها فهي الصيغة التي تمثل خط الشروع للفعل في (الصرف)

الفعل الثلاثي المجرد

الأبواب والمعاني العامة

الباب	الصيغة	المثال	الغرض
الأول	فَعَلَ - يَفْعَلُ	دخل يدخل نصر ينصر كتب يكتب	هذه الأبواب الثلاثة تعبر في الأغلب عن أن الفعل ينبئ عن حركة قام بها الفاعل كقولنا قام وكتب وضرب أي هو مما يتطلب جهدا من فاعله وهذا الجهد في الأغلب يكون ملاحظا بالعين فعبّرنا عنه بالحركة وعلامتها كلها أن المضي منها على بناء (فَعَلَ) بفتح عين الفعل
الثاني	فَعَلَ - يَفْعِلُ	ضرب يضرب هبط يهبط	
الثالث	: فَعَلَ - يَفْعَلُ	فتح يفتح وأبى يأبى	
الرابع	فَعَلَ - يَفْعَلُ	فرح يفرح عرج يعرج عمي يعمي	هذان البابان يعبران في الأغلب عن صفات اتصف بها المسند إليه لا عن فعل قام به بنفسه متقصدا ، فنقول مرض وحزن وكبير(أي في لحمه وعظمه وعمره) وخجل وعمي وعرج ، فكل هذه الأفعال صفات تقع للمرء من غير إرادة منه أي يتصف بها الفاعل في نفسه أوفي جسمه أو في قلبه لا أفعال يقوم بها متقصدا وعلامتهما أن الماضي منهما على بناء (فَعَلَ) بكسر عين الفعل
الخامس	فَعَلَ - يَفْعِلُ	ورث يرث حسب يحسب	
السادس	فَعَلَ - يَفْعَلُ	شرف يشرف	هذا الباب يعبر عن صفة يراها الناس

في ذلك المسند إليه فنقول شُرْف أي صار شريفا في أعين الناس وكَبُر أي صار كبيرا في اعتقادهم أو في أعينهم وهكذا وعلامته ضم عين الفعل.	عظُم يعظُم كَبُر يكبُر (في قومه) ضخُم يضحُم		
--	--	--	--

الفعل الثلاثي المزيد

وعادة تكون الحروف الزائدة في هذا الفعل على النحو الآتي:

١. زيادة حرف واحد مثل: (أبكى، أوقف).
٢. زيادة حرفين: انكسر، اصطبر، افتعل (
٣. زيادة ثلاثة حروف مثل (استخرج ، استفعل)

ولهذه الزيادة عند الصرفيين معان مختلفة أهمها ما يأتي:

الصيغة	الغرض	المثال	الملاحظات
أفعل	جعل الفعل اللازم متعديا	أنامت الأم طفلها فنام	أي جعل الفعل طالبا للمفعول به
	الدخول في الشيء	أصبح زيد عندنا وأعرق	أي دخل في الصباح عندنا أي دخل العراق
	صيرورة شيء ذا شيء	ألبن الرجل وأتمر أثمرت الشجرة	أي صار ذا تمر ولبن أي صارت ذات ثمر
	الإزالة	أعجم الحروف أفلس الرجل	أي أزال عنها غموضها في استعمال المعاصرين تعني زوال الفلوس من الرجل، وعند القدماء صيرته ذا فلوس
فاعل	للتعبير عن المشاركة	شارك زيد أخاه في العمل. ساعدت زينب أمها في الأعمال	
تفاعل	للتعبير عن المشاركة	تجادب زيد وعلي أطراف الحديث	
	التظاهر بالفعل	تناوم الطفل	
	حصول الفعل بالتدرج	تزايد ماء النهر	
فعل	التكثير	فكر زيد طويلا طوّف محمد في البلاد	أي أكثر من التفكير أي أكثر الطواف فيها

انفعل	الصيرورة	حجر الطين	أي صار حجرا
افتعل	مطاوعة الشيء للحدث الواقع عليه	انكسر الزجاج	فالزجاج خضع لحدث خارجي هو الكسر مورس عليه فطاوعه
افعل	الاجتهاد والطلب	اجتهد زيد فاكسب المعرفة	
افعل	التشارك	اختصم الرجلان	
افعل	للتعبير عن اللون	أحمرت وجنتا صديقي خجلا	
استفعل	للتعبير عن العيب	اعوج ظهر الرجل العجوز	
استفعل	الطلب	استغفر محمود ربه	أي طلب الغفران
استفعل	الصيرورة	استغلقت عليّ الفكرة استحجر الطين	صارت الفكرة مغلقة عليّ ، صار الطين حجرا

الفعل الرباعي

وهو الفعل الذي تكون حروفه الأصلية أربعة مثل (زخرف ، بعثر ، زلزل ، بيطر حوقل) ووزنه عند أغلب الصرفيين (فعمل) بلامين ونلاحظ بصدده ما يأتي:

١. أن الأصل فيه كان أربعة حروف مثل زخرف وبعثر ودحرج
٢. أن الأصل فيه حرفان تكرر بالتتابع: كقولنا: زلزل وكركر وجرجر
٣. أن الأصل فيه النحت أي أن ثمة جملة نحتنا من أربعة حروف منها فعلا للتعبير عنها كقولنا حمدل وبسمل وحوقل نحتنا من قولنا (الحمد لله) و(بسم الله الرحمن الرحيم) و(لا حول ولا قوة إلا بالله)

ملاحظة مهمة:

كلّ فعل في العربية يتألف في الماضي من أربعة حروف سواء كان أصليا مثل: بعثر وزخرف وزلزل وهرول وبسمل أم ثلاثيا مزيدا بحرف مثل (أكرم) و (أحسن) و (أعرب) فهو مشمول بما يأتي:

١. تكون ياء الفعل المضارع منه مضمومة دائما كقولنا (يُبعثر) و(يُكرم) وفي سواه تكون مفتوحة دائما كقولنا: يبيع ويأكل وينكسر ويجمع ويستغفر.
٢. إن بدأ بهمزة فهي دائما همزة قطع في الماضي والأمر والمصدر منه مثل: أحسن إحسانا وأكرم إكراما وأعرب إعرابا

التمرينات

١. استخراج خمسة من الأفعال الثلاثية المجردة من (سورة الإنسان) ثم بيّن الأبواب التي تنتسب إليها.

٢.

٣. استخراج أفعالا ثلاثية مزيدة من السورة المذكورة ثم بيّن الأغراض التي خرجت إليها.

٤.

٥. ميّز الفعل الثلاثي من الرباعي فيما يأتي :

يَهْدِي، بعثر، يوقف، يُهْدِي، يُكْرِمُ يَحْسِنُ، يُحْسِنُ

٦. بيّن نوع الفعل والزمن الذي خرج إليه في القول المأثور الآتي:

(زرعوا فأكلنا ونزرع فأأكلون)

٧. استخراج المعاني التي خرجت إليها الزيادة في أفعال الأمثلة الآتية:

المثال	وزن الفعل	المعنى الذي خرجت إليه الزيادة
(وقطنن أيديهن)		
استعن بالله بكل حاجاتك		
(فطوّعت له نفسه قتل أخيه)		
لا تتحاسدوا		
انتفع الناس بعلم الخليل		
(عم يتساءلون)		

٨. ما الأصل في الأفعال الرباعية الآتية:

الفعل	الأصل فيه
جعفلَ	
وسوسَ	
طابقَ	
عسكرَ	

٧. استخراج الأغراض التي استعمل من أجلها الفعل في الآيات الآتية من سورة الإنسان وبيّن نوعه (ماضيا أو مضارعا):

الغرض الذي خرج إليه	الفعل	الآية الكريمة
الاستمرار في الطواف عليهم واتصاله	الفعل المضارع	(وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ)
		(إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ)
		(وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا)
		(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)
		(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)
		(كَانَ مِرَاجُهَا زَنْجَبِيلًا)

(٨) ضع علامة (/) في المربعات التي تشير إلى صفات الفعل :

الفعل	ثلاثي	رباعي	مجرد	مزيد	بحرف	بحرفين	بثلاثة أحرف
استراح							
تقاتل							
زخرف							
انخدع							
حوقل							
بسمل							

							تفَعَّل
							كَلَّمَ
							سَاهَمَ
							زَلَزَلَ
							اهْتَزَّ
							اتَّصَلَ
							ازْدَهَرَ
							اصْطَبَرَ
							جَنَدَلَ
							تَدَحَّرَجَ
							سَافَرَ
							ضَعَّفَ
							اِكْتَتَبَ
							أَصْلَحَ
							اسْتَنْسَخَ
							اِنْتَجَ

							دافع
							اعتلى

ثانيا : من الهدي النبوي الشريف

الحديث الأول:

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم:-
 " إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا. ولا تغنوا به؛ فإن الله يحب أن تسمع
 الملائكة لذكره ".

المعاني:

"فرتله ترتيلا": أقرأه على تَوَدَّةٍ وتبيينِ حروفٍ بحيث يتمكن السامع من
 سماعها وفهمها.
 وترتيل القراءة: الترسُّل فيها. والتَّبِين بغير مجاوزة للحدِّ.

"ولا تغنوا به": لا تمدوا الصوت بالقراءة مَدًا يشبه الغناء؛ وهو الإفراط في الترسُّل؛...
 بترديد الصوت في الحلق، ومدّه وتحسينه.

الشرح والتفسير

الحديث الشريف أولا هو كل ما يتصل بقول أو فعل لرسول الرحمة محمد بن
 عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبكل قول أو فعل قام به أحد من
 الناس فأقره عليه وحبب لنا الأخذ به.
 وفي هذا الحديث الشريف معنى لطيف ربما خفي على كثير من الناس ممن قد يأخذ
 بظاهر القول دون إنعام نظر أو إمعان فكر وهذا المعنى متصل بأن وظيفة قراءة
 القرآن إنما تتصل بتمثل المحتوى المقدس الذي تشتمل عليه ألفاظه الكريمة قبل

تمثلنا لحره وجرس لفظه .

لكن أول مقاصد الحديث الشريف يكمن في تلك الإشارة إلى أن قراءة القرآن واجب من واجبات المؤمن، وهذا المقصد مستدل عليه من استعمال الرسول لفظ (إذا) الطرفية الشرطية التي تتضمن تأكيد الإخبار عما يقع لنا، وهو مقصد يقف على الضد من مقصد (إن) الشرطية الذي يعني الاحتمال أو الترجيح لما يمكن أن يقع فالمعنى إذن كأن الرسول يخبرنا أن قراءة القرآن حاصلة من المؤمن لا ريب أو ينبغي لها أن تحصل منه .

والمقصد الثاني وهو جوهر الحديث الشريف: أن تكون قراءتنا تلك منصبة على تفقه معاني ألفاظه وما تدل عليه من هدى وبيان ؛ ومن أجل ذلك علينا أن نرتله ترتيلاً نتمثل من خلاله تلك الجواهر الإلهية والمعاني الربانية التي من الله جلّ جلاله بها علينا ؛ لتصل إلى أفئدة المؤمنين وقلوب المسلمين فيتخشعوا لها ويستضيئوا بنورها العظيم .

فكان التغني باللفظ القرآني والمبالغة في تحسين الصوت به أمر يصرفنا من غير قصد عن تلك الوظيفة الجوهرية التي أرادها القرآن الكريم لنفسه في أن يكون نوراً ورحمة وإحساناً وهدىً إلى وظيفة شكلية متصلة اتصالاً مباشراً بحسن الصوت وجمال القراءة وبراعة القارئ، والدليل على ذلك ما أورده الحديث في آخره من أن الله يحب أن تسمع الملائكة لذكره . وذكره كامن في تلك المعاني المقدسة لا في تغني القارئ بلفظه.

بيد علينا ألا ننسى أن حسن الصوت غير المبالغ فيه و الذي لا يدفع الناس إلى تذوقه على حساب تمثّل المعنى والاستماع إلى ذكر الله من خلال ذلك المعنى مطلوب بل واجب لعظمة المقروء و قدسيته ودليلنا على ذلك أيضاً ما ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه من وجوب أن تكون القراءة بصوت حسن مشتمل على خشوع بل ما فيه من خشوع هو الذي يعطيه ذلك الحسن ففي الحديث ما نصه : قال : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن جمع ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن من أحسن الناس صوتاً من إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله تعالى)

وهو بذلك يقرن حسن الصوت بما في لفظ القرآن من قدسية وما في معناه من ربانية

الأسئلة والمناقشة

- (١) لِمَ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التغني بالقرآن؟
- (٢) ما معنى (إن الله يحب تسمع الملائكة لذكره)؟
- (٣) ما الأساليب اللغوية التي اشتمل عليها الحديث الشريف؟
- (٤) لِمَ كان استعمال الأداة (إذا) في النص؟
- (٥) بأيّ شيء ارتبط حسن الصوت في قراءة القرآن؟
- (٦) ما معنى الترتيل؟ وكيف نكشف عن معناه من المعجم الوسيط؟
- (٧) ما المقصود بمصطلح (الحديث الشريف)؟

التطبيقات اللغوية

أولا: نفي الفعل:

لنفي الفعل حروف نفي محددة كل حرف منها له وظيفته في النفي والجدول الآتي يحدد الجملة المثبتة وما يقابلها من الجمل المنفية بعد إدخالنا حرف النفي عليها مبينين الغرض المطلوب منه:

الجملة المثبتة	الجملة المنفية	الغرض من النفي فيها
سافر زيد	لم يسافر زيد	نفي وقوع السفر في الزمن الماضي
لقد سافر زيد	ما سافر زيد	نفي مؤكد لسفر زيد في الماضي
قد سافر زيد	لمّا يسافر زيد	لنفي وقوع الفعل الماضي المتصل بالحاضر
يسافر زيد الآن	ما يسافر زيد	لنفي وقوع الفعل في الزمن الحاضر
يسافر زيد غدا	لا يسافر زيد غدا	لنفي أن الفعل يقع في المستقبل
سوف يسافر زيد	لن يسافر زيد	لنفي وقوع الفعل في المستقبل

ويلاحظ في هذا الصدد ما يأتي :

- ١ . أن الجمل المثبتة أيضا تعبر عن اختلاف موافق للجمل المنفية بزمن حدوث أفعالها.
- ٢ . أنّ صيغة (لا يفعل) تعبر عن المستقبل المنفي كقولنا: لا يسافر زيد غدا
- ٣ . أنها (أي: لا يفعل) تكون جوابا أيضا عن القسم بأن ذلك لن يحدث مستقبلا كقولنا والله لا أفعل ذلك أبدا

٤. أنها تعبر أيضا تعبر عن أن نفي الفعل واقع في كل الأزمنة من ماضٍ أو حال أو استقبال؛ ومنه أسلوب النفي المستعمل في آية الكرسي في قوله تعالى:

- (لا تأخذه سنة ولا نوم) فنفي وقوع الفعل منه جلّ جلاله غير متصل بزمان
- (لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) أي لا تقع من المخلوقات إحاطة بعلمه في كل أزمانهم ماضية كانت تلك الأزمان أو حاضرة أو مستقبلية

ثانياً :

النهي عن الفعل

المقصود بالنهي طلب ترك الفعل وهو يقابل في ذلك أسلوب الأمر الذي هو طلب إحداث الفعل وأداة النهي عندنا هي (لا) الناهية الجازمة تدخل على الفعل المضارع فتجزمه إعراباً ، ويكون الغرض منه كما أسلفنا ترك إحداث الفعل من قبيل ما ورد من ومن أمثلة قرآنية في قوله تعالى:

(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)

(ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن)

(وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى)

(و لا تجسسوا ولا يغتب بعضاً)

لكنها تضمن ذلك النهي في أحيان كثيرة أغراضاً بلاغية ومعاني مجازية تنسجها مع طلب النهي، فلننعم النظر في أمثله ونمعن الفكر في قدرة العربية على توسيع مجال استعماله:

الغرض	المثال
النهي الحقيقي	(ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن)
الدعاء	لا يعدمك حمى الإسلام من ملك أقت قلته من بعد تأويد
الالتماس	ولا تثقلا جيدي بمنة جاهل أروح به مثل الحمام مطوقا
التمني	يا ناق لا تسامي أو تبغي ملكا تقبيل راحته والركن سيان
النصح والإرشاد:	(لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوؤكم)
التوبيخ	لا تنه عم خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
التهديد	لا تفعل ذلك وإلا وجدت ما لا يرضيك
التينيس	لا تعرضن لجعفر مثبها بندي يديه فلست من أنداده

التمرينات

بين الأغراض التي خرجت إليها الأمثلة الآتية:

- (١) أعيني جودا ولا تجمدا إلا تبكيان لصخر الندى.
- (٢) لا تطلبن المجد إن المجد سلمه صعب وعش مستريحا ناعم البال
- (٣) (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)
- (٤) (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)
- (٥) لا يخدعك من عدو دمه وارجم شبابك من عدو تُرحم
- (٦) لا تطلب المجد واقنع فمطلب المجد صعب

الحديث الثاني:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل ".

الشرح والتفسير:

في هذا الحديث الشريف يقدم لنا رسول الله الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم درسا راقيا عظيما في أهمية العمل الطيب وأهمية صنع الخير مهما كانت الظروف وواجبنا الذي أمرنا به في المشاركة في تعمير الأرض ورعايتها من غير نظر إلى أن ذلك سيكون بمردود مباشر أو بنفع نرتجيه لأنفسنا .
فهو يضعنا في تجربة غريبة هي أن نكون على حافة الحياة الدنيا بل في اللحظة التي تقوم فيها الساعة العظيمة ، وأننا كنا في تلك اللحظة مشغولين بزرع فسيلة صغيرة ، واختار الرسول الكريم مثل الفسيلة إذ لا عمر لها أبدا ، فلا انتظار لثمر منها ، إذ إن مصيرها مرتبط بمصير الدنيا الفانية التي نراها تنتهي أمام أعيننا في تلك اللحظة، لكن ذلك من وجهة نظر رسول الرحمة ليس سببا لانقطاعنا عن غرسها ما دمنا نملك فسحة من زمان ، وإن كانت قصيرة غاية القصر ، وواجبنا أن نقوم بغرسها وإعمار الأرض بها ، بل الرسول العظيم يأمرنا بالألا نكف عن ذلك الغرس لانشغالنا بما يقع في تلك اللحظة العظيمة فيستعمل أسلوبا أمريا هو :
(فليفعل)

ولعله مصداق قوله تعالى : (واستعمركم فيها) أي جعلكم عمّارها
الملاحظة اللغوية الجديرة بالذكر ههنا أيضا أن الرسول الكريم يضع هذه المسألة موضعا افتراضيا أمام أعيننا باستعماله أداة الشرط التي وظيفتها الافتراض والاحتمال أو الترجيح وهي (إن) ، وذلك يعني أن افتراض وجوب فعل الخير

والعمل والتعمير في لحظة عصبية مثل اللحظة التي تقوم فيها الساعة يستدعي وجوبا أشد في لحظات أخرى ، نكون فيها في أحوال مستقرة مسترخية مفعمة بآمال جني الثمر والنفع .

هذا الحديث يظهر لنا صورة الإسلام السمحة الطيبة التي لا تريد بهذا الدنيا سوى الخير والرحمة إلى اللحظة الأخيرة. وتذكيرنا بمهمتنا في هذه الأرض، تلك المهمة التي أشارت إليه الآية الكريمة إشارة تصريح جلي في أن الغاية من وجودنا عند الله إنما يرتبط بجعلنا عمارا لها.

إن هذا الدين الذي تردت الألفاظ المتصلة بالرحمة في كل صفحة من صفحات قرآنه المجيد لا بد أن يكون هذا الحديث جوهرة من جواهره وقبسا من نوره

الأسئلة والمناقشة

١. لم اختار الرسول الكريم أن يكون ذلك الغرس فسيلة؟
اكتب تقريرا قصيرا في معاني ساعة الواردة في لسان العرب، اذكر طائفة منها ثم استعملها في جمل مفيدة من إنشائك.
٢. ما الأساليب اللغوية التي استعملها الحديث الشريف ؟ اذكرها ثم مثل لها بأمثلة أخرى من الشعر أو النثر.
٣. هات حديثين لرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ثم بين المقاصد الشريفة فيهما.
٤. فرّق بين (إذا) و(إن) في الأغراض مستعينا بأمثلة من الشعر والنثر.
٦. ما النمط الكتابي الذي أورد الرسول المعنى المطلوب؟ .
٧. أية لفظة متصلة بالأخلاق هي أكثر تردادا في القرآن الكريم؟ .
٨. ما المعنى الذي يطلبه منا قوله تعالى: (واستعمركم فيها)؟.
٩. اكتب ما لا يقل عن سبعة أسطر في (خلق كريم) يدعو له الرسول الكريم عليه وعلى آله وصحبه أفضل السلام.

التطبيقات اللغوية

أسلوب الأمر:

الأمر: طلب القيام بفعل ما على وجه الاستعلاء ؛ فإن قلنا لأحد (اخرج) فإنه طلب منا أن يقوم بفعل الخروج، ومسوغ طلبنا ذلك أننا أعلى مرتبة منه ، لكن ذلك ليس أمرا متلئبا في كل طلب فعل ؛ إذ توسعت اللغات عامة ، ومنها العربية في استعماله لأغراض شتى ليس فيها من الأمر المذكور إلا الصورة الخارجية ، وهذه الأغراض هي التي نسميها عادة الأغراض البلاغية للأسلوب ولكن قبل الإشارة إليها علينا أن نوضح أن أسلوب الأمر يقوم أساسا على استعمال فعل الأمر ، لكنه أيضا يستعمل صيغا أخرى لإنشائه ؛ وصيغ الأمر هي :

— فعل الأمر كقول المتنبي:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم

بين طعن القنا وخفق البنود

— الفعل المضارع المقرون بلام الأمر كقوله تعالى :

(لينفق ذو سعة من سعته)

— المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى :

(وبالوالدين إحسانا).

— اسم الفعل كقوله تعالى :

(عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)

وعلى النحو الذي أسلفنا القول فيه فهذا الأسلوب لا يقوم على غرض الأمر الحقيقي حسب، إنما توسعت به اللغة لتستعمله في أغراض شتى، اصطلاحنا على تسميتها بالأغراض البلاغية وإليك جدولا بالمشهور منها:

الملاحظات	الغرض	المثال
	الأمر الحقيقي	(يا يحيى خذ الكتاب بقوة)
لا يكون إلا لله	الدعاء	(رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري)
يصدر لك ممن هو في مرتبتك أو بينك وبينه مودة	الالتماس	قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

طلب ما لا طمع فيه (أي المستحيل) أو ما فيه عسر	التمني	يا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل
ويقع مما هو أكثر منك تجربة أو من صاحب لك بينك وبينه مودة	النصح والإرشاد	اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.
أي أن الأمر بيدكم أن تفعلوا أو ألا تفعلوا	الإباحة	(وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود)
أي أن تختار شيئا واحدا؛ إذ لا يمكن الجمع بين الشئيين	التخيير	فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني نداكم عن جميع المطالب
	التعجيز	(فأتوا بسورة من مثله)
	التهديد	(اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير)
	التسوية	(اصبروا أو لا تصبروا)
	الإهانة والتحقير	(كونوا حجارة أو حديدا)

التمرينات

- (١) ما المقصود باسم الفعل ؟
- (٢) اذكر أربعة مما يعرف باسم فعل أمر
- (٣) مثل لثلاث جمل لمصدر ناب عن فعله في الأمر.
- (٤) بين صيغة أسلوب الأمر في الأمثلة الآتية ثم بين الأغراض التي خرج إليها أسلوب الأمر فيها:

- سعيا في سبيل الخير
- (رب أوزعني أن أشكر نعمتك)
- استعيذوا بالله من شر الشيطان الرجيم
- (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين).
- شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات
- (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين)

- أريني جوادا مات هزلا لعنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
- عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
- يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
- كذا فليسر من طلب الأعداي ومثل سراك فليكن الطلاب

ثالثا : من النثر العربي

قال عبد الله بن المقفع :

الأدب ينمي العقول

" وللعقول سجيّات وخرائز؛ بها تقبل الأدب، وبالأدب تنمّي العقول، وتزكو. فكما أنّ الحبة المدفونة في الأرض لا تقدر أن تخلع يبسها، وتظهر قوتها، وتطلع فوق الأرض بزهرتها، وريعها، ونضرتها، ونمائها إلا بمعونة الماء الذي يغور إليها في مستودعها؛ فيذهب عنها أذى اليبس والموت، ويحدث لها - بإذن الله - القوة والحياة، فكذاك سليقة العقل مكنونة في مغزها من القلب، لا قوة لها، ولا حياة بها، ولا منفعة، عندها حتى يعتملها الأدب الذي هو ثمارها، وحياتها، ولقاحها.

وجلّ الأدب بالمنطق وجلّ المنطق بالتعلم. ليس منه حرف من حروف مُعجّمة، ولا اسم من أنواع أسمائها إلا وهو مروّي، متعلم، مأخوذ عن إمام سابق، من كلام، أو كتاب. وذلك دليل على أنّ الناس لم يبتدعوا أصولها، ولم يأتهم علمها إلا من قبل العليم الحكيم".

المعاني:

الأدب: في هذا النص كل ما يتصل بنتاج العقل الإنساني من أدب وفكر وعلم وهو المعنى السائد عند القدماء

السجية: الطبيعة والخلق

الغريزة: الطبيعة والقريحة والسجية

يزكو ينمو ويزيد ويصلح

الريع : أول كل شيء وأفضله والنتاج عنه

السليقة: الطبيعة أو ما يكون من غير تعلم

الشرح والتفسير:

في هذا النص يقيم ابن المقفع مقابلة بين العقل الإنساني وحاجته إلى الأدب بالمعنى القديم الذي أشرنا إليه من قبل أي كل ما يتصل بالعقل الإنساني من فكر

وتفكير وأدب وعلم وتعلم - والبذرة المدفونة في الأرض وما تحتاج إليه من ماء يذهب عنها اليبس، ويوقظ فيها الحياة ؛ فكذا أمر العقل الإنساني يكون يابسا ذاهبا في سباته من غير أعمال للتعلم وطلب للعلم ونظر في الأدب و إقداح للفكر وانظر لقوله أن العقل لا قوة له ولا منفعة فيه من غير أعماله بالأدب وكيف أن الأدب هو حياة العقل وثمرته ،في الوقت نفسه يشعرنا قوله هذا بغائية الفكر بالنسبة للإنسان بل و جوهريته في حياته

وابن المقفع يضع في هذا الصدد التعلم والتعليم حاجة وضرورة للإنسان لا شيئا كماليا بل يلمح لنا أن ذلك التعلم إنما هو إرادة إلهية نتقرب بها إلى الله ونتعبد بها إليه.

والمدقق في النص يكتشف أن ابن المقفع سبق كثيرا من فلاسفة التربية الذين جاءوا بعده في عد التعليم حاجة إنسانية لا بد للإنسان منها وإلا نزعته عنه إنسانيته من غير أن يشعر بذلك.

الأسئلة

- (١) لِمَ اختار ابن المقفع تشبيه المعرفة بالماء ؟ ولِمَ شبه العقل بالبذرة؟
- (٢) ما المقصود بالسجيات والغرائز؟
- (٣) ما وجهة نظر ابن المقفع في المعرفة الإنسانية ؟
- (٤) اكتب فقرة توضح فيها رأيك من تصور ابن المقفع التربوي.
- (٥) استخرج جملتين اسميتين وبيّن الغرض منهما.
- (٦) استخرج جملتين فعليتين وبيّن نوع الفعل فيهما.
- (٧) اذكر نصا قرآنيا يستحثنا على العلم.

التطبيقات اللغوية

النواسخ:
أولا : كان وأخواتها

مجموعة من الأفعال التي لا تعبر أساسا عن حدث يقع تتضمنه تلك الأفعال؛ بل هي معنية بالتعبير عن أشياء أخرى، كأن يكون ذلك الشيء هو التعبير عن صفة كانت موجودة في المسند إليه في زمن محدد: مثال ذلك قولنا:

كان زيد مجتهدا

فمعناها أن زيدا كان يتصف بالاجتهاد في زمن ماض، فهي هنا مثلا تختلف عن جملة:
اجتهد زيد

في أن هذه تعبر عن قيام زيد بفعل الاجتهاد في زمن ماض في حين كانت الأولى تعبر عن اتصافه بصفة الاجتهاد وهكذا ، ومن أجل ذلك ذهب اللغويون إلى أنها تدخل أساسا على الجمل الاسمية (تلك التي قلنا إن الغرض الرئيس منها إنشاء جملة القصد منها إبراز اتصاف المسند إليه بالصفة لا إبراز قيامه بالفعل) وهي في دخولها على الجملة الاسمية تجري شيئا من التغيير على بنيتها الإعرابية فيكون المبتدأ اسما لها ويبقى على حالة الرفع فيه، و تجعل الخبر خبرا لها لكنها تجري تغييرا على حركة ذلك الخبر فتجعله منصوبا ، وإليك هذه الأفعال مع الأغراض التي تخرج إليها

الفعل	المثال	الغرض من استعماله
كان	كان عبد الله مريضا	يشير إلى اتصاف زيد بصفة المرض في زمن محدد هو الماضي هنا
أصبح	أصبح عبد الله مريضا	يشير إلى أنه لم يكن يتصف بهذه الصفة ثم اتصف بها (المعنى الأصلي له مأخوذ من وقت الصباح)
أضحى	أضحى عبد الله مريضا	يشير إلى أنه لم يكن يتصف بهذه الصفة ثم اتصف بها (المعنى مأخوذ من وقت الضحى)
ظل	ظلّ عبد الله مريضا	يشير إلى اتصافه بهذه الصفة سابقا وبقي متصفا المعنى الأصلي له مأخوذ من وقت وجود الظل وهو ما بعد الضحى)
ما زال	ما زال عبد الله مريضا	يشير إلى اتصافه بهذه الصفة سابقا وبقي متصفا بها المعنى الأصلي له مأخوذ من وقت الزوال)
أمسى	أمسى عبد الله مريضا	يشير إلى أنه لم يكن يتصف بهذه الصفة ثم اتصف بها (المعنى الأصلي له مأخوذ من وقت المساء)
بات	بات عبد الله مريضا	يشير إلى أنه لم يكن يتصف بهذه الصفة اتصافا مؤكدا ثم

ما انفك	ما انفك عبد الله مريضا	اتصف بها فالمعنى الأصلي مأخوذ من وقت المبيت وهو الليل يشير إلى اتصافه بهذه الصفة سابقا وبقي متصفا بها ولم ينقطع عنها
ما برح	ما برح عبد الله مريضا	يشير إلى اتصافه بهذه الصفة سابقا وبقي متصفا بها
مافتئ	مافتئ عبد الله مريضا	يشير إلى اتصافه بهذه الصفة سابقا وبقي متصفا بها المعنى الأصلي له مأخوذ من وقت الزوال) ولم ينقطع عنها
مادام	زيد صديقي مادام مجتهدا	يشير إلى أن المعنى السابق على جملة الفعل الناقص سيبقى مستمرا ما دامت الصفة (الخبر) موجودة في المسند إليه
صار	صار عبد الله طبيبا	معناه الصيرورة أي الانقلاب من حال إلى حال
ليس	ليس زيد مسافرا	يشير الفعل إلى أن زيدا الآن ليس مسافرا فهو وإن كان فعلا ماضيا لكنه لنفي الحاضر إلا إذا اقترن بما يشير إلى الماضي

ملاحظات وأحكام

أولاً: يلاحظ جيدا أن هذه الأفعال لها صلة مباشرة بالزمن إلا في إسنادها إلى لفظ الجلالة؛ فإنها تفرغ من الزمن، وتكون لمعنى التوكيد والقطع، ومنه قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)

فلا زمن في هذا الفعل، بل استعمل للقطع والتوكيد والتقرير، وبعض السياقات تكون فيها للقطع بما يقع في المستقبل، ومنه قوله تعالى في وصف يوم القيامة الذي لم يقع بعد:

(وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)

فهذا اليوم الذي يخافونه لم يقع، لكن يقينهم أشعرهم أنه واقع لا محالة، فاستعمل معه (كان) في الماضي.

ثانياً: يمكن أن يأتي الخبر الخاص بهذا الفعل جاراً ومجروراً كقولنا:

ما فتئ زيد في المعمل.

أو أن يأتي ظرفاً كقولنا:

ما زال الصبي فوق الشجرة.

ثالثاً: قد يأتي الخبر أيضاً متصلاً بحرف الجر (الباء) الزائد الذي يوتى به مع ليس خاصة لتوكيد نفي الاتصاف بالخبر كقولنا

ليس زيد بمجتهد

رابعاً: إذا جاء الخبر منثى أو جمع مذكر سالماً نصب بالياء كقولنا:

ليس الرجال شاعرين.

كان الطلاب ناجحين.

التمرينات

(١) استخراج مما يأتي كل فعل ناقص، وبين اسمه وخبره :

المثال	الفعل	الاسم	الخبر
ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك (
قل كونوا حجارة أو حديدا (
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا (
موسى (
ولم يكن له كفوا أحد (
وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (
أليس الله بأحكم الحاكمين (

(٢) ادخل فعلا ناسخا (من كان وأخواتها) على الجمل الآتية

الجملة قبل دخول الفعل الناسخ	الجملة بعد دخول الفعل الناسخ
زيد رجلٌ حلِيمٌ	
عبدُ الله في الدارِ	
المعلمانِ مسافرانِ	
على الرصيف شجرةٌ	
الطالباتُ مجتهداتٌ	
أنا معلم	
أنت مجدٌ	
عبد الله ذو علم	

قال الجاحظ :

في فضل الكتاب

الكتابُ هو الذي يُوَدِّي إلى الناس كتبَ الدين، وحسابَ الدواوين مع خَفَّةِ نقله، وصِغَرِ حجمه؛ صامتٌ ما أسكته، وبلغ ما استنطقته، ومَن لك بمُسامر لا يبتدئك في حال شُغلك، ويدعوك في أوقاتِ نشاطك، ولا يُحوجك إلى التجمل له والتذمُّ منه، ومَن لك بزائرٍ إن شئتَ جعل زيارته غيباً، ووروده خمساً، وإن شئتَ لزمك لزومَ ظلك، وكان منك مكان بعضك.

والكتابُ هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملكك، والمستميح الذي لا يستريئك، والجار الذي لا يستبطنك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب،

والكتابُ هو الذي إن نظرت فيه أطلت إمتاعك، وشحذت طباغك، وبسطت لسانك، وجوّدت بنانك، وفخم أفاضك، وبجح نفسك، وعمّر صدرك، ومنحك تعظيم العوام وصدّاقة الملوك، وعرفت به في شهر، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، مع السلامة من العُرم، ومن كدّ الطلب، ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً، وأكرم منه عرقاً، ومع السلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء.

والكتابُ هو الذي يُطيئك بالليل كطاعته بالنهار، ويطيئك في السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتل بنوم، ولا يعتريه كلال السهر، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يُخفرك، وإن قطعت عنه المادّة لم يقطع عنك الفائدة، وإن عُرلت لم يدع طاعتك، وإن هبت ريح أعدائك لم ينقلب عليك، ومتى كنت منه متعلقاً بسبب أو معتصماً بأدنى حبل، كان لك فيه غنى من غيره، ولم تضطرك معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء، ولو لم يكن من فضله عليك، وإحسانه إليك، إلا منعه لك من الجلوس على بابك، والنظر إلى المارة بك، مع ما في ذلك من التعرّض للحقوق التي تلزم، ومن فضول النظر، ومن عادة الخوض فيما لا يعينك، ومن ملابس صغار الناس، وحضور أفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأخلاقهم الرديّة، وجهالاتهم المذمومة، لكان في ذلك السلامة، ثم الغنيمة، وإحراز الأصل، مع استفادة الفرع.

المعاني:

الغيب : المجيء يوماً بعد يوم والأصل فيها ورود الإبل الماء يوماً وتغيب عنه يوماً

الخمس: ورود الإبل الماء في اليوم الخامس

المستميح: طالب المعروف

الملق : من التملق وهو هنا من ألفاظ العباسيين ويراد به إظهار الود والمحابة على غير ما يبطن المرء من مشاعر سلبية

بجح : أفرح

الردية : الردينة

الكلال : الإرهاق والتعب

الشرح والتفسير

تظهر مقدرة الجاحظ الأدبية العالية في هذا النص في اقتداره على نسج جملة من الأفكار في الوقت نفسه فهو هنا يبدو جادا تمام الجد لكنه يخفي نفسا ساخرة كل السخرية ، ويبدو مادحا شيئا لكنه يضمن كل خطوة من ذلك المدح هجاء لما جعله مقابلا لذلك الممدوح ، وهذا كله واضح في تضمينه كل عبارة معنيين اثنين الأول منهما واضح المعالم ظاهر المحتوى هو مدح الكتاب وإبراز فوائده ومنافعه وتفصيل محاسنه ومناقبه وبيان حاجتنا إليه ، والثاني منهما خفي المظهر يكتفي فيه الجاحظ بالإشارة والتلميح لا بالمجاهرة والتصريح ، وهو ما أخفاه في النص من هجاء مر لأناس عصره وأخلاقهم ودعوته إلى الانعزال عنهم ، بل هو من غير أن يشعرنا بذلك يقيم موازنة بين أخلاق أولئك الناس وأخلاق الكتاب فينتصر لأخلاق الكتاب التي هي عنده تقوم على الصدق ومحض المودة وإيفاء الحق وهدوء الحال والابتعاد عن الطمع وخفة الظل ويذم في الإنسان تلك الطباع التي اعتادها من قبيل الطمع والمحابة والنفاق وفساد الرأي والصدقة المبنية على المراءاة و المحاسدة والإلحاح الذي ينقل على المرء والتنغيص في ما لا ناقة له فيه ولا جمل ، بل هو في آخر النص يجهر بذلك الرأي ؛ فيصف أن من إحسان الكتاب لصاحبه أنه يمنعه من مخالطة صغار الناس أي سفلتهم فيقيه بذلك من التعرض للحقوق ، ويبعده عما يبدر منهم من جهالة ، وهذا موطن سخرية خفي ، إذ جعل من تلك المنافع التي جُبل عليها الكتاب أبعاد المرء عن الرعاع وصغار النفوس.

ومن لطيف ما يلّمح إليه أيضا تلك المقارنة بين الكتاب والجمل في الصبر ولعل التعبيرات الخاصة بالغب والخمس تشعان المدقق بهذا

- (١) ما أسباب اختيار الجاحظ الكتاب صديقا؟
 (٢) كيف تنظر أنت إلى الكتاب؟ حاول أن تكتب فقرة تصور فيها علاقتك بالكتاب
 تصويرا صادقا.
 (٣) ماذا تعرف عن الجاحظ؟

تذوق أدبي

من رسالة للإمام علي بن أبي طالب (ع) إلى عامله على مصر:

فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملِك هواك، وشحَّ (١) بنفسك عما لا
 يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت.

وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا
 تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط (٢) منهم الزلل
 ، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل
 الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك،
 والله فوق من ولاك! وقد استكفاك (٣) أمرهم، وابتلاك بهم.

ولا تنصبن نفسك لحرب (٤) الله، فإنه لا يد لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته،
 ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن (٥) بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة،
 ولا تقولن: إني مؤمر (٦) أمر فاطع، فإن ذلك إدغال (٧) في القلب، ومنهكة للدين، وتقرب
 من الغير (٨)، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة (٩)، فانظر إلى عظم
 مُلك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يُطامن إليك من
 طماحك (١٠)، ويكف عنك من غربك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك.

إياك ومساماة (١١) الله في عظمته، والتشبه به في جبروته، فإن الله يذل كل جبار، ويهين
 كل مختال.

(١) الشح: البخل

(٢) يفرط: يسبق

(٣) استكفاك: طلب منك كفاية أمرهم وتدبير مصالحهم

(٤) المقصود بحرب الله: مخالفة شريعته في معاملة الناس بالرحمة والإنصاف والعدل والعفو.

(٥) بجح: فرح

- (٦) مؤمّر: مسلّط
 (٧) الإدغال : إدخال الفساد
 (٨) الغير: حادثات الدهر
 (٩) مَخيلة: خيلاء
 (١٠) الطماح: النشوز والجماح
 (١١) المسامة: المباراة في السمو

التطبيقات اللغوية

ثانيا : إن وأخواتها

وهي ستة أحرف ، عرفها النحاة باسم آخر هو الحروف المشبهة بالفعل لأنها لما كانت تنصب الأسماء كما يفعل الفعل شبهت به ، وحكمها أنها تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ الابتداء عن المبتدأ فيها أي أنها تزيل عنه ذلك الابتداء ، وتجعله في موضع إعرابي جديد اصطلح عليه بـ (اسم الحرف المشبه بالفعل) ويكون منصوبا بتأثيرها ، وتبقي الخبر مرفوعا لكنها تجعله خبرا لها ؛ فنقول مثلا :

محمدٌ مجتهدٌ

محمد مبتدأ مرفوع ومجتهد خبره وهو مرفوع أيضا، لكننا لو أدخلنا الحرف المشبه بالفعل (إن)، تكون الجملة هكذا:

إنّ محمداً مجتهدٌ

ويكون (محمداً) اسم إنّ، ومجتهد خبرها، ويكون إدخال إنّ على الجملة لعلة معنوية هي إرادة توكيد الإخبار، وهذا يعني أن هذه الحروف تدخل لمعنى محدد على الجملة الاسمية وهي على النحو الآتي:

الحرف	المثال	الغرض المقصود من إيراده
إنّ	إن محمدا رسول الله	توكيد الإخبار بأن محمدا رسول الله
أنّ	يعجبني أن زيدا كثير الاجتهاد	تأتي للتوكيد ولوصل الكلام والوصل هنا كان بين الفعل (يعجب) والجملة الاسمية التي بعد أن ، ويذهب النحاة أيضا إلى أنها كانت مفتوحة الهمزة لقبولها التأويل بمفرد أي أن بإمكاننا أن نقول يعجبني كثرة اجتهاد زيد
لعلّ	لعل محمودا ناجح لعل العدو قريب ادرسوا ، لعلكم تنجحون	تأتي لأغراض ثلاثة يوضحها سياق الكلام وهي: الرجاء ومعناه ما نطلب وقوعه وهو مرجح الوقوع فنحن نرجو نجاح محمود الإشفاق أو الخشية من قرب العدو منا التعليل فطلب الدراسة معلل بالنجاح
ليتّ	ليت الشباب يعود يوما	وغرضه التمني أي طلب وقوع المستحيل أو ما هو صعب المنال
كأنّ	كأن خالدا أسد	الغرض منه التشبيه فنشبهه خالدا هنا بالأسد

لكنّ	عمرو ذكي لكنه كسول	الاستدراك فنحن نقرر شيئا ثم نستدرك شيئا آخر
------	--------------------	---

ملاحظات وأحكام
أولاً: يمكن أن يأتي الخبر الخاص بهذه الحروف (جارا ومجرورا) متقدما على اسمها كقولنا:
إن في المعمل رجلا غريبا
أو أن يأتي ظرفا كقولنا:
لعلّ فوق الشجرة بلبلًا.
فلاحظ أن الاسم المتأخر يخضع أيضا لحالة النصب
ثانياً: إذا جاء اسم هذه الحروف مثنى أو جمع مذكر سالما نصب بالياء كقولنا:
كأن الرجلين شاعران.
لعل المعلمين حاضرون.

التمرينات

- (١) مثل بجمل مفيدة مشتملة على الحروف (إنّ ، لكنّ ، كأنّ ، ليت ، لعلّ).
(٢) أدخل إنّ أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية في ضوء الغرض المشار إليه في آخرها ، مبيّنا ما يحدث لها من تغيير
- محمد أفكاره منظمّة. (توكيد إخبار)
- عمرو ناجح وأنت راسب. (استدراك)
- القصتان ممتعتان. (رجاء)
- زيد جبل في الشموخ. (تشبيه)
- أنت موسر (تمني)

(٤) بيّن نوع الحرف والمعنى الذي خرج إليه في الجمل الآتية :

المعنى الذي خرج إليه	الحرف	الجملة
		لعل العدو مقبل
		ليتني كنت طيرا
		إذا لاح إيماض سترت وجوهها كأني عمرو والمطيّ سعالي
		(إن مع العسر يسرا)
		(لعلكم تتقون)
		بلى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سرّ

الوحدة الثانية

فن القص

يعرف فن القص بأنه نوع من الكتابة الأدبية التي تهتم بسرد واقعي أو خيالي لأفعال يقوم بها أشخاص أو لوقائع وأحداث تقع لهم يتبين من خلالها جملة من المواقف والمشاعر المتضاربة ، وتشتمل هذه الكتابة في الوقت نفسه على تصوير لتلك الشخوص ولأحوالها النفسية ولطرائق عيشها ولمسلكتها في مواجهة بعضها بعضا، ويحاول المؤلف بوساطتها أن ينقل لنا مغزى أخلاقيا لسيرورتها في أثناء ذلك.

والفن القصصي يشتمل على أنواع من هذه الكتابة: قسم منه قديم جدا كالمقامة والحكاية ، وقسم آخر حديث نسبيا هو القصة القصيرة والرواية، ولعل المقامة فن انفرد به العرب منذ ابتداعه في العصر العباسي ، وسيأتي الحديث عنه بعد حين .

أما الحكاية فهو فن عالمي موغل في القدم ولعله يمثل عند كثيرين أصل القصة الحديثة لكنه يختلف بوجه عام عنها في أنه يسرد عادة أحداثا خارجية مبالغ فيها من غير أن يرينا انعكاس تلك الأحداث على دواخل النفس و مشاعر من جرت عليه من الشخصيات فلا نرى ملمحا أو عرضا لأحوال حزنها وآمالها وأتراحها وأفراحها وتفصيلات ذلك ، وإنما يكتفي النص الحكائي بإيراد الأحداث وتأثيرها الخارجي على الشخوص التي عادة تكون مشتملة على صفة استثنائية.

القصة تشتمل عادة على موقف أخلاقي هو عادة مركزها وموضع التطور السردية فيها ، والشخص المرتبط بذلك الموقف يكون تحت مسبار الكاتب ؛ فيظهر مشاعره وأحواله النفسية وما تشتمل عليه من تناقضات وأفراح وأتراح ثم يصور لنا في خاتمتها موقفه النهائي مما حدث في لحظة تسمى اصطلاحا (لحظة التنوير) والقصة في الغالب تكون في صفحات معدودة بل يرى بعض النقاد أنها ما يمكن أن يقرأ في جلسة واحدة.

أما الرواية فهي عمل سردي طويل قد يتجاوز ألف صفحة أحيانا ويشتمل في صلب أحداثه على صراع طويل بين شخوص متعددين ، لعله يمتد إلى أجيال عديدة على نحو ما نجد في ثلاثية نجيب محفوظ ، وقد تكون شخصياته بالمنات على نحو ما نرى في (الحرب والسلام) لتولستوي .

ولنبدا بنموذج الحكاية ، ويمكن لنا أن نلاحظ أن الحكاية تستسيغ أن تجري أحداثا ووقائع لشخوص من الحيوان ، لكنها عادة تأسنها وتعطيها شيئا من طبائع البشر من غير أن تنسى في الوقت نفسه جوهرها الحيواني وطبعها المبني على الغريزة والفطرة ، وهي إلى ذلك مولعة بما هو غريب أو منبثق من خيال ، تعنى به عناية ملحوظة ، وهي في كل سردها تنزع بعيدا عن أن تكشف عن أعماق شخصياتها أو أن تصف ما يستبطنون من مشاعر وأحاسيس أو ما يعتلج في سرائرهم من هموم وهواجس . ولعل هذا ما يفرق بينها وبين القصة بالمفهوم الحديث ، والحكاية الآتية مقتبسة من كتاب عربي يعد من نفائس المكتبة الإنسانية هو كتاب (كليلة ودمنة) لعبد الله بن المقفع الذي وضعت حكاياته على السنة الحيوان ، وكان يطلب فيها أن يعرض لجملة من الأفكار المتعلقة بحياة الإنسان الفكرية والسياسية والاجتماعية من غير أن يكون ذلك على نحو مباشر ؛ فيحقق بذلك أن يعرضها على نحو ممتع مشوق يطلبه الصغير والكبير من جهة ، و يحقق أن يعرضها على نحو محايد لا يبدو فيه الرجل متخذا موقفا إنسانيا محددًا من جهة أخرى ، وقبل كل ذلك كان كأنه يريد أن

يأمن شر أصحاب النفوذ والقوة في ذلك العصر من أن يذهب بهم ظنّ ما إلى أنه يقصدهم بما أورد.

أولاً: الحكاية

الحمامة والثعلب ومالك الحزين

عبد الله بن المقفع

وهو باب من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه.

قال الملك للفيلسوف: قد سمعتُ هذا المثل فاضرب لي مثلاً في شأن الرجل الذي يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه.

قال الفيلسوف: إن مثل ذلك مثل الحمامة والثعلب ومالك الحزين. قال الملك: وما مثلهنّ؟ قال الفيلسوف: زعموا أنّ حمامة كانت تُفرخ في رأس نخلة طويلة ذاهبة في السماء، فكانت الحمامة تشرع في نقل العش إلى رأس تلك النخلة، فلا يمكن أن تنقل ما تنقل من العش وتجعله تحت البيض إلا بعد شدة تعب ومشقة، لطول النخلة وسحقها، فإذا فرغت من النقل، باضت، ثم حضنت بيضها، فإذا فقست وأدرك فراخها، جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها لوقت قد علمه بقدر ما ينهض فراخها، فيقف بأصل النخلة فيصيحُ بها ويتوعدها أن يرقى إليها فتلقي إليه فراخها. فبينما هي ذات يوم قد أدرك لها فرخان؛ إذ أقبل مالك الحزين فوقع على النخلة.

فلما رأى الحمامة كنيبةً حزينةً شديدة الهم، قال لها مالك الحزين: يا حمامة، ما لي أراك كاسفة اللون سيئة الحال؟ فقالت له: يا مالك الحزين، إن ثعلباً دُهِيتُ به كلما كان لي فرخان جاء يهددني ويصيحُ في أصل النخلة، فأفرقُ منه فأطرحُ إليه فرخي. قال لها مالك الحزين: إذا أتاك ليفعل ما تقولين، فقولِي له: لا ألقى إليك فرخي، فأرق إليّ وعرّز بنفسك. فإذا فعلت ذلك وأكلت فرخي، طرّث عنك ونجوت بنفسي. فلما علمها مالك الحزين هذه الحيلة؛ طار فوقع على شاطئ نهر. فأقبل الثعلب في الوقت الذي عرف، فوقف تحتها، ثم صاح كما كان يفعل. فأجابته الحمامة بما علمها مالك الحزين.

قال لها الثعلب: أخبريني: من علمك هذا؟ قالت: علمني مالك الحزين. فتوجه الثعلب إلى مالك الحزين على شاطئ النهر، فوجده واقفاً. فقال له

الثعلب: يا مالك الحزين: إذا أتتك الريح عن يمينك فأين تجعل رأسك؟ قال: عن شمالي. قال: فإذا أتتك عن شمالي فأين تجعل رأسك. قال: أجعله عن يميني أو خلفي. قال: فإذا أتتك الريح من كل مكان وكل ناحية؛ فأين تجعله؟ قال: أجعله تحت جناحي. قال: وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحك؟ ما أراه يتهيأ لك؟ قال: بلى قال: فأرني كيف تصنع؟ فلعمري يا معشر الطير لقد فضلكم الله علينا. إنك تدرين في ساعة واحدة مثلما ندري في سنة، وتبلغن ما لا نبلغ، وتدخلن رؤوسكن تحت أجنحتكن من البرد والريح. فهنيئاً لكن، فأرني كيف تصنع، فأدخل الطائر رأسه تحت جناحه فوثب عليه الثعلب مكانه فأخذه فهمزه همزة دقت عنقه. ثم قال: يا

عدوّ نفسه، ترى الرأي للحمامة، وتعلّمها الحيلة لنفسها، وتعجز عن ذلك لنفسك، حتى يستمكن منك عدوّك، ثم أجهز عليه وأكله".

الأسئلة

- لخص الحكاية بأسلوبك في حدود ستين كلمة.
- استخرج حكاية أخرى من كليلة ودمنة ثم قم بتلخيصها
- ما السبب في رأيك في اهتمام الكتاب بإجراء هذا الضرب من القصص على لسان الحيوان؟
- حلل حركة شخصيات الحكاية .
- ما الشخصية الأكثر إيجابية في القصة؟، وما الأسباب التي جعلتك ترى ذلك فيها؟
- ماذا يقال للطول من أعلى إلى أسفل؟ حاول أن تستخرج الكلمة من الحكاية.
- استخرج أسلوب النداء من النص وحاول أن تكتشف الأغراض التي خرج إليها.
- ماذا تعني عبارة (يرى الرأي).
- ما السبب في استعمال مالك الحزين لفظ (بلى) بدلا من لفظ (نعم) في الإجابة في النص الآتي:

ما أراه يتهيأ لك؟ قال: بلى

- لماذا بالغ الثعلب في مدح الطيور وبيان تفوقها على معشر الثعالب؟
- هل تعرف اسما آخر للثعلب في العربية؟
- أعد كتابة النص الآتي بأسلوبك الخاص:

فلما رأى الحمامة كنيبةً حزينةً شديدةً الهمّ، قال لها مالك الحزين: يا حمامة، ما لي أراك كاسفةً اللون سينةً الحال؟ فقالت له: يا مالك الحزين، إن ثعلباً ذهبتُ به كلما كان لي فرخان جاء يهددني ويصيح في أصل النخلة، فأفرقُ منه فأطرحُ إليه فرخي. قال لها مالك الحزين: إذا أتاك ليفعل ما تقولين، فقولِي له: لا ألقى إليك فرخي، فارق إليّ وعزّز بنفسك. فإذا فعلت ذلك وأكلت فرخي، طرّث عنك ونجوتُ بنفسي. فلما علّمها مالك الحزين هذه الحيلة؛ طار فوق على شاطئ نهر. فأقبل الثعلب في الوقت الذي عرف، فوقف تحتها، ثم صاح كما كان يفعل. فأجابته الحمامة بما علّمها مالك الحزين.

التطبيقات اللغوية

أسلوب الاستفهام:

ثمة قسمان للاستفهام في العربية
الأول : استفهام عن محتوى الجملة كله، وله أداتان هما الحرفان: (هل والهمزة) نقول مثلا
:

– هل سافر زيد؟

– أزيد مجتهد؟

في السؤال عن محتوى الجملة كله
والثاني: استفهام عن جزء من الجملة ونستعمل فيه مجموعة من الأسماء للاستفهام عن
جزء أو ركن من أركانها وعلى النحو الآتي:

اسم الاستفهام	الغرض منه	
من	الاستفهام عن الأشخاص	من كتب القصة؟
ما	الاستفهام عن الأشياء	ما تصنع
أين	الاستفهام عن المكان	أين ذهب زيد؟
متى	الاستفهام عن الزمان	متى سافر خالد؟
كيف	الاستفهام عن الحال والهيئة	كيف جئت؟

لكن العربية تستعمل هذا الأسلوب لأغراض شتى غير غرض الاستخبار أو الاستعلام
مما أشرنا إليه سابقا ، واللغويون عامة يسمونها أغراضا بلاغية وأكثرها يوضح الغرض
منه سياق السؤال نفسه وهي أيضا من أدلة اتساع التعبير في العربية وتوضح تلك
الأغراض عند المتلقي من أن السائل لا يطلب جوابا لها . وعامة البلاغيين يطلقون على
السؤال منها مصطلح (السؤال البلاغي) منها :

المثال	الغرض	تفسير الغرض
هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي بما كان فيها من بلاء ومن خفض (أقولون على الله ما لا تعلمون) (أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)	النفي	وجعل ذلك في قالب الاستفهام لتعميق النفي في نفس السامع
(أليس الله بأحكم الحاكمين) (أليس في جهنم مثوى للكافرين)	الإنكار	لإبراز لإنكار وكأنه يريد من المتلقي يريد منه أن يحاكم مثل هذا الرأي بنفسه
	التقرير	تأكيد المعنى المستفهم عنه وتقرير أن ما يستفهم عنه هو حقيقة يقرّ بها السامع قبل إرسال الاستفهام

	التهكم والسخرية والتحقير	فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أظنين أجنحة الذباب يضيـر
أي التعجب من المستفهم عنه	التعجب	(ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)
	التسوية	(سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين)
	التشويق	(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تجيكم من عذاب أليم)
	الاشتياق	نحن أدري وقد سألنا بنجد أطويل طريقنا أم يطول وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل (فهل لنا من شفاعاء فيشفعوا لنا)
طلب ما لا طمع فيه (أي المستحيل) أو ما فيه عسر	التمني	(فهل أنتم منتهون)
	الأمر	إلام الخلف بينكم إلاما وهذي الضجة الكبرى علاما
	التوبيخ	(ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم)
الحض على العمل وترك التهاون فيه	التحضيض	(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)
	الحث	(ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين)
	الوعيد	(ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم)
الطلب بلين ورفق	العرض	(الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة)
	التهويل	حتى متى أنت في لهو وفي لعب الموت نحوك يهوي فاتحا فاه
	الاستبطاء	

	التحسر	أيدري الربع أي دم أراقا وأى قلوب هذا الرعب شاقا

التمرينات

استخرج الأغراض البلاغية في الأمثلة الآتية :

الغرض البلاغي	المثال
	(ألم نشرح لك صدرك)
	أتظن أنك للمعالي كاسب وخبى أمرك شرة وشنار
	(أليس في جهنم مثوى للكافرين)
	أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام
	(ألم تر كيف فعل ربك بعاد)
	ولست أبالي بعد إدراكي العلا أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
	(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)
	ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانها جيرانني
	حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم
	(فاستفتهم أربك البنات ولهم البنون)
	ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لاسبيل إلى الوصال
	ما للخطوب طغت علي كأنها جهلت بأن نذاك بالمرصاد

ثانيا: حكاية مثل

"وافق شن طبقة".

من كتاب (مجمع الأمثال) للميداني

" كان رجلٌ من دهاة العرب وعقلايهم، يُقال له " شنُّ " فقال: والله لأطوفنَّ حتى أجدَ امرأةً مثلي أتزوجها. فبينما هو في بعضٍ مسير؛ إذ وافقه رجلٌ في الطريق فسأله شن: أين تريد؟ فقال: موضعٌ كذا، يريدُ القريةَ التي يقصدها شنُّ، فوافقه حتى أخذَا في مسيرهما، قال له شنُّ: أتحمّني أم أحملك؟ فقال له الرجلُ: يا جاهلُ، أنا راكبٌ وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحمّني؟ فسكتَ عن شنِّ، وسارا حتى إذا قُرُبا من القريةِ إذا بزرعٍ قد استحصد، فقال شنُّ: أترى هذا الزرعَ؟ أكلٌ أم لا؟ فقال له الرجلُ: يا جاهلُ، ترى نباتًا مستحصدا فتقول: أكلٌ أم لا؟ فسكتَ عنه شنُّ حتى إذا دخلا القريةَ لقيتهما جنازةً فقال شنُّ: أترى صاحبَ هذا النعشِ حيا أو ميتا؟ فقال له الرجلُ: ما رأيتُ أجهلَ منك، ترى جنازةً تسألُ عنها: أميتٌ صاحبها أم حيٌّ؟ فسكتَ عنه شنُّ. فأرادَ مفارقتَه، فأبى الرجلُ أن يتركه حتى يصبرَ به إلى منزله، فمضى معه فكان للرجلِ بنتٌ يقال لها طبقة، فلما دخلَ عليها أبوها سألتَه عن ضيفه فأخبرها بمرافقتَه إياه، وشكا إليها جهله وحدثها بحدثه، فقالت: يا أبتِ، ما هذا بجاهلٍ؛ أمّا قوله " أتحمّني أم أحملك "؛ فأراد: أتحدثني أم أحدثك حتى نقطعَ طريقنا. وأمّا قوله " أترى هذا الزرعَ أكلٌ أم لا "، فأراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا. وأمّا قوله في الجنازة، فأراد: هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا. فخرج الرجلُ فقعدَ مع شنِّ فحدثته ساعةً ثم قال: أحبُّ أن أفسرَ لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم فسره. قال شنُّ: ما هذا من كلامك، فأخبرني عن صاحبه. قال: ابنةٌ لي. فخطبها إليه فزوجه إياها وحملها إلى أهله، فلما رأوها قالوا: وافق شنُّ طبقة. فذهبت مثلا يضربُ للمتوافقين".

الأسئلة

- لخص بأسلوبك الحكاية بحدود أربعين كلمة.
- أعد كتابة الحكاية مروية على لسان (طبقة)
- كيف كان شن ينظر إلى نفسه؟ اكتب في ذلك فقرة من سبعة أسطر .
- انقل المعنى المجازي الذي حملته الأسئلة الثلاثة بأسلوبك.
- استخرج الألفاظ التي تشتمل على تاء التانيث الساكنة وتاء التانيث المتحركة.
- اسرد لنا حكاية مثل آخر تعرفها .
- ضع لنا ثلاثة أسئلة مجازية محاكيا فيها طريقة شن في ذلك.

تطبيقات لغوية

المفعول به :
 عرّفه النحاة بأنه اسم منصوب دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً فمثال
 الإثبات:

قرأ الطالب الكتاب

ومثال النفي:

ما قرأ الطالب الكتاب

ويكون نوع المفعول به واحداً من اثنين: الأول مفعول كان موجوداً ثم وقع عليه الفعل فآثر فيه فهو (متأثر) بذلك الفعل ومثاله:

ضرب زيد الكرة

فالكرة كانت موجودة قبل وقوع الفعل عليها ثم وقع عليها الفعل فتأثرت به، والثاني مفعول لم يكن موجوداً قبل وقوع الفعل بل هو موجود بتأثير ذلك الفعل ومثاله:

كتب زيد قصة قصيرة

فالقصة لم تكن موجودة قبل وقوع الفعل (كتب) فهي إذن بهذا المعنى (أثر) للفعل، ولعل منه ما نجد من أمثلة (الخلق) في القرآن الكريم كقوله تعالى:

(خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ)

فإعرابنا للسموات على أنها مفعول به يقع في هذا الباب أي أنها كانت أثراً للفعل الإلهي الذي هو الخلق ولم تكن موجودة قبل ذلك فهي (أثر) للخلق لا (متأثرة) به وإلا كان وقع في الخاطر أنها موجودة قبل الخلق وهذا باطل.

والأفعال عادة تختلف من جهة تعاملها مع المفعول، وهي بهذا على أربعة أنواع:

نوع الفعل	المثال	الملاحظات
فعل لا يطلب مفعولاً به	ضحك الرجل نام الطفل	يسمى عادة الفعل اللازم
فعل يطلب مفعولاً به واحداً	كتب الشاعر قصيدة رمى اللاعب الكرة	وهي أكثر الأفعال المتعدية
فعل يطلب مفعولين	كسا الأب أولاده ثياباً جديدة أهدى عبد الله صديقه كتاباً رأى زيد عبد الله طيباً	وهي مجموعة معروفة من الأفعال مثل: أعطى و وهب وألبس وعلم وسأل و رأى القلبية وظن واتخذ
فعل يتطلب ثلاثة مفعولات	أنبأ زيد عبد الله خالداً ناجحاً	وهي الأفعال: أعلم وأنبأ وأخبر وحدث ونبأ

تمرينات

(أ) استخراج المفعول به في الأمثلة الآتية، موضحا نوع الفعل فيها:

١. أريت صديقي الطريق واضحا .
٢. (واتخذ الله إبراهيم خليلا)
٣. أعلم محمود زينب صديقتها مريضة
٤. (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا)
٥. أنبأت خليلا الخبر واقعا .
٦. (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا)
٧. رأيت النجاح قوة .

(ب) مثل لما يأتي بأمثلة من صنعك :

١. جملة فيها فعل لازم.
٢. جملة فيها فعل يطلب مفعولين اثنين
٣. جملة يطلب فعلها مفعولا واحدا
٤. جملة فعلها يطلب مفعولها واحدا

(ت) اذكر أربعة أفعال تطلب مفعولين اثنين ، وأربعة أفعال تطلب ثلاثة مفعولات

(ث) استخراج المفعولات من النص الكريم :

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا * إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا

(ج) بين حقيقة المفعول (في أنه أثر أو متأثر) في الأمثلة الآتية:

صنع النجار كرسيًا من خشب الأبنوس .

١. ضرب الطفل صديقه،
٢. رسمت لوحة لطبيعة صامتة ،

المقامة

المقامة في اللغة : المجلس أو الجماعة من الناس ، غير أن هذا المصطلح استقر بعد حين مصطلحاً يشير إلى نمط من الكتابة الأدبية في العصر العباسي يتضمن سرد حكاية قصيرة تقوم على التفنن في الإنشاء وصناعة اللفظ وإيراد الحكم والأمثال ، تصور لنا شخصاً من أدنى الطبقات الاجتماعية ، تلمح إلى حياتهم اليومية وتذكر حيلهم وطرائق تصرفهم وذكائهم في سبيل العيش ، كل ذلك في أسلوب متأنق وروح ساخرة وصنعة لطيفة لا يمجُّها متذوق ولا يستوحشها بليغ ولما فيها من حسن تأليف وجمال تناول ولطف سرد ، وهي بذلك تحقق هدفين الأول متعلق بالمضمون وقوة الحبكة والثاني متعلق بإبراز البراعة في صنعة الإنشاء وما تشتمل عليه من قدرات بيانية و محسنات بديعية وحافضة للأمثال والحكم والأخبار .

ونزع الدارسون إلى أن أول من وضع هذا الضرب من الفن هو بديع الزمان الهمداني بيد أن ثمة من أشار إلى أنه اقتبسه على نحو غير مباشر من ابن دريد في كتابه (الأربعين حديثاً) ، ثم أجرى فيه (أي الهمداني) من الصنعة ما أوصله إلى أن يكون فناً راقياً مستقلاً له شكله الفني المحدد ومضمونه الأدبي الرفيع.

يذكر المؤرخون أن بديع الزمان أبا الفضل أحمد بن الحسين الهمداني ولد عام ٣٥٨ للهجرة لأسرة معروفة بالعلم والرقي الاجتماعي ، وهما أمران قيضاً له أن يكون على مقربة من مجالس الأمراء والأدباء والشعراء ومواطن العلم ، وما إن شبَّ حتى عرف بفضنته وقوة حافظته وجراته ، فكان على نحو ما ذكروا (يحفظ وينشد الشعر الذي لم يسمعه قط وهو أكثر من خمسين بيتاً - إلا مرة واحدة ، فيحفظه كله ويؤديه من أوله إلى آخره لا يخرم منه حرفاً ، وينظر في الأربع أو الخمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره إلا في نظرة واحدة خفيفة ثم يهدأ عن ظهر قلب) . وأشار مؤرخو حياته إلى أنه كان (يقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرجله أسرع من الطرف على ريق لم يبلغه ، ونفس لا يقطعها ، وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ، ومسابقة اليد للفم) ،

زادت شهرته وقويت شكيمته الأدبية بعد مناظرته - وهو مازال شاباً - شيخ النثر في عصره أبي بكر الخوارزمي ، وانتصاره عليه في فنه .

كتب ما يربو على أربعمئة مقامة بيد أن ما وصل إلينا منها - وهو أمر ناسف له كثيراً - لا يتجاوز اثنتين وخمسين مقامة ، اصطنع فيها بطلين ، هما عيسى بن هشام ، وأبو الفتح الإسكندري ، جعل الأول منهما في الأغلب راوية لتلك المقامات والثاني مغامراً فيها . وهو في ذلك قد يكون من أوائل من اصطنعوا أبطالاً متسلسلين لحكاياتهم .

صارت المقامة بعده فناً يتبارى فيه أصحاب الذكاء من الكتاب ، وقد فاز بقصب السبق فيه بعد حين الحريري الذي خلف لنا مجموعة كبيرة من المقامات ، عني بنسخها النساخ ، وبالنظر فيها المتأدبون والطلاب

المقامة البغدادية

بديع الزمان الهمداني

وهي مقامة تروى على لسان عيسى بن هشام وكيف احتال على رجل من أهل ريف العراق في سبيل أن يشبع بطنه، والمقامة صورة رائعة للهجاء الاجتماعي من خلال تصوير الحياة الاجتماعية الجديدة بروح ساخرة مما يعني أن السخرية صارت وسيلة الكاتب لنقد ما يجري في المجتمع، وأسلوباً أدبياً راقياً يحتال لنفسه ليصل إلى أفئدة القراء بوساطة الفكاهة. كما تظهر تغير القيم وانقلابها في مجتمع ذلك العصر و التحولات الحضارية التي رافقتها، ولعل ذلك ظاهر في أنواع الأطعمة ووجود مطاعم وما يرافق ذلك من مظاهر الترف والبذخ الخاص ببعض طبقات المجتمع وما نلمح من أن الحيلة والخديعة صارتا من التعبيرات المتصلة بالذكاء والفتنة، و من أسلحة الطبقات الاجتماعية الفقيرة في كسب العيش. كما تظهر وضع المثقف ووعيه بالأزمة الاجتماعية وكيف انعكس ذلك في هذا الفن الرفيع.

النص:

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الْأَزَادَ، وَأَنَا بِبَعْدَانَ، وَلَيْسَ مَعِيَ عَقْدٌ عَلَى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَنْتَهَزُ مَحَالَهُ حَتَّى أَحْلَنِي الْكَرْخَ، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادِي يَسُوقُ بِالْجَهْدِ حِمَارَهُ، وَيَطْرَفُ بِالْعَقْدِ إِزَارَهُ، فَقُلْتُ: ظَفَرْنَا وَاللَّهِ بِصَيْدٍ، وَحَيَاكَ اللَّهُ أَبَا زَيْدٍ، مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتُ؟ وَمَتَى وَافَيْتُ؟ وَهَلُمَّ إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ السَّوَادِيُّ: لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَلَكِنِّي أَبُو عُبَيْدٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَعَنَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، وَأَبْعَدَ النَّسِيَانَ، أَنْسَانِيكَ طُولَ الْعَهْدِ، وَاتِّصَالَ الْبُعْدِ، فَكَيْفَ حَالَ أَبِيكَ؟ أَشَابَ كَعَهْدِي، أَمْ شَابَ بَعْدِي؟ فَقَالَ: قَدْ نَبَتَ الرَّبِيعُ عَلَى دِمْنَتِهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُصَيِّرَهُ اللَّهُ إِلَى جَنَّتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَدَدْتُ يَدَ الْبِدَارِ، إِلَى الصِّدَارِ، أُرِيدُ تَمْزِيقَهُ، فَقَبِضَ السَّوَادِيُّ عَلَى خَصْرِي بِجَمْعِهِ، وَقَالَ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَا مَرْفَتَهُ، فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلَيَّ الْبَيْتِ نُسَبِ غَدَاءً، أَوْ إِلَى السُّوقِ نَشْتِرِ شِوَاءً، وَالسُّوقُ أَقْرَبُ، وَطَعَامُهُ أَطْيَبُ، فَاسْتَفْرَّتْهُ حُمَةٌ الْقَرَمِ، وَعَطَفَتْهُ عَاطِفَةُ اللَّقْمِ، وَطَمَعُ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ، ثُمَّ أَتَيْنَا شِوَاءً يَتَقَاطَرُ شِوَاؤُهُ عَرَقًا، وَتَتَسَايَلُ جُودَابَاتُهُ مَرَقًا، فَقُلْتُ: افِرْزْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ هَذَا الشِّوَاءِ، ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَلْوَاءِ، وَاخْتَرْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ، وَأَنْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرُّقَاقِ، وَرَشْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مَاءِ السَّمَاقِ، لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيئًا، فَأَنْخَى الشِّوَاءَ بِسَاطُورِهِ، عَلَى زُبْدَةِ تَنُورِهِ، فَجَعَلَهَا كَالْكَحْلِ سَخِقًا، وَكَالطَّحْنِ دَقًا، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسْتُ، وَلَا يَيْسَ وَلَا يَيْسْتُ، حَتَّى اسْتَوْفَيْنَا، وَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْحَلْوَى: زِنْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنَ اللُّوزِينِجِ رَطْلَيْنِ فَهُوَ أَجْرِي فِي الْحُلُوقِ، وَأَمْضِي فِي الْعُرُوقِ، وَلْيَكُنْ لِيَلِي الْعُمُرُ، يَوْمِي النَّشْرُ، رَقِيقَ الْفَشْرِ، كَثِيفَ الْحَشْوِ، لَوْلُؤِي الدَّهْنِ، كَوَكْبِي اللَّوْنِ، يَدُوبُ كَالصَّمْغِ، قَبْلَ الْمَضْغِ، لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيئًا، قَالَ: فَوَزَنَهُ ثُمَّ قَعَدَ وَقَعَدْتُ، وَجَرَدَ وَجَرَدْتُ، حَتَّى اسْتَوْفَيْنَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَحْوجْنَا إِلَى مَاءٍ يُشْعَشَعُ بِالتَّلْجِ، لِيَقْمَعَ هَذِهِ الصَّارَةَ، وَيَفْتَأَ هَذِهِ اللَّقْمَ الْحَارَةَ، اجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ حَتَّى نَأْتِيكَ بِسَقَاءٍ، يَأْتِيكَ بِشْرَبَةِ مَاءٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ، فَلَمَّا أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ قَامَ السَّوَادِيُّ إِلَى حِمَارِهِ، فَاعْتَلَقَ الشِّوَاءَ بِإِزَارِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ تَمَنْ مَا أَكَلْتُ؟ فَقَالَ: أَبُو زَيْدٍ: أَكَلْتُهُ ضَيْفًا، فَلَكَمَهُ لَكَمَةً، وَتَنَّى عَلَيْهِ بِلَطْمَةٍ، ثُمَّ قَالَ

الشَّوَاءُ: هَاكَ، وَمَتَى دَعَوْنَاكَ؟ زَنْ يَا أَخَا الْقَحَّةِ عَشْرِينَ، فَجَعَلَ السَّوَادِيُّ يَبْكِي وَيَحُلُّ عُقْدَهُ بِأَسْنَانِهِ وَيَقُولُ: كَمْ قُلْتُ لِدَاكَ الْفَرِيدِ، أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ أَبُو زَيْدٍ، فَأَنْشَدْتُ:

أَعْمَلُ لِرِزْقِكَ كُلَّ آلِهٍ *** لَا تَقْعُدَنَّ بِكُلِّ حَالِهِ

وَأَنْهَضُ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ *** فَالْمَرْءُ يَعْجُزُ لَا مَحَالَهُ

يلاحظ أن لغة هذا النص مشتملة على مفردات وتعبيرات عباسية ومنها :

الجودابة:	رغيفٌ يخبز وفوقه طائرٌ أو قطعة لحم
اللوزينج :	هو نوعٌ من الحلوى
ليليُ العمر:	أي صنع ليلاً
نهارى النشر:	أي أنه ظهر نهاراً
الصارة :	هي شدة الحر والعطش المصاحب
يفثاً :	يخفف
القحة :	الوقاحة وسوء الأدب
الأزاد :	نوعٌ من التمر الجيد
الكَرْخ	الصوب الغربي ببغداد
الدِّمْنَةُ	القبر
البدار	المسارعة والمبادرة
الصدار	الثوب الذي يُلبس مما يلي الجسد
القرم	الشهية البالغة لأكل اللحم
اللقم	الأكل بسرعة
الآلة:	الحيلة والوسيلة

معنى البيت: انهض إلى السعي في سبيل الرزق بكل ما تملك من حيلة وعزيمة قبل أن يدركك العجز.

الأسئلة

- (١) صف الشخصيات الرئيسة التي ظهر في المقامة.
- (٢) أعد كتابة المقامة بأسلوبك وبيجاز .
- (٣) لم ذكر الكاتب بالتفصيل أنواع الطعام؟
- (٤) بأي شيء توحى إليك هذه المقامة؟
- (٥) هل يمكن لك وصفك البنية المدنية الاجتماعية في ذلك العصر ؟

التطبيقات اللغوية

المفعول المطلق:

هو مصدر منصوب يذكر بعد فعله أو ما يقوم مقام فعله. وما يذكر بعد فعله على قسمين: الأول أن يكون مذكورا بعد فعل ظاهر في الجملة مثل قوله تعالى

(وكلم موسى تكليما)

والثاني أن يكون مذكورا بعد فعل محذوف وهو كثير في كلامنا من قبيل قولنا:
حمدا لله

صبرا أيها الصديق

فكل هذه المصادر المنصوبة هي في موقع المفعول المطلق لفعل محذوف، فالأولى الأصل فيها: أحمد حمدا والثانية: اصبر صبرا ، أما ما يقوم مقام الفعل قوله تعالى:

فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفورا)

فحل لفظ: جزاؤكم محل الفعل في التأثير في المصدر: جزاءً فجعله مفعولا مطلقا

أغراض المفعول المطلق:

الغرض	المثال	الملاحظات
التوكيد	نهضت البلاد نهضة	
لبيان عدد قيامنا بالفعل	زرتك زيارتين، قرأت الكتاب مرتين . زرتك ثلاث مرات.	نستعمل (مرة ومرتين والعدد) لبيان العدد نيابة عن المصدر
لبيان الهيئة	شمخ الشاعر شموخ الجبل وقفت أمام أستاذي وقوف الابن	ويقصد بها الطريقة التي قمنا بها بذلك الفعل
الأمر	(وبالوالدين إحسانا) ضرباً للصل	وفي هذه الأغراض كلها لا يظهر الفعل بل المفعول المطلق وحده وهو عند النحويين ينوب عن فعله في التلطف به؛ إذ لا تبدو ثمة حاجة لذكر الفعل معه
النصح و المواساة النهي	صبرا أيها الصديق اجتهادا لا كسلا	
التعبير عن الامتنان	حمدا لله ، شكرا لك	
التسبيح لله	سبحان الله	
التعوذ بالله	معاذ الله	
التعبير عن الامتنان	سمعا وطاعة	
الدعاء	سقيا لك ، تعسا للشرير سحقا للنيم، رحمة للبائس	
التوبيخ	أجراً على المعاصي	
التعجب	أشوقا ولم أفارق أهلي إلا الليلة	

التوجع	أعقابا وأنا لم أفعل شيئا
--------	--------------------------

التمرينات

(٣) بيّن المفعول المطلق والغرض الذي خرج إليه في الأمثلة الآتية:

المثال	المفعول المطلق	الغرض الذي خرج إليه
(ومكروا مكرا كبيرا).		
كتبت الدرس سبع مرات		
وقف الجندي وقفه الليث		
حجا مبرورا		
(وتبتل إليه تبتيلا).		
شكرا لك يا صديقي		
(سبحان الله عما يصفون).		
ضرب الطير بجناحه		
ضربتني ثم طار		
تعسا لمن يكسل عن النجاح		
أتطاولا على منهم أكبر منك		
(وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا)		
(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)		
(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)		
عملا لا كسلا		
عجبا لما تفعل		
قرأت الكتاب مرة واحدة		
هدوءا أيها الطلاب		
سمعا لنصائحك يا أبي		

		(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)
		تبا للخبيث

رابعاً: القصة القصيرة:

واخترت لك ههنا قصتين الأولى لكاتب عالمي معروف بحسه الإنساني وروحه المفعمة بالشفقة على بني الإنسان ،هو(أنتون تشيخوف) الطبيب والمسرحي والرائد الكبير في تاريخ القصة ،والقصة المختارة بعنوان (موت موظف)وهو عنوان يحمل نوعاً من الهجاء الساخر للمجتمع إذ إنه في هذه العنوان كأنه ينزع صفة الإنسانية عن ذلك الموظف البسيط الذي يتحدث عنه ،إذ المفترض أن يقول (موت إنسان)، لكنه أراد أن يصدّم مشاعر مجتمعه الروسي في أواخر القرن الثامن عشر الذي بدا كأنه يربط صفة الإنسانية فقط بالمجتمع الراقى.

القصة على بساطتها تشعرنا بأن الحوار بين بني الإنسان منقطع ،وأن الطبقات العليا من المجتمع لا تصيخ السمع لأنين الطبقات الدنيا ... في هذه القصة سوف نرحل إلى أعماق إنسان بسيط فنشعر بخجله و وجله وتعاسته الداخلية التي قد لا تظهر واضحة على ملامحه وحياته الخارجية ، وقوة القصة أيضاً قائمة على أن الكاتب نقلها لنا بشيء من لا مبالاة مقصودة ،كأنه حاول أن يخفي روح الألم العميق الذي تضمنته القصة عن طريق التعبير عن الأحداث بشيء من الهزل وإليك القصة :

موت موظف

أنطوان تشيخوف

ذات مساء رائع كان إيفان ديمتريفيتش تشرفياكوف، الموظف الذي لا يقل روعة، جالساً في الصف الثاني من مقاعد الصالة، يتطلع في المنظار إلى " أجراس كورنيفيل".

راح يتطلع وهو يشعر بنفسه في قمة المتعة. وفجأة... وكثيراً ما تقابلنا "وفجأة" هذه في القصص. والكتاب على حق، فما أحفل الحياة بالمفاجآت! فجأة تقلص وجهه، وزاغ بصره، واحتبست أنفاسه.. وحول عينيه عن المنظار وانحنى و... أتش!!! عطس كما ترون. والعطس ليس محظوراً على أحد في أي مكان. إذ يعطس الفلاحون ورجال الشرطة، بل ويعطس أحياناً المستشارون السريون.

الجميع يعطس، لم يشعر تشرفياكوف بأي حرج، مسح أنفه بمنديله، ومثل أي إنسان مهذب نظر حوله ليرى ما إذا كان قد أزعج أحدا بعطسه. وعلى الفور أحس بالحرج. فقد رأى العجوز الجالس أمامه في الصف الأول يمسح صلعته ورقبته بقفازه بعناية ويدمدم بشيء ما. وعرف تشرفياكوف في شخص العجوز الجنرال بريزجالوف الذي يعمل في مصلحة السكك الحديدية. وقال تشرفياكوف لنفسه: " لقد بللته. إنه ليس رئيسي بل هو غريب، ومع ذلك فشيء محرج أن أفعل ذلك. ينبغي لي أن أعتذر".

تنحج تشرفياكوف ومال بجسده إلى الأمام وهمس في أذن الجنرال:
- عفوا يا صاحب السعادة، لقد بللتكم..لم أقصد.

- لا شيء، لا شيء.

- أستحلفكم بالله العفو. إنني.. لم أكن أريد!

- أوه، اسكت من فضلك! دعني أصغي!

وأخرج تشرفياكوف فابتسم ببلاهة وراح ينظر إلى المسرح، كان ينظر ولكنه لم يعد يحس بالمتعة. لقد بدأ القلق يعذبه. وفي أثناء الاستراحة اقترب من بريزجالوف وتمشى قليلا بجواره، وبعد أن تغلب على وجله دمدم:

- لقد بللتكم يا صاحب السعادة.. اعذروني.. إنني لم أكن أقصد أن...

فقال الجنرال:

- أوه كفاك! أنا نسيت وأنت ما زلت تتحدث عن الأمر نفسه!.. وحرك شفته السفلى بنفاد صبر.

قال تشرفياكوف لنفسه وهو يتطلع إلى الجنرال بشك: " يقول نسيت في حين يطل الخبث من عينيه. ولا يريد أن يتحدث. ينبغي لي أن أوضح له أنني لم أكن أرغب على الإطلاق.. وأن هذا قانون الطبيعة، وإلا ظن أنني أردت أن أبصق عليه.. فإذا لم يظن الآن فسيظن فيما بعد!...".

وعندما عاد تشرفياكوف إلى البيت روى لزوجته ما بدر منه من سوء تصرف. وخيل إليه أن زوجته نظرت إلى الأمر باستخفاف فقد جزعت فقط، ولكنها اطمأنت عندما علمت أن بريزجالوف " غريب".

وقالت: - ومع ذلك اذهب إليه واعتذر وإلا ظن أنك لا تعرف كيف تتصرف في المجتمعات.

- تلك هي المسألة! لقد اعتذرت له، لكنه... كان غريبا.. لم يقل كلمة مفهومة واحدة، ثم إنه لم يكن هناك متسع للحديث.

في اليوم التالي ارتدى تشرفياكوف حلة جديدة، وقص شعره وذهب إلى بريزجالوف لتوضيح الأمر.. وعندما دخل غرفة استقبال الجنرال رأى هناك كثيرا من الزوار ورأى بينهم الجنرال نفسه الذي بدأ يستقبل الزوار. وبعد أن سأل عدة أشخاص رفع عينيه إلى تشرفياكوف. فراح الموظف يشرح له:

- بالأمس في "أركاديا" لو تذكرون يا صاحب السعادة عطستُ و.. بللتكم عن غير قصد.. اعذر..

١. يا للتفاهة !!.. الله وحده يعلم ما هذا!

ثم توجه الجنرال إلى الزائر التالي

- ماذا تريدون؟

وفكر تشرفياكوف ووجهه يشحب: " لا يريد أن يتحدث أذن فهو غاضب..

كلا، لا يمكن أن أدع الأمر هكذا... سوف أشرح له..."

وبعد أن انتهى الجنرال حديثه مع آخر زائر واتجه إلى الغرفة الداخلية، خطا

تشرفياكوف خلفه ودمدم:

- يا صاحب السعادة! إذا كنت أجسر على إزعاج سعادتك فإنما من واقع

الإحساس بالندم!.. لم أكن أقصد، كما تعلمون سعادتك!..

فقال الجنرال وهو يختفي خلف الباب:

- إنك تسخر يا سيدي الكريم!

وفكر تشرفياكوف: "أية سخرية يمكن أن تكون؟

ليس هنا أية سخرية على الإطلاق! جنرال ومع ذلك لا يستطيع أن يفهم! إذا

كان الأمر كذلك فلن أعتذر بعد لهذا المتعطرس. ليذهب إلى الشيطان! سأكتب

له رسالة ولكن لن آتي إليه. أقسم لن آتي!"

هكذا فكر تشرفياكوف وهو عائد إلى البيت. ولكنه لم يكتب للجنرال رسالة.

فقد فكر ولم يستطع أن يدبج الرسالة. واضطر في اليوم التالي إلى الذهاب

بنفسه لشرح الأمر..

ودمدم عندما رفع إليه الجنرال عينين مستغربتين:

- جئت بالأمس فأزعجتكم يا صاحب السعادة، لا لكي أسخر منكم كما تفضلتم

سعادتكم فقلتم. بل كنت أعتذر لأني عطست فبللتكم... ولكنه لم يدر بخاطري

أبدا أن أسخر وهل أجسر على السخرية؟ فان رحنا نسخر فلن يكون هناك

احترام للشخصيات إذن...

زأر الجنرال فجأة وقد أربد وارتعد:

- اخرج من هنا!!

فسأل تشرفياكوف هامسا وهو يذوب رعبا:

- ماذا؟

فردد الجنرال ودق بقدمه:

- اخرج من هنا!!

- وتمزق شيء ما في بطن تشرفياكوف. وتراجع إلى الباب وهو لا يرى ولا

يسمع شيئا. خرج إلى الشارع وهو يجرجر ساقيه.. وحين وصل على نحو

آلي إلى البيت استلقى على الكنبه من غير أن يخلع حلته... ومات.

الأسئلة

١. حدد الشخصيات الرئيسية في القصة ثم صف كل واحدة منها في فقرة على وفق ما فهمته من حركتها السردية داخل القصة.
٢. كيف كانت طبيعة الحوار بين الشخصيتين الرئيسيتين في القصة؟ وبماذا تعلل ذلك؟
٣. ما المغزى الذي أراده الكاتب من تسمية قصته بـ (موت موظف)؟
٤. ما الرسالة الاجتماعية التي أراد الكاتب إيصالها لنا؟

والقصة الثانية لكاتب عماني هو محمود الرحبي ، القصة تروي بشيء من سمة الحكاية قصة رجل فقد هدوءه الداخلي نتيجة طمع سيطر على روحه في لحظة ما كان فيها موضع خدعة شاب محتال .

القصة تكشف لنا عن تلك النزعة الخفية المستقرة في داخلنا التي تدفع بنا إلى ان نكون الراحين لكل شيء من غير أن نتوقف قليلا لننتأمل: أن الأمر كله لا يستحق ذلك العناء ، وإن إنسانيتنا الحقيقية أعني ماستنا التي لا تقدر بثمن أوفرونا الأبيض الناصع البياض يكمنان في المكان نفسه الذي نستمد منه شفقتنا وزهدنا وسعينا من أجل خير بلا مقابل ، والقصة من هذه الجهة تتضمن هجاء خفيا لأطماعنا المستورة دائما .

الفرو الأبيض

محمود الرحبي

" في دار الدباغة بفاس، بعد أن توارت الظهيرة، جلس التاجر البهلوي^١ ينكش بإحدى يديه أفكار الخسارة التي تراوده، وببديه الأخرى؛ يدرج ببطء خرزات مسبحته، وبينما هو هكذا؛ مرّ بجانبه شاب تتصنع عيناؤه أسئلة حائرة لا تقل شراسة عن تلك التي يحسها البهلوي في خلوته.

تلقت الشاب وهو يجاهد أن يضمن بأن قسامات حيرته تصل كاملة إلى عين البهلوي الذي كان يرمقه باستغراب هادئ، وقد أوقف سير خرزات المسبحة.
رفع الشاب رقبتة وحك بضيق مصطنع الصفحة الملساء لخدّه، وحين اصطدمت عيناؤه بعيني البهلوي؛ اقترب خفيفاً:
- السلام عليك أيها البهلوي.

^١ بهلوي: من بهلاء: مكان عماني هبط فيه أول مرة - كما تحكي الأسطورة - النبي سليمان في قيادة جيش من الجن، بحثاً عن أسقف الماء الخفية، وحين أمرهم بحفر الآلاف منها؛ انبثقت متدفقة، الأفلاج في عُمان بأبنيتها المعقدة.

- وعلیکم السّلام ورحمةُ الله وبرکاته.
- سمعتُ أنّك أشهرُ باعةِ الجلودِ في فاس.
- هذا ما يقوله الناسُ.
- لن أُطيلَ عليك، فأنا في عَجلة، ما أريدُه فقط هو فروُّ ثعلبِ أبيض.
- فروُّ ثعلبِ أبيض؟ لم أسمعْ به، ويؤسفني أن أرددَ طلبك. لديّ أنواعُ أخرى، ادخلْ لتري.
- لا يا سيدي الحاج، طلبِي هو فروُّ ثعلبِ أبيض، وسأشتريه منكُ بخمسةِ ملايينِ سنيتم، لقد طلبه مني رجلٌ ثري، فلَكي تستطيعِ زوجته أن تُنجبَ غلامًا؛ لا بدَّ لها من أن تُعطِي وصفةَ الفقهاءِ بفروِ ثعلبِ أبيض. أتُرَكِّك الآنَ وسأعودُ إليك بعدَ جمعتين. ابحتُ عنه، وهذا نصفُ مليونِ سنيتم، ضعهُ عندك كتأكيدٍ على حُسنِ نيتي، وحينَ أعودُ؛ وربّما لن تتَمكّنَ من إيجادِ الفرو، فعليك أن تُعيدَ المبلغَ إليّ، أنا أسمعُ عن كرمِ أخلاقك وأعرفُ أنّك لن تلمسَ مالًا لا يَخُصُّك.

- اتركِ السرَّ بيننا يا بُني، وسيحلُّ اللهُ ما يشاء.

اختفى الشاب، بعد أن ترك ما يُشبهُ اللكمةَ المُباغطةَ في وجهِ البهلويّ الذي تحوّلت أيامه بعد ذلك إلى سؤالٍ مَفْتُوحٍ يطلُّ على فراغٍ قاحِل. ومثل لصقّةِ القلقِ الأبدية؛ ارتسمت في عينيه صورةُ البحثِ فوقِ الأكَفِّ والأكتافِ للبشرِ الذين يمرّون أمامه.

مرّت أيامٌ قبل أن يقفِرَ البهلويُّ من مَكْمَنِهِ على صورةِ كَتِفِ أبيض، ترك حانوته وخطى شاردَ الذهنِ وراءَ الكَتِفِ، وحينَ اقترب منه تملّاه بمهلٍ، ثم ربت عليه ليتحسّسه، فانتبه صاحبه فجأةً:

- لا تخف، لا تخف، أوّد أن أسألك فقط عن هذا الذي تحمّله فوق كتفك؟
- شيءٌ يَخُصُّني وحدي، دعني وشأني.
- أجبني فقط وسأترُكك.
- كما ترى بعينيك، فروُّ ثعلب.
- فروُّ ثعلبِ أبيض؟
- نعم.
- أريدُه منك، سأعطيك ما تطلُبُ فيه.
- ليس للبيع، إني أتبرّكُ به، وهو - كما ترى - نظيفٌ لأنَّ عنايةي به لا تتوقف.
- بعه لي، سأعطيك ما تطلُب.
- لا يُمكنني أن أبيعَه، إنَّ بهِ سرِّي وأجزاءَ طويلةً من حياتي.
- أيكفيك نصفُ مليونِ سنيتم؟
- ولا مائةَ مليون، اتركني يا سيدي الحاج وشأني.
- مليون.
- أرجوك! قلتُ لك إنه ليس للبيع.
- إني أحتاجُه حقيقةً، لا تجعلني أقفُ أمامك طويلًا يا بُني.
- إن ذكرت لي ثلاثةِ ملايين؛ فرَبّما سأوافق.
- اتبعني إلى حانوتي.

ومنذ ذلك اليوم، والأشهرُ تَمُرُّ أمامَ عيني البهلويِّ كعدادِ المِسْبَحةِ البِطِيءِ بينَ أصابعِهِ،
وهو يَرْمُقُ الوجوهَ تخطوُ أمامَهُ ساهِمًا، دونَ أنْ يراها".

الأسئلة

- (١) ماذا يعني الفرو الأبيض عندك؟
- (٢) صف المرحلتين اللتين مرّ بهما التاجر البهلوي في القصة
- (٣) ما المغزى الذي أراده الكاتب من القصة؟ ناقش ذلك.

تذوق أدبي :

من أدب الأطفال

الأمنيات العجيبة

غالب المطلبي

كان الأرنب الصغير جالسا تحت الشجرة يبكي :

— هي... هي... هي... هي

فلما رآه الجد يبكي، تقدم منه وقال:

— لماذا تبكي يا صغيري

قال الأرنب :

— أبكي لأن آذاني طويلة هكذا ؟ ... لماذا لا تكون

قصيرة ؟

ضحك الجد وقال له :

— لو كانت آذانك قصيرة لظنتك الأرانب قظا، وهربت

منك.

فكر الأرنب قليلا ثم قال :

— صدقت يا جدي، لن أفكر بتغيير آذاني بعد الآن.

قال الجد :

— إن الله يا صغيري خلق أعضاء المخلوقات مطابقة

لحاجاتها وطبيعة حياتها ، هكذا هي الحياة ، تحتاج

منا إلى أن تكون الأشياء متطابقة متوافقة، هل

رأيت مثلا عربة بعجلات مربعة أو مثلثة ؟

ضحك الأرنب الصغير وهو يقول :

— عربة بعجلات مربعة ؟ ها ... ها ... ها

قال الجد :

سأحكى لك إذن حكاية الأرنب الذي لم يعجبه فمه :

يقال إن أرنباً نظراً يوماً إلى فمه في المرآة فلم يعجبه فمه ، قال لنفسه : يا له من فم

صغير لا يكاد يرى !، لماذا أنا هكذا ؟، أنظرُ إلى اللقائق مثلاً فأرى لها منقارا طويلاً جداً،

وأنظرُ إلى البط فأرى لها منقارا عريضاً، وأنظرُ إلى الأسد فأرى له فماً كبيراً بأنياب حادة، أما

أنا فليس لي سوى هذا الفم الصغير.

وبينما هو يتكلم هكذا مع نفسه بصوت مرتفع ظهرت له جنية صغيرة لطيفة الهيئة، قالت

له:

— أنا جنية الأمنيات الطيبة ، قد سمعت ما قلت أيها

الأرنب الصغير، و أنا مستعدة أن اصنع لك فماً

جديداً، فماذا تريد؟

فرح الأرنب الصغير بكلام الجنية ،قال :

– أحقا تستطيعين أن تفعلي ذلك؟

ثم صمت قليلا وقال :

– أنا أريد منقار لقلق.

وفي غمضة عين وجد الأرنب أنه صار ذا منقار طويل يشبه منقار اللقلق ، قال لجنية الأمنيات الطيبة :

– شكرا أيتها الجنية الطيبة، لن أنسى جميلك هذا أبدا

فابتسمت الجنية ثم ودعته .

سار الأرنب فرحا بمنقاره الطويل في الغابة، مرّ بطيور وطفادع، نظر إليه الجميع بعجب من غير أن يتكلموا، فشعر الأرنب بالغرور، لكنه بعد ذلك شعر بالجوع، فقال لنفسه:

– الآن بهذا المنقار الطويل أستطيع أن أكل كثيرا من الجزر

ثم ذهب إلى مزرعة الجزر القريبة، وأخرج جزرا، وضعه أمامه و قال لنفسه

ضاحكا:

– الآن سأقضي على هذا الجزر كله

ثم حاول أن يلتقط شيئا منه بمنقاره فلم يستطع، حاول وحاول فلم يقدر إلا على قطع جزء صغير منه، ثم حاول أن يمضغه فلم يستطع، اشتد به الجوع؛ فجلس يبكي مرة أخرى:

– هيء ... هيء ... هيء

ظهرت جنية الأمنيات الطيبة مرة أخرى ، وقالت :

– ماذا بك أيضا أيها الأرنب العجيب ؟

قال الأرنب :

– إن منقاري ضيق جدا فلا أستطيع أن أكل به، ماذا لو جعلته عريضا مثل منقار البطة؟.

ضحكت جنية الأمنيات الطيبة من غفلته ، وقالت :

– حسنا سأصنع لك منقار بطة ، وفي غمضة عين وجد الأرنب أنه صار ذا منقار يشبه

منقار البطة ، فرح بذلك وقال للجنية :

– شكرا لك مرة أخرى أيتها الجنية الطيبة

ثم بدأ يأكل الجزر بمنقاره الجديد، فوجد أنه لا يستطيع ذلك أيضا، فكر: عجبا وكيف كانت البطة تأكل طعامها بمنقار مثل هذا؟ ، حاول مرة أخرى، وثالثة لكنه لم يستطع أن يأكل شيئا،

فجلس يبكي، مر به غراب فتعجب من هيئته، وصاح به:

– لماذا تبكي أيها المخلوق الذي ليس أرنبا ولا بطة؟!.

نظر الأرنب إلى الغراب غاضبا، ثم صاح به:

– إنني أرنب بمنقار بطة أيها الغراب المغفل

فصاح الغراب مرة أخرى :

– غاق ... غاق ... غاق !!

ثم طار .

رجع الأرنب إلى بكائه :

– هيء ... هيء ... هيء

ظهرت جنية الأمنيات الطيبة مرة أخرى وقالت له :
– والآن لماذا تبكي أيها الأرنب؟!

قال الأرنب :

– إنني أريد فما صغيرا يشبه فم الأرانب، إنه الوحيد الذي
يستطيع قضم الجزر ومضغه .

ضحكت الجنية من غفلته مرة أخرى، وقالت :

– حسنا سيكون لك ذلك بشرط أن يكون آخر طلباتك، فأنا لا
أستطيع أن أحقق لأي كان أكثر من ثلاث أمنيات

صاح الأرنب :

– حسنا .. حسنا أيتها الجنية الطيبة، فقط أرجعي لي فمي،

فهو الوحيد الذي يتوافق مع هيئتي وطبيعتي .

وفي غمضة عين صار الأرنب بفم يشبه أفواه الأرانب كلها ، نظر في المرآة إلى فمه، شعر
بزهو عجيب ، وقال :

– ما أجمل فم الأرنب!

ضحكت الجنية و هي تنظر إليه يسير فرحا والجزر في فمه.

* * *

سكت الأرنب الجد و نظر إلى الأرنب الأبيض ذي البقع السود، قال:

– والآن يا صغيري هل فهمت المقصود ؟

قال الأرنب الصغير :

– أجل يا جدي العزيز ... ما أجمل أن تكون أذان الأرانب بهذا الطول !

ثم ضحكا معا .

التطبيقات اللغوية

التمييز:

هو عند النحاة اسم نكرة منصوب يذكر تفسيراً لمبهم مذكور قبله فنحن مثلاً إن قلنا :
اشتريت عشرين؛ فالأمر يكون غامضاً مبهماً لو أننا لم نفسر كلمة (عشرين) هذه بشيء آخر

يوضحها ؛ فنقول في هذا الشأن : اشترت عشرين جملاً ، فيتضح الأمر بكلمة (جملاً) التي نسميها : تمييزاً .

وهو نوعان :

(أ) تمييز يأتي لتفسير مفرد مبهم ، ويكثر وجوده في المواضع الآتية :
أولاً : بعد الأعداد الآتية :
- العدد المركب :

اشترت أحد عشر قلماً .

- ألفاظ العقود :

عندي ثلاثون ناقلاً .

- الأعداد المعطوفة :

عند عبد الله سبعة وخمسون كتاباً .
ويأتي أيضاً بعد ما نسميه (كناية العدد) مثل (كم) و (كذا) كقولنا سائلين :
كم كتاباً قرأت ؟
قرأت كذا كتاباً .

ثانياً : بعد ما دلّ على مقدار وهي :

- المساحة :

عندي دونما قمحاً .

الوزن :

اشترت منا شعيراً .

- المقياس :

بعت ذراعاً قماشاً .

(ب) تمييز يأتي ليرفع الإبهام عن معنى جملة ومن أمثله :

(واشتعل الرأس شيباً)

طاب زيد نفساً .

ما أحسن زيدا خطيباً .

الاجتهاد أفضل طريقاً .

التمرينات

عين التمييز في الأمثلة الآتية وبين السبب في مجيئه في الجملة

المثال	التمييز	السبب
(يا أبتِ إني رأيتُ أحد عشر كوكبا)		
لله در زيد فارسا		
(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا)		
(وفجرنا الأرض عيونا)		
اشتريت حقة سمنا		
سكان المدينة تسعون ألفا		
أصلح العمال ميلا طريقا		
(وكفى بالله شهيدا)		
(فالله خير حافظا)		
كم نهارا قضيت في صنع هذا التمثال.		
زرت كذا مدينة في سفري		

الوحدة الثالثة

من الشعر العربي

أولاً:

صنت نفسي (من الخفيف)

البحثري

وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسِ رُ التماساً منه لتعسي، ونكسي طففتها الأيام تطفيف بخس علل شربهُ، ووارِدِ خمس لأ هواه مع الأحسن الأخص بعد هذي البلوى، فتنكر مسي آبيات، على الدنيا، شمس ت إلى أبيض المدائن عنسي لمحل من آل ساسان درس ولقد تذكر الخطوب وتنسي مشرِف يحسرُ العيون ويخسي س وإخلاله، بنية رمس جعلت فيه مائماً، بعد عرس لا يشاب البياض فيهم بلبس كية ارتعت بين روم وفرس وان يزجي الصفوف تحت الدرس فر يختال في صبيغة ورس في خفوت منهم وإغماض جرس ومليح، من الستان، بئرس لهم بينهم إشارة خرس أم أمان غيرن ظني وحدسي عة جوب في جنب أر عن جلس دو لعيني مصبح، أو ممسي عر أو مرهقا بتطبيق عرس مشتري فيه، وهو كوكب نحس كلكل من كلاكل الدهر مرسسي باج واستل من ستور الدمقس رفعت في رؤوس رضوى وقديس صر منها إلا غلانل بـرس سكنوه أم صنع جن لإنسس يك بانيه في الملوك بنكسس	صننت نفسي عما يدنس نفسي، وتماسكت حين زعزعي الده بلغ من صباية العيش عندي وبعيد ما بين واري رفاهه وكان الزمان أصبح محمو لا ترزني مزاوياً لاختباري وقديماً عهدتي ذا هنات حضرت رجلي الهوم فوجه أتسلى عن الخطوب، وآسي أذكرتنيهم الخطوب التوالي وهم خافضون في ظل عال فكان الجرمان من عدم الأت لو تراه علمت أن الليالي وهو ينبيك عن عجائب قوم وإذا ما رأيت صورة أنطا والمنايا موائل، وأنوشر في اخضرار من اللباس على أص وعراك الرجال بين يديه من مشيح يهوي بعامل ربح تصف العين أنهم جد أحياء حلط مطبق على الشك عيني وكان الإيوان من عجب الصند يتظني من الكابة أن يب مزعجاً بالفراق عن أنس النف عكست حظه الليالي وبات ال فهو يبدي تجلداً، وعليه لم يعبه أن بر من بسط الدي مشمخر تعلق له شرفات لابسات من البياض فما تـ ليس يدري: أصنع أنس لجن غير أني أراه يشهد أن لم
--	---

مَ، إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حَسِّي	فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوُ
من وقوفٍ خلفِ الرَّحَامِ وَخُنْسِ	وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى
صِيرِ، يُرْجَعَنَّ بَيْنَ حَوْ وَلَعْسِ	وَكَأَنَّ الْقِيَانَ، وَسَطَ الْمَقَا
سِ، وَوَشْكَ الْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ	وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أُمَّ
طَامِعٍ فِي أَحْوَقِهِمْ صُبْحِ خَمْسِ	وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعاً
لِلتَّعْزِي رَبَاعُهُمْ، وَالتَّاسِّي	عَمَرَتْ لِلسَّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ
مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ، حُبْسِ	فَلَهَا أَنْ أَعْيِنَهَا بِدُمُوعِ
بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي	ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي
غَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِ	غَيْرِ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي
بِكُمَاةٍ، تَحْتَ السَّنَوْرِ، حُمْسِ	أَيَّدُوا مُلْكَنَا، وَشَدُّوا قِوَاهُ
طَ بَطْعِنَ عَلَى النَّحُورِ، وَدَعْسِ	وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِي أَرِيَا
رَافِ طَرًّا مِنْ كُلِّ سِنِّخِ وَإِسِّ	وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدِ، أَكْلَفُ بِالْأَشْدِ

المعاني:

صنت : حفظت ،

الجداء : العطاء ،

الجبس: اللئيم

زعزعي : حركني بشدة وهزني

نكسي : إذلالني.

موائل: مائلة شاخصة

أنو شروان : من ملوك الفرس ،

يزجي : يرسل ويوجه ،

الدرفس : العلم أو الرأية..

الخفوت: الهدوء والسكون،

الجرس : الخفي من الصوت

يغتلي: يتعاطم

تتقراهم (من قرو) : تتبعهم وتلمسهم لتتحقق منم..

الشرح والتفسير:

تبدأ القصيدة بأسلوب خبري عرضه تقرير حقيقة الشاعر في أنه كريم صان نفسه عن استعطاء كل لنيم، وترفع بها عن كل فعل رديء، وقابل ما يعرض له من النوائب بخلق كريم وترفع نبيل

ثم يهجو الزمن إذ صار هواه مع الخسيس من الناس و الرذيل من الخلق ثم يصف لنا بعد ذلك كيف أنه توجه إلى مدينة المدائن - عاصمة الساسانيين قبل دخول الإسلام إلى العراق، وتقع في جنوبي بغداد، وما زالت بقية إيوان كسرى فيها ماثلة إلى يومنا هذا، فحط رحله هناك في الإيوان المهجور وجلس هناك يتأمل الرسوم على جدرانه

وهنا يبدأ بوصف ذلك الإيوان وصفا شعريا عجيبا ، ولنا أن نقول بصدده إنه يمثل قطعة شعرية راقية في تاريخ الوصف في الشعر العربي حيث يمنح تلك الصور المنحوتة على جدران الإيوان نوعا من حياة صامتة خفية تحتاج إلى تأملنا وتأسينا بما جرى لها وعليها، فهو في القصيدة يصف لنا بأسلوب عجيب حياة عنيفة صاخبة مفعمة بهياج وجلبة، ولكنها في تلك اللحظة أفرغت من كل ذلك الضجيج ، فلم يبق فيها غير فكرة التأسى بما جرى لأصحاب تلك الحياة والشاعر في كل ذلك يحاول أن ينقل لنا تجربته في لحظة إحساسه بأن الحياة الخفية قد دبت في تلك الصور المنحوتة فتبدأ شخوصها بحركتها الخفية ويعمق ذلك الإحساس بمحاولة تقري تلك الصور بيده ليلمس ما فيها من حرارة الحياة، المفارقة الشعرية الراقية تكمن في المزوجة بين الصمت الشديد الذي يكتنف الإيوان في اللحظة الراهنة و ذلك الضجيج التاريخي المختفي الذي تلمح له الصور المرسومة على جدرانه، ولعل في ذلك تلميحا إلى ما كان عليه البحترى في هيئته الخارجية من هدوء مزيف يخفي تحته ضجيج روحه وجلبتها التي لا حد لها .

الأسئلة

- (١) من هو البحترى؟
- (٢) كيف صور الشاعر نفسه في القصيدة؟
- (٣) ماذا فعل الشاعر كي يدفع الكرب عن نفسه؟
- (٤) ما الفكرة الجديدة التي سيطرت على القصيدة في رأيك؟

التطبيقات اللغوية

التشبيه:

هو على نحو ما يذهب البلاغيون أن نجعل شيئاً من الأشياء مثل شيء آخر في صفة مشتركة بينهما قولنا

عبد الله كالليث في القوة والإقدام

وهذا يعني أن موضوع التشبيه يتطلب أربعة أشياء: الأول (المشبه) أي الشيء الذي نريد أن نشبهه ، والثاني أداة لغوية تدل على أننا نريد التشبيه أساساً وتسمى (أداة التشبيه) ، والثالث (المشبه به) ، والرابع : الصفة المشتركة بينهما التي دفعتنا إلى إجراء المشابهة وتسمى (وجه الشبه) ، وفي المثل السابق نجد أن (عبد الله) هو المشبه ، وأن (الكاف) هي أداة التشبيه ، و(الليث) هو المشبه به ، ووجه الشبه بينهما هو القوة والإقدام ، وهذه الأشياء الأربعة تسمى عند البلاغيين أركان التشبيه .

وأدوات التشبيه كثيرة من قبيل الكاف وكان ومثل وشبيهه ويشبه وشابهة وليس شرطاً أن نذكر كل هذه الأركان في تعبيراتنا التي نطلب فيها تشبيهاً ليكون ذلك مؤدياً الغرض ، فنحن قد نحذف أداة التشبيه أو وجه الشبه أو كليهما معاً ويبقى التعبير متضمناً غرض التشبيه نفسه ما دمنا قد حافظنا على طرفي التشبيه أعني المشبه والمشبه به ، إذ بهما معاً يصبح التشبيه تشبيهاً ، ونحن إن أسقطنا شيئاً من أداة التشبيه أو وجه الشبه جعلناه نوعاً من التشبيه ، واصطلاحنا عليه بمصطلح بعينه ، وبصدد ذلك يمكن أن نقسم التشبيه إلى الأنواع الآتية :

نوع التشبيه	السمة	المثال
التشبيه المرسل	وهو الذي تذكر فيه أداة التشبيه	لك سيرة كصحيفة الابرار طاهرة نقية قصور كالكواكب لامعات يكدن يضن للساوي الظلاما
التشبيه المؤكد	وهو ما حذف منه أداة التشبيه	العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام
التشبيه المجمل	وهو ما حذف منه وجه الشبه	(وله الجوارِ المنشآتِ كالأعلام)
التشبيه المفصل	وهو ما ذكر فيه وجه الشبه	حسبتك طودا في الشموخ وفي العلى
التشبيه البليغ	وهو ما حذف منه أداة الشبه و وجه الشبه	زيد أسد

وهذه التقسيمات تعني أن التشبيه يمكن أن يكون (مرسلا مفصلا) أي ما ذكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه كقولنا:

رأيت رجلا كأنه البحر في العطاء
أو (مرسلا مجملا) أي ما ذكرت فيه أداة التشبيه وحذف وجه الشبه كقول:
كأنه النهار الزاهر
قدم القطيع كالسيل
أو (مؤكدًا مفصلا) أي ما حذفنا فيه أداة التشبيه وذكر وجه الشبه كقولنا:
عبد الله ليث في الإقدام، بحر في الكرم، جبل في الشموخ

التشبيه التمثيلي والتشبيه الضمني:

كل ما سبق من كلام في التشبيه إنما هو كلام في تشبيه المفرد بالمفرد، والسؤال
أ يكون لنا أن نشبه صورة مركبة أو معنى متعددًا بشيء متعدد، والجواب نعم، وقد أوضح
لنا أصحاب البلاغة ضربين منه هما:

الأول التشبيه التمثيلي:

وهو ما كان الأمر فيه قائما على تشبيه (مشبه) متعددٍ بـ (مشبه به) متعدد، ومثاله
قوله تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل
سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .
فالمشبه: صورة من ينفق شيئا من ماله في سبيل الله والمشبه به: صورة حبة أنبتت سبع
سنابل في كل سنبله مائة حبة. ووجه الشبه: المضاعفة في ما يأتي عاقبة، ويلاحظ أن
التشبيه التمثيلي، يكون له أن يشتمل على أداة تشبيه هي في الآية الكريمة (مثل) ، وهي
في قول الشاعر (وهو قيس بن الملوح العامري)
(كأن):

كأن القلب ليلة قيل يُغدى بليلي العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت تعالجه وقد علق الجناح

وله أن يأتي من غيرها كقول السياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

ونلمح فيه ما يأتي:

- أنه يعنى بتشبيه متعدد بمتعدد وقد يظهر فيه تشبيه مفرد بمتعدد على نحو ما نجد في قول السياب.
 - أن الغرض الرئيس فيه هو طلب المشابهة نفسها.
 - لا شرط أن تظهر أداة التشبيه فيه أو ألا تظهر .
- والثاني التشبيه الضمني:

وهو تشبيه خفيّ يلمح معنى التشبيه فيه من مضمون الكلام ، وليس التشبيه في نفسه غرضه الذي جاء من أجله، وإنما غرضه البرهنة على صحة (إدعاء) أي أن أهم ما يلحظ فيه أن المشبه يكون معنى متعددا هو في جوهره (إدعاء) ينزع إليه صاحب الكلام ، ثم يأتي - تلميحا من غير استعمال أداة تشبيه - بالمشبه به متعددا أيضا ، موضوعا على هيئة (دليل) أو (برهان) هو قول بديهي أو مثل سائر مصدق عند السامع ، فيكون ذلك توثيقا وسندا لإدعاء صاحب الكلام، و مثاله : قول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وقول الشاعر:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى السيل حرب للمكان العالي
فالإدعاء عند المتنبي هو سهولة الهوان على من اعتاد ذلك ، ثم وثقه بتشبيه ضماني بالجرح الذي يحدث بالميت لا ألم فيه ، وفي هذا توثيق أن الهوان يسهل على من هو مهان أصلا ، وكذا الأمر في البيت الثاني في أن المال لا يستقر في يد الكريم على نحو أن الماء لا يستقر في المكان العالي

وعلى هذا يكون من صفة التشبيه الضمني ما يأتي:

- أن التشبيه فيه أمر خفي يلمح من مضمون الكلام.
- أن المشبه متعدد هو بمنزلة الإدعاء الذي يأتي به صاحب القول.
- أن المشبه به متعدد هو بمنزلة الحجة التي يسوقها صاحب القول لبيان صحة ما ادعى.
- أن الغرض فيه أساسا ليس التشبيه وإنما هو البرهنة على صحة ذلك الإدعاء.
- لا تظهر فيه أداة تشبيه مطلقا .

التمرينات

(أ) مثل لما يأتي بأمثلة من صنعك:

- ١ . تشبيه مرسل مجمل
- ٢ . تشبيه بليغ.
- ٣ . تشبيه مؤكد مفصل
- ٤ . تشبيه مرسل مفصل

(ب) بين عناصر التشبيه في الأمثلة الآتية :

وجه الشبه	المشبه به	المشبه	أداة التشبيه	المثال
				كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
				النشر مسك والوجوه دننا نير وأطراف الأكف عنم

				أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغربا
				العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة
				رب ليل كأنه الصبح في الحسد من وإن كان أسود الطيلسان

(ت) بيّن نوع التشبيه في الأمثلة الآتية:

السبب	نوع التشبيه	المثال
		لك سيرة كصحيفة الـ أبرار طاهرة نقية
		فلو خلق الناس في دهرهم لكانوا الظلما وكنت النهارا
		الكتاب نور في الهداية
		كأنه الثلج
		حسبتك جملا في صبرك ومثابرتك

(ث) ميّز التشبيه التمثيلي من التشبيه الضمني والسبب في ذلك في الأمثلة الآتية :

السبب	النوع	المثال
		(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلف فيه نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح)
		سيدكرني قومي إذا جد جد هم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
		إن تريني أدمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول
		مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر على باب أحدكم يغتسل كل يوم منه خمس مرات

		فإذا شكا فالقلب برق خافق وإذا بكى فدموعه الأمطار
		مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
		العلم في الصغر كالنقش في الحجر

ثانياً:

يافا (من الوافر)

محمد مهدي الجواهري

تمطرّ عارضٌ ودجا سحابٌ
لطرفي في مغايبها انسيابٌ
وبالأنواء تغتسلُ القبابُ
يُخططها كما رسَمَ الكتابُ
وأترابٍ ليافا تستطابُ
إلى (يافا) وحلق بي عِقابُ
ولوَّح من جنان الخلد بابُ

من الزهرات يانعةً خِصابُ
من الدمع الظليل بها حجابُ
ولستُ بعارفٍ لمن العتابُ
وما اختلفَ الطريقُ ولا الترابُ
ولا الضادُ الفصيحُ ولا الكتابُ

ومن أهلي إلى أهلي إيابُ

بيافا يومَ حطَّ بها الركابُ
وقفتُ موزعَ النظراتِ فيها
وموجُ البحر يغسلُ أخصيها
وبياراتها ضربت نطافاً
فقلتُ وقد أُخذت بسحر (يافا)
أقلتني من الزوراءِ ريحُ
ولما طبَّقَ الأرجُ الثنايا

ولاح (اللُدُّ) منبسطاً عليه
نظرتُ بمقلةٍ غطى عليها
وقلتُ وما أحيِرُ سوى عتابُ
أحقاً بيننا اختلفت حدودُ
ولا افتقرت وجوهٌ عن وجوهٍ

فمن وطني إلى وطني رجوعُ

المعاني:

يافا: مدينة فلسطينية على ساحل البحر المتوسط أخذت اسمها من اللغة الآرامية إذ يعني اسمها في تلك اللغة: الجميلة فكانها في تلك اللغة شبهت بفتاة جميلة وهو المعنى الذي أشارت إليه القصيدة إذ تظهر يافا بهيأة فتاة أيضا

عارض : السحاب المحمل بالمطر

البيارات (جمع بيارة): هي مزارع البرتقال في لهجة أهل فلسطين

السحر: الجمال

أتراب: نظائر

الزوراء : بغداد

الريح: كناية عن الطائرة

طبّق : غطى

الثنايا: جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وطلاع الثنايا كناية عن الساعي في الأمور العظيمة

خضاب: خضب الشجر أخضر، وخضبت الأرض طلع نبتها أخضر والخضاب لون

ويقولون تخضب بالحناء أي تلون

الشرح والتفسير:

يصف الجواهري في هذه القصيدة رحلة له في أوائل أربعينيات القرن الماضي إلى مدينة يافا الفلسطينية المفعمة بالجمال، فيصف كيف هبطت بهم الطائرة في تلك الأرض وكيف فتحت لهم المدينة قلبها مرحبة، وكنى الشاعر عن معنى الترحيب الشديد هذا بالإشارة إلى المطر الذي صاحب نزولهم من الطائرة، والعرب القديمة كانت تستعمل معنى المطر للترحيب، و منه في الحقيقة كلمة (تحية) إذ هي مقتبسة من (الحيا) أي المطر فكانوا يقولون : حياك الحيا في الترحيب ومنه قول السياب :

إلا يا منزل الأقتان

حيتك الحيا سحب

تروي قبري الضمان ، تلثمه وتنتحب

في المقطع الثاني يصف الجواهري جمال تلك المدينة وسحرها فيصور ساحلها
وقبابها ومزارع البرتقال فيها ومروجها الخضر الممتدة وكيف لاحت له من الطائرة
صورة من الجنان.

في المقطع الثالث

يتحدث بأسى عن وضع الحدود بين بلاد العرب على الرغم من أنهم من طينة واحدة
وثقافة واحدة وتاريخ واحد فيأخذه إحساس بألم شديد ولا يعرف لم يوجه كلامه
بصدد ذلك.

ثم يختتم كلامه بأن أرض العرب واحدة فأين ما كان سيكون في وطنه وبين أهله

الأسئلة

- (١) ما ذا كان قصد الشاعر من ذكر المطر في أول القصيدة ؟
- (٢) صوّر الشاعر نفسه مرتين أنه في حيرة، بيّن السبب في المرتين.
- (٣) ما الفكرة الرئيسية في القصيدة ؟.
- (٤) ما الأساليب البلاغية التي استعملها الشاعر في التعبير عن فكرته؟

التطبيقات اللغوية

الاستعارة:

هي عند البلاغين في الأصل باب في التشبيه ،خرج منه لأنه أسقط أحد طرفي التشبيه أعني أحد اثنين : المشبه أو المشبه به ، فدخل بسبب من ذلك في ضرب آخر من المجاز سمي باب الاستعارة . وتعريف الاستعارة عندهم أنها : تشبيه حُذِفَ أحد طرفيه ، فهي بذلك مبنية على علاقة المشابهة دائما ، أو هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له؛ لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي ، والاستعارة بهذا ليست سوى تشبيه مختصر لكنها في ظنهم أشد تأثيرا في السامع من التشبيه في طائفة من السياقات وأبلغ منه فيها ولذا عني بها جملتهم، وهي عندهم قسمان :

– قسم أول :حذف المشبه به منه وأبقيت قرينة تدل عليه أو لازمة من لوازمه ، ويسمى عندهم (استعارة مكنية) ؛ لأننا استعرنا المشبه به، لكننا لم نذكره بل كنيينا عنه إي لمحنا له بقرينة من قرائنه ،أو لازمة من لوازمه ومن أمثلته:

عضنا الدهر بنا به ليت ما حلّ بنا به

فصوّر لنا الدهر حيوانا مفترسا ذا أنياب لكنه لم يذكره بل ذكر لازمة من لوازمه هي الناب؛ دلت إليه، وشبيه بهذا قول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها

أفيت كل تميمة لا تنفع

وقال أعرابي في الخمر: لا أشرب ما يشرب عقلي
فشبه الخمر بكائن حيّ يشرب ثم حذفه، وأبقى لازمة من لوازمه هي الشرب.

وقسم ثان : حذف منه المشبه ، وصرّح بالمشبه به؛ فسميت الاستعارة بـ (الاستعارة التصريحية) ؛لأننا استعرنا مشبها به وصرحنا به، ومن أمثلته :
قول المتنبي في وصف ممدوحه:

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا ليثَ الشّرى يا حِمَامَ يا رجل

وقال :

فلم أرض قبلي من مشى البحر نحوه

ولا رجلاً قامت تعانقه الأَسْدُ

ومن هذه الاستعارة البيت المعروف:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت

وردا وعضت على الغاب بالبرد

شبه الدموع باللؤلؤ والعيون بالنرجس والخدود بالورد والأنامل بالغاب
والأسنان بالبرد.

التمرينات

ميّز الاستعارة التصريحية من الاستعارة المكنية وعلل ذلك:

التعليل	نوع الاستعارة	المثال
		(اهدنا الصراط المستقيم)
		(واخض لهما جناح الذل من الرحمة)
		دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر (تكاد تميز من الغيظ)
		(ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا)
		أنته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

ثالثا : من شعر التفعيلة

عرّف الباحثون شعر التفعيلة بوصفه نظاما وزنيا جديدا ظهر في أواخر الأربعينات من
القرن الماضي يقوم على كسر نظام الشطرين المتناظرين والقافية والروي الموحدين، مع

الحفاظ على جوهر الوزن وهو (التفعيلة) وجعلها أساسا له ولعله بسبب من هذا سمي أيضا بـ (الشعر الحر). عدّ بدر شاكر السياب ونازك الملائكة أول من قصد إليه واختلف في أيهما كتب قصيدته أولا، ثم اقتفى أثرهما جمهور من الشعراء من أمثال : عبد الوهاب البياتي، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس، ونزار قباني، ومحمود درويش، وصار بعد ذلك قالبا شعريا له مكانة مرموقة في الشعر العربي الحديث.

يتميز هذا النمط من الشعر العربي بجملة من السمات الموضوعية أوجزها النقاد بما يأتي:

– التواصل مع تجارب الأمم الأخرى في الشعر والنثر ومحاولة الإفادة منها والتناص معها ومواكبة تجاربها .

– إعادة النظر في وجوه التفاعل مع التراث والنظر إليه بوصفه مستودعا ثرا للرموز والأفكار والقيم الإنسانية والجمالية التي يمكن الإفادة منها في التجربة الشعرية الحديثة

– الخروج على الاستعارات القديمة ومحاولة التجديد في الصورة الشعرية من خلال فهم علاقات الانزياح.

– إبراز استعمال الرمز والأسطورة في توليد الموضوع الشعري وقيمه البلاغية

– الاهتمام بالتداخل مع فن السرد فنزع شعراء التفعيلة إلى العناية بالمونولوج والخرافة والحكاية الشعبية والقصة التاريخية .

– الاهتمام بالأحداث اليومية والوقائع العامة ورصدها من زاوية ذاتية خالصة.

– توظيف اللغة الإيحائية المشبعة بالدلالات العميقة التي تبتعد عن روح التقرير أو

المباشرة

– منح الشعر قيمة الغموض وهي قيمة محببة عند المحدثين لما تثيره في نفس المتلقي من

دلالات خفية وأحاسيس مبهمة تعمق مجرى النص ، ، وكان ذلك قد جعل صفة ملازمة لكل شعر طالب للحدثاء.

– الاهتمام بالوحدة الموضوعية لكامل القصيدة والابتعاد قدر الإمكان أن تكتمل الفكرة في بيت واحد.

في الليل (من تفعيلة المتدارك)

بدر شاكر السياب

الغرفة موصدة الباب
والصمت عميق
وستائر شبكي مرخاة..
ربّ طريق
يتنصت لي، يترصدُ بي خلف الشباك، وأثوابي
كمفزع بستان، سود
أعطاها الباب المرصود
نفساً، ذرّ بها حساً، فتكادُ تفيقُ
من ذاك الموت، وتهمسُ بي، والصمت عميق:

(لم يبقَ صديقُ)
ليزورك في الليل الكابي
والغرفة موصدة الباب
ولبستُ أثوابي في الوهم
وسريث: ستلقاني أُمي
في تلك المقبرة الثكلي،
ستقول: (أتقتحم الليلا)
من دون رفيق؟
جوعان؟ أأكلُ من زادي:
خروبِ المقبرة الصادي؟
والماءُ ستتهله نهلا
من صدرِ الأرض:

ألا ترمي
أثوابك؟ والبسُ من كفني،
لم يبيلَ على مرّ الزمن؛
عزريلُ الحانكُ، إذ يبلى،
يرفوه. تعالَ ونمّ عندي:
أعددت فراشا من لحدي
لك يا أعلى من أشواقي
للمشمس، لأمواهِ النهر
كسلى تجري،

لهتافِ الديكِ إذا دوى في الآفاقِ

في يوم الحشر.

سأخذُ دربي في الوهمِ
وأسيرُ ستلقائي أُمي.

الشرح:

القصيدة عبارة عن منولوج داخلي موضوع في نسج سردي ، يظهر الشاعر فيه مخاطباً نفسه بصوت مرتفع ، يصف أحاسيس مفعمة بالأسى ، ومشاعر مغزولة بخيوط وحدة شديدة ، ما من أحد معه في تلك الغرفة سوى أثوابه المعلقة قبالة وقد بدت له في تلك اللحظة تتنفس كأن روحا بشرية خفية بعثت من موتها لتتجسد فيها، وتبدأ بمخاطبته في أن يسلك طريق المقبرة، مسوغة له ذلك بأن أمه تنتظره هناك، فيستجيب الشاعر في حلم يقظة إلى ذلك النداء

في القصيدة يطمئن الشاعر نفسه بأنه بموته لن يكون وحيدا كما هو الآن، إذ ستكون أمه في استقباله في قبرها ، وأنه سيجد المأوى الآمن عندها

وقارئ القصيدة سيلحظ أن الأحاسيس يعبر عنها عن طريق التصوير المحايد غير المباشر ، لا عن طريق العبارات الجاهزة المباشرة، فهو يبدأ قصيدته بالإشارة إلى عزلته الشديدة بصورة ذات طابع موضوعي جدا ، فيصف غرفته بحياد واضح لكن الطاقة الشعرية الخفية في الصورة تنزاح فيها لتكوّن تعبيراً حاداً عن العزلة والوحدة ، بمعنى آخر يتحول الوصف الخارجي للغرفة إلى تجسيد لمشاعر الشاعر الداخلية :

الغرفة موعدة الباب

والصمت عميق

وستائر شبكي مرخاة

ثم يصور لنا مشاعر الابتعاد عن العالم الخارجي بسبب المرض من خلال الخوف المنسوج في كل أشيائه والخطر المحدق به في كل زواياه، وهنا أيضا يتحول العالم الجامد إلى كائن حي يترصده بالشاعر،

رب طريق

يتتصت لي ، يترصد بي خلف الشباك...

وهذا الإحساس بحيوية الأشياء وقدرتها على الانزياح للتعبير عن الداخل البشري يملأ القصيدة بمشاعر سوداوية، فملابسه - على نحو ما لاحظنا سابقا - تتحول إلى كائن حي مشبع برائحة الموت (وهي مفارقة شعرية راقية .. تظهر الحيوية في الثياب ليظهر الموت معها)، والغرفة ليست سوى داخل الشاعر المهجور المتهالك، والعالم الخارجي ليس سوى كائن شرير مترصد . فيقع في خاطر الشاعر أن طريق السلام الوحيد هو الطريق المؤدي إلى المقبرة حيث ترقد أمه، ثمة سيكون أحساس بأمان حقيقي فنراه يلبس ثيابه في حلم يقظة (يرمز له في القصيدة بالوهم) متتبعا صوت أمه وهي تناديه من تلك المقبرة:

... تعال ونم عندي:

أعددت فراشا من لحدي

لك يا أعلى من أشواقي

للمشمس، لأمواه النهر

كسلى تجري

فيقرر روحيا أن يكون ذلك الطريق هو ما يختار:

سأخذ دربي في الوهم

وأسير ستلقاني أمي.

ويلاحظ المدقق أن أفعال الشاعر الإيجابية كانت كلها أقرب إلى التهويمات أو إلى أحلام اليقظة، ولعل ذلك يلمح من استعماله عبارة (في الوهم) ، وكان في هذا أيضا إيماءً إلى تعطل جسده عن الحركة. لكنه في الوقت نفسه يحول فكرة الموت من حالة سلبية هو بانتظار أن تقع له انتظارا مستكينا إلى فعل ايجابي يملك هو أن يتجاوب معه وأن يجعله خيارا(ولبست ثيابي في الوهم ... وأسير ستلقاني أمي)

بيد أن ذلك من جهة ما يحمل أيضا تلميحا إلى صورة انفصال روحه عن جسده المسجى في الغرفة ورحيلها إلى حيث تنتظره أمه ، وكان القصيدة تضع على لسان الشاعر إعلان موته في آخر القصيدة بقوله: سأخذ دربي في الوهم وأسير

الأسئلة والمناقشة

- (١) انثر القصيدة بأسلوبك .
- (٢) إلى أي شيء يشير الباب المغلق.
- (٤) كيف كان السياب ينظر إلى العالم خارج تلك الغرفة
- (٥) ماذا كان الشاعر يعمل في تلك الغرفة
- (٦) لماذا بدت المقبرة أكثر أمانا
- (٧) ما رأيك بالقصيدة؟ وكيف استغل الشاعر مفهوم الغموض؟
- (٨) ما تصورك عن شعر التفعيلة؟
- (٩) لماذا كان الشاعر يكرر عبارة (في الوهم)
- (١٠) كيف هي نظرة الشاعر للأشياء المحيطة به؟

تذوق أدبي

حارس الفنار (من تفعيلة الكامل)

محمود البريكان

أعددتُ مائدتي، وهياتُ الكؤوس

متى يجي ء

الزائرُ المجهولُ ؟

أوقدتُ القناديلَ الصغار

ببقيةِ الزيتِ المضيءِ

فهل يطولُ الانتظارُ ؟

أنا في انتظارِ سفينةِ الأشباحِ تحدوها الرياحُ

في آخرِ الساعاتِ قبلَ توقفِ الزمنِ الأخيرِ

في أعماقِ الساعاتِ صمتاً

حين ينكسرُ الصباحُ

كالنصلِ فوقَ الماءِ حينَ يخافُ طيرٌ أن يطيرُ

في ظلمةِ الرؤيا

سأركبُ موجةَ الرعبِ الكبيرِ

وأغيبُ في بحرٍ منَ الظلماتِ ، ليسَ له حدودُ

أنا في انتظارِ الزائرِ الآتي

يجيءُ بلا خطي

ويدقُّ دقتهُ على بابي .. ويدخلُ في برودِ

أنا في انتظار الغامضِ الموعودِ تحمله الرعودُ

والريح

يُوشكُ أن يحلَّ الوقتُ

والأفقُ الطويل

خالٍ وليس هناك ظلُّ سفينةٍ

يبدو الوجودُ

كالقوسِ مشدودا ولكن

لا علامة للرحيل

سقطت فناراتُ العوالمِ دونَ صوتٍ ، والرياحُ

هي بعدُ سيدةُ الفراغِ، وكلُّ متجهٍ مباح

وتغيرت طرقُ الكواكبِ فوقِ خارطةِ السماء

الآن تكذبُ ألفُ بوصلةٍ تشيرُ إلى الفناء

وعلى مسارِ الوهمِ ترسمُ خطَّها القلقَ القصيرُ

ما من مغامرة

هو التيهُ المجردُ في العراءِ

أتذكرُ الموتى

ولونَ دموعِهِم في الزمهير

(ولعلهم كانوا جميعا قبلَ ذلك أبرياء)

لم يهلكوا جوعا ولا عطشا ، وإن كانوا ظمأ

ماتوا بداءِ الوهمِ

ليس لطائر البحر الجميل°

شكل° ، وقد

لا ينزفُ الدمُ من قَتيلٍ°

أتذكرُ المدنَ الخفيةَ في البحار

أتذكرُ الأموات

والسفنَ الغريقةَ والكنوز°

وسبائكَ الذهبِ المصفى والعيونَ اللامعات°

وجدائلَ الشعرِ الجميلةَ في القرار

منثورة°

وأصابعَ الأيدي المحطمة النحيلة°

مفتوحة لا تمسك الأمواج

في الطرقِ الظليلة°

في القاعِ تنتثرُ النياشينُ المدورةُ الصقيلة°

وتقرُّ أسلحةُ القراصنةِ الكبار°

يا طالما أسريتُ عبرَ الليلِ ، أحفر في القرار°

طبقاتِ ذاك الموتِ ،

أتبعُ الدفائنَ في السكون°

أستنطق الموتى ، أرى ما كان ثمَّ وما يكون°

وأشمُّ رائحةَ السكونِ الكاملِ الأقصى

أريدُ

أن لا أمثل من جديد°
آلام تجربة العصور°
أن لا أقطع بالتوتر، أو أسمر بالحضور°
أبصرت آدم في تعاسته ، ورافقت الجيوش°
في أضخم الغزوات ناءت بحمل آلاف النعوش°
غنيت آلاف المواسم
همت في أرض الجمال°
ووصلت أطراف المحال°
ورأيت كيف تدمر المدن المهيبة في الخفاء°
شاهدت ما يكفي وكنت الشاهد الحي الوحيد°
في ألف مجزرة بلا ذكرى
وقفت مع المساء
أتأمل الشمس التي تحمر، كان اليوم عيد°
ومكبرات الصوت قالت: كل إنسان هنا هو مجرم°
حتى يقام على براءته الدليل°
وسمعت أبواق الغزاة تضج°
في الليل الطويل°
ورأيت كيف تشوه الأرواح جيلا بعد جيل°
وفزعت من لمعان مرآتي : لعلي كالمسوخ°
مسخ تقنعه الظلال°

وعجبت منها دمعةً في القلبِ تأبى أن تسيل°
والدمعُ مهمارقٌ هل يكفي لمرثيةِ الجمال؟
الوقتُ أدرك ، رعشةً في الريحِ
تعكسها الصخورُ°

الوقتُ أدرك ، موجةً تنداحُ من أقصى الدهورُ°
الوقتُ أدرك لست وحدي
يعرفُ القلبُ الجسورُ°

أن الرؤى تمت ، وأن الأفقَ يوشكُ أن يدورُ°
أنا في انتظارِ اللحظةِ العظمى
سينغلقُ المدارُ

والساعةُ السوداءُ سوف تُثقلُ تجمدُ في الجدارُ°
أنا في انتظارِ

والساعةُ السوداءُ تنبضُ نبضَ إيقاعٍ بعيدُ°
رقاصها متأرجحُ

قلقٌ ، يميل إلى اليمينُ°

إلى اليسارِ

إلى اليمينِ

إلى اليسارِ

إلى اليسارُ (*)

(* إشارة إلى توقف الرقاص أي الزمن، وهو تعبير غير مباشر عن موت المتكلم (في القصيدة)

التطبيقات اللغوية

الحال:

اسم مشتق منصوب يؤتى به لبيان الحال التي يكون عليها صاحبها في أثناء إجراء فعل،
كأن نقول:

جاء زيد ضاحكا

عادت هند مهرولة

ومعناه أن زيدا كان في حالة الضحك في أثناء حدوث فعل المجيء، وكانت هند مهرولة وليس
ثمة شرط في أن يكون صاحب الحال هو الذي يقوم بذلك الفعل، إذ نستطيع أن نأتي بصاحب
الحال من المفعول به أو من غيره كقولنا:

قابلت زينب مريضة

سلم زيد على هند جالسة

والأصل في الحال أن يأتي اسما مشتقا، ولكن جاز في القليل أن يأتي اسما جامدا كقولنا:

ركض عبد الله غزالا

أي مسرعا كالغزال.

وقف القانون سدا في وجه الجريمة

أي ثابتا صلبا كالسد

وللحال صفات نهتم أن تكون فيه في أغلب الأحيان: كأن يكون اسما نكرة، وأن يتحدث عن
صفة غير ثابتة في صاحبه، وأن يأتي بعد ذلك الصاحب لا قبله، بيد أن العرب لم تمنع أن
يسقط بعض هذه الشروط أحيانا.

و الأصل في الحال أن يكون اسما مفردا أي أن يكون كلمة واحدة، لكن العربية تسمح بأن
يأتي جملة وتكون تلك الجملة إما اسمية مسبوقة في الأغلب بحرف الواو الذي يسمى بـ (واو
الحال) كقولنا:

جاء زيد وهو ضاحك.

ولقيت سلمى وهي تبكي

وإما جملة فعلية كقولنا :

جاء زيد يبكي

جاءت خديجة تحمل حقيبة ثقيلة

وقد يأتي شبه جملة من جار ومجرور كقولنا:

تعال بسرعة

أي مسرعا، أو شبه جملة ظرفية كقولنا:
 رأيت البلبل فوق الشجرة
 ويمكن أن يأتي الحال متعددا في الوقت نفسه كقولنا
 جاء زيد هاشا باشا

أغراض الحال

نستعمل الحال للتعبير عن أغراض أو معان متعددة هي:

الملاحظات	المثال	الغرض
هو الغرض الرئيس وهو ما يبين الهيئة التي كان عليها صاحب الحال في أثناء حدوث الفعل	ذهب زيد مسرعا مررت بالرجل وهو متبسم لقيت زينب ضاحكة	بيان الحال
وعلامته أن الحال يحمل معنى يكاد يكون هو نفسه الذي يتضمنه الفعل .	(لا تعثوا في الأرض مفسدين) (ثم وليتم مدبرين) تبسم محمود ضاحكا	توكيد إجراء الفعل
لأن من يقول أنا صديقك يضمن معنى كلامه أنه يحبك فيؤكد ذلك المعنى بالحال	أنا صديقك محبا	توكيد معنى الجملة كلها
فكأنه قال لقيت عبد الله وبعد التعامل معه وجدته كريما محسنا	لقيت عبد الله رجلا محسنا.	توطئة أو تمهيد لما يذكر بعد حين

التمرينات

بيّن الحال ونوعه وصاحبه والغرض منه في الأمثلة الآتية :

الغرض منه	نوع الحال	صاحب الحال	الحال	المثال
				(فتمثل لها بشرا سويا)
				وجاءوا أباهم عشاءً (يكون)
				(وأرسلناك للناس رسولا)
				(ولا تربوا الصلاة وأنتم سكارى)
				(وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)
				(إننا أنزلناه قرآنا عربيا (
				(ولا تمش في الأرض مرحا)
				(يا يحيى خذ الكتاب بقوة)
				(هذا بعلي شيخا)
				(خرجوا من ديارهم وهم أوف)

الوحدة الرابعة

نصوص علمية

ما المقصود بالنص العلمي؟

يقصد بالنص العلمي: النص الذي يكتب لأغراض علمية أو معرفية، أو لأهداف محددة كالتحذير من ظاهرة، أو إيجاد سبل وقاية أو تحديد حالة ما، ولا يتضمن في أهدافه أي ضرب من التعبير عن أحاسيس ومشاعر لغرض التعبير نفسه.

ويتميز بالموضوعية وإتباع الطريقة العلمية بالتحليل والاستنتاج وتسويغ الأحكام التي يتضمنها بالإحصاءات والمعاني والفحص والوثائق والتجارب و يتميز بخصائص أسلوبية محددة أهمها:

- ١- أن التعبيرات محددة لا إطناب فيها ولا غموض في الدلالات، فتكون الألفاظ على قدر المعاني، والمعاني على قدر الألفاظ، لا تشتمل على تكلف أو تصطنع .
- ٢- تكون التعبيرات المستعملة مباشرة فلا مجال لمجازات صور بيانية، إلا في القليل النادر الذي يحتاج فيه إلى التمثيل.
- ٣- لا يهتم باختيار الألفاظ لعذوبة في جرسها أو لإيقاع في حروفها.
- ٤- يعنى بالتسلسل المنطقي الدقيق للمعلومات والأحداث والوقائع ودراسة ظروفها وأزمنتها ومواقعها.
- ٥- يتجنب التعبيرات البلاغية المعنية أساسا بالتعبير عن الأحاسيس والمشاعر؛ فلا نجد شيئا مقصودا من الأساليب البلاغية كالمجاز المرسل أو الاستعارة، ولا شيئا من الزخرفة اللفظية، أو المحسنات البديعية.
- ٦- يبتعد عن إبراز العواطف والانفعالات إلا بقدر ما يفيد البحث من تحذير عام أو وقاية غير مخصوصة.
- ٧- الاهتمام بأن تكون الأفكار واضحة وضوحا أكيدا و المعلومات دقيقة.
- ٨- استعمال التوثيق في الإحصاء والتصنيف وبيان الظروف وأساليب المراقبة والتجربة.
- ٩- الاهتمام باستعمال المصطلح العلمي المحدد
- ١٠- استعمال الرموز والمعادلات والأعداد في النصفى ضوء الحاجة .

الأسئلة

- ١ ، لماذا نتجنب الأساليب البلاغية في النص العلمي؟
٢. ما أهم ما يفترق فيه الأسلوب العلمي عن الأسلوب الأدبي؟
٣. لماذا يهتم النص العلمي باستعمال المصطلح العلمي؟
٤. ما المقصود بالموضوعية؟
- ما المقصود بالطريقة العلمية؟

من آثار الاحتباس الحراري

بسبب من هذا الاحتباس باتت المحيطات أكثر دفئا ، وغدا قسم منها خاصة ذلك الذي يقع في المنطقة المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية وقسم كبير من المحيط المتجمد الجنوبي

أقل ملوحة ؛ وبسبب من هذا أيضا أخذ التحمض الشعاب المرجانية يزداد على نحو ملحوظ ، بل بات تأثير هذا التغير المناخي مؤثرا في حركة التيارات البحرية فتغيرت وغيّرت معها مناطق توزع الأسماك ، إذ إن أنواعا كثيرة من الأسماك لا تقوى على تحمل الارتفاعات السريعة في الحرارة ، ولا في حركة التيارات البحرية ، فتضطر إلى تغيير أنماط حياتها ،ومن ثم إلى تغيير مواضع توزعها ، كما أن أنواعا منها وخاصة تلك التي تتصف بقصر دورة الحياة ستضطر أيضا على تغيير مواعيت دورة حياتها تبعا لما يجري في محيطها وبسبب من إن الطحالب ستفتح مبكرا مما يؤدي إلى اختلال في التوازن الحيوي لتلك الكائنات وتبعا لذلك ستقل وفرة هذه الأسماك فيؤثر ذلك بصورة مباشرة على حيوات كائنات أخرى يقع على رأسها الإنسان .

التمرينات

(١) استخراج خصائص الأسلوب العلمي من النصين الآتيين

يقول الدكتور عز الدين إسماعيل:

(إن الشخصيات ذاتها في القصة نوعان: نوع يمكن أن نسميه "الشخصية الجاهزة" وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة- حيث تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير وإنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب.

أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد. والنوع الثاني يمكن أن نسميه "الشخصية النامية" وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لموقف، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها)

علم اللغة النفسي

ينظر إليه اللغويون على أنه فرع من فروع (علم اللغة التطبيقي) الذي يسלט الضوء على جانب معين من الظاهرة اللغوية في مجالات الحياة العملية ، لكنه من منظور علماء النفس فرع من فروع علم اللغة المعرفي.

ولهذا يمكن القول بأنه علم متوسع بيني (أي يربط بين علمين)، يتكامل فيه حقل علم اللغة وعلم النفس في ما اصطلح عليه بـ(علم اللغة النفسي)، ويتطلب فهمه دراية بمجالات الفلسفة والتربية والتعليم والثقافة، وأيضا بآليات الجهاز العصبي والمخ والذكاء الاصطناعي.

ويحد بأنه دراسة تجريبية للعمليات النفسية التي يكتسب المرء من خلالها نظام اللغة الطبيعية، ويقوم بتنفيذ ذلك النظام . ويعالج هذا التعريف مشكلات، مثل: ماهية اللغة، ووصفها موضوعيا، وتحديد مفهوم العمليات النفسية اللغوية، ووسائل دراستها.

ويتميز أيضا بأنه يتناول اللغة من منظور علم النفس، أي أنه يعنى باللغة بوصفها ظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء؛ إذ يصوغ المتكلم أفكاره في عبارات يعبر عنها بالكلام، فيدرکها السامع ويفهمها، كما يتميز بأنه يرصد العمليات الذهنية عند اكتساب اللغة أو عند استعمالها، وعلاقة ذلك كله بالفكر والثقافة، فيعنى مثلا بدراسة العمليات التي يقوم بها العقل البشري ويربط بوساطتها الصيغة (مسموعة أو مكتوبة) بالمعنى من خلال هذا الوسيط الذي نسميه نظام اللغة.

وبوصفه فرعا من فروع علم اللغة المعرفي يتناول مسألتين:

الأولى: ما نوع المعرفة التي يحتاجها المرء لكي يستعمل لغة ما؟ ذلك أن المعرفة تتشعب إلى نوعين: الأول: معرفة ضمنية والثاني: معرفة صريحة، والمعرفة الضمنية لا تتضمن معرفة كيفية أداء العمليات التي يقوم بها الذهن من أجل تنفيذ الفعل في حين تشير المعرفة الصريحة إلى أننا نكون على بينة من العمليات والآليات المستعملة لأداء الفعل فقد يعرف المرء فعل شيء من غير أن يعرف كيف فعله، فاللاعب مثلا يعرف كيف يلعب ولكنه لا يعرف العضلات المستعملة في القيام باللعب وكيف تدقق الحركات الخاصة باللعب، والمرء يعرف كيف يتكلم ولكنه لا يعرف العمليات المتضمنة إنتاج الكلام، لذلك يمكن القول بأن معرفته باللغة معرفة ضمنية أكثر من كونها معرفة صريحة ومن هذا المنطلق تتصل اتصالا مباشرا بالدراسة النفسية أو الذهنية .

(منقول بتصرف)

(٢) اكتب ما لا يقل عن عشرة أسطر بأسلوب علمي في أحد الموضوعات الآتية:

- الحاسوب .
- تلوث البيئة .
- التمريض .
- الترجمة .
- علم الفضاء .

ثانيا:

الأعداد وتاريخها

يُعد القرنان الثالث والرابع للهجرة (التاسع والعاشر للميلاد) قرنين ذهبين للرياضيات لدى العرب المسلمين الذين سعوا لحفظ هذا العلم وترقيته في وقت كانت أوربا فيه غارقة في حقبة من الانحطاط العلمي وقد كان من فضل هؤلاء المسلمين أيضا أنهم حفظوا تراث اليونان القديم في الرياضيات فترجموه وأضافوا إليه ثم قاموا بنشره مرة أخرى في أصقاع العالم .

كانت خطوتهم الكبيرة الأولى أنهم أشاعوا نظاما جديدا للأعداد وجدوا أنه يتسع لكل العمليات الحسابية وفيه إمكانات لا تنتهي للتعبير عن كل النظم الرياضية المطلوبة .

وقبل ذلك كان الأوربيون يستعملون الأعداد الرومانية التي هي:

I, II, III, IV, V, VI

للتعبير عن حاجاتهم المتصلة بالحساب لكن تلك الرموز كانت قاصرة جدا بل يكاد يستحيل إمكان استعمالها في عمليات الضرب أو القسمة أو الجمع بأعداد كبيرة ، فضلا عن أنها لا تشتمل على عنصر (عددي) يعد أهم اختراع رياضي على الإطلاق ونعني به رموز (الصفر) الذي يعد عند كثير من مؤرخي الرياضيات الخطوة الكبرى الأخرى التي كان للحضارة العربية الإسلامية فضل تطويرها ونشرها فكانت السبيل إلى أن تكون المفتاح إلى حل كثير من المعضلات الرياضية وإلى أن تكون مركز نظام الرموز العددية في الرياضيات منذ وضعها إلى اليوم .

كان الأوربيون قبل ذلك مثلا إذا أرادوا أن يكتبوا العدد ٣٩٥٨ كتبوه بالرموز الرومانية هكذا MM M CM LVIII و (I) تعني واحدا و (V) تعني خمسة و (X) تعني عشرة و (L) تعني خمسين و (C) تعني مائة و (D) تعني خمسمائة و (M) تعني ألفا.

لقد اقتبس العرب المسلمون رموز الأعداد في الأصل من حضارة الهند ولعلها في تلك الحضارة ما كانت رموزا للأعداد ، بل هي نوع من الحروف على نحو ما يشير ابن النديم في (الفهرست) فكانت خطوة الرياضيين المسلمين الكبرى أنهم استعملوها للتعبير عن الأعداد مبتعدين عن الرموز القديمة التي هي حروف العربية نفسها التي كانت تعبر عندهم عن قيم عددية فضلا عن قيمها الحرفية وهي مرتبة على النحو الآتي :

الآحاد	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
العشرات	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر	ق	المئات
٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠	١٠٠	
								غ	الآلاف
								١٠٠٠	

ومن طريف ما في هذه الرموز (أي الحروف العربية) أن الشعراء استعملوها في كتابة أشعار تتضمن تاريخاً معيناً فكانوا يوردون كلمة أو عبارة أو جملة تعبر عن تاريخ ما يؤرخون له.

ويشيع بين الناس أن الأعداد الغربية هي الأعداد العربية وأن الأعداد العربية هي أعداد هندية ، وهو فهم خطأ لما جرى في التاريخ حقيقة ، إذ إن الأمر كان أن العرب اقتبسوا حروفاً هندية للتعبير عن الأعداد وسهل لهم دمجها برموز الكتابة العربية أنها تشتمل على استدارات وانحناءات شبيهة بما في رموز الكتابة العربية ثم سوغ ذلك أيضاً أنها تكتب من جهة اليمين على نحو ما اعتاد الكتاب العرب، وكتب البتاني (من القرن الثاني الهجري) والبيروني تشهد على هذا الاستعمال

ثم جرى أن اقتبس الغربيون هذه الأعداد من العرب لكنهم جعلوها مطاوعة لطرائق كتابتهم من اليسار إلى اليمين فظهرت عندنا الرموز الغربية للأعداد التي هي على النحو الآتي ١ ٢ ٣ إلخ التي جرى عليها بعد حين تطوير وتنظيم جعلها على ما هي عليه الآن .

(القسم الأول منه منقول بتصرف)

الأسئلة

- (١) اذكر أنظمة أعداد قديمة استعملتها الشعوب ؟
- (٢) ما أهم خطوة في رأيك في تاريخ تطور نظام العدد في العالم ؟
- (٣) بأية أعداد كتب الرياضيون العرب مسائلهم وكتبهم ؟
- (٤) ما المقصود بتاريخ الجمل وفي أي شيء استعمل ؟
- (٥) لم سميت الأعداد العربية بالهندية والأعداد الإفرنجية بالعربية؟

التطبيقات اللغوية

الأعداد

وهي التي تسمى عند العامة بـ (الأرقام) ، وقد أفرد لها النحو العربي موضعا خاصا بها بين موضوعاته؛ ذلك أنها تمتاز من سائر تلك المواضع النحوية بميزة خاصة بها تكاد تنفرد بها عن مجمل قواعد النحو هي تلك التي تتعلق بالتذكير والتأنيث في عربيتنا ، إذ إن هذه العربية تنزع عادة إلى استعمال التاء في نهاية الأسماء للتعبير عن قيمة التأنيث فيها ؛ فنقول في تأنيث معلم مثلا معلمة إلا في الأعداد ؛فإنها تستعملها مع المذكر في مواضع بعينها ، ولعل هذا هو الذي جعل الطالب يجد شيئا من الصعوبة في تمثلها واستيعاب قواعدها ؛ إذ إنها تخالف سليقته في التعامل مع التأنيث، لكن المتأمل المتدرج في درسها سيجد أن الأمر غاية في السهولة ولا يحتاج منا إلا إلى تركيز ودربة متصلة ومن أجل التبسيط يمكن لنا أن نوزع القواعد الخاصة بها على النحو الآتي وعلى وفق نوع العدد ثم ننزع بعد ذلك إلى وضع قاعدة واحدة لعلها تشمل غالب الأعداد .
يمكن تقسيم الأعداد على النحو الآتي:

أولا: الأعداد المفردة وهي:

- الواحد إلى العشرة
- مائة، ألف (ولو اتصلت بهما علامة تثنية أو جمع :كقولنا(مئتان، وألفان، وألوف) وكذلك مضاعفاتهما... ويلحق به كذلك من المعرب الحديث المليون والمليار وما شابه.

الأحكام:

- العددان: واحد واثنان

حكماهما أنهما يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث ، فنقول :

جاء رجل واحد.

جاءت امرأة واحدة.

جاء رجلان اثنان.

جاءت امرأتان اثنتان.

فنذكر المعدود أولا ثم نذكر العدد

والعدد اثنان يعرب إعراب الملحق بالمشئى فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء. فنقول

جاء رجلان اثنان وامرأتان اثنتان.

رأيت رجلين اثنين وامرأتين اثنتين.

ومررت برجلين اثنين وامرأتين اثنتين .

- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة.

وهي تكون بالتاء مع المعدود المذكر، ومن غير تلك التاء مع المعدود المؤنث فنقول:

هذه ثلاثة كتب.

تلك ثلاث ورقات

ويغلب في العربية تقديم العدد هنا على المعدود ويكون المعدود عادة جمعا مجرورا

ويعرب مضافا إليه

- العدد عشرة: وهي تخالف المعدود إن كانت مفردة، وتوافقه إن كانت مركبة فنقول في حالة الإفراد:

عندي عشرة كتب وعشر كراسات

ملاحظات:

(١) العدد ثمانية :

إن كان العدد ثمانية للمذكر لزمته الياء والتاء في كل أحواله وأعراب إعراب الأسماء الصحيحة بالضممة رفعا والفتحة نصبا والكسرة جراً- وإن كان للمؤنث مضافاً فإننا نثبت الياء في آخره وإن انقطع عن تلك الإضافة حذفنا الياء، و أعربناه إعراب الاسم لمنقوص فنقول :

جاءت ثماني نساء في حالة الإضافة

جاء من النساء ثمان حالة قطعناه عن الإضافة

(٢) إذا لحق العدد المفرد معدودان أحدهما مذكر والآخر مؤنث

روعي في تأنيث العدد وتذكيره السابق من هذين المعدودين نحو:

شاهدت ستة طلاب وطالبات،

شاهدت سبع فتيات وفتيان .

(٣) إذا كان المعدود مما يذكر ويؤنث جاز التذكير والتأنيث فنقول:

شاهدت ثلاثة من البقر أو ثلاثاً من البقر.

ثانيا الأعداد المركبة

والمقصود بها الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، قيل لها مركبة لأنها تتألف من جزأين : الأول منهما مأخوذ من الأعداد المفردة والثاني هو العدد عشرة اتحدا ليركب منهما عدد جديد .

وتقسم هذه الأعداد على قسمين

- أحد عشر واثنا عشر

وهما يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث فنقول :

جاء أحد عشر معلما وإحدى عشرة معلمة.

عندي اثنا عشر قلماً واثنتا عشرة ممحاة.

ويكون معدود هذه الأعداد مفردا منصوبا على أنه تمييز

ويكون إعراب الجزء الأول أي: اثنا واثنتا إعراب الملحق بالمتنى أي أنهما يرفعان

بالألّف وينصبان ويجران بالياء، أما الجزء الثاني فيكون مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر
يكون الجزء الأول منها بالتاء مع المذكر، ومن غير تلك التاء مع المؤنث أما الجزء
الثاني الذي هو عشرة فيكون بلا تاء مع المذكر وبتلك التاء مع المؤنث فنقول:
جاء ثلاثة عشر رجلاً وتسع عشرة امرأة
وحكم الجزأين في الإعراب: أن يكونا مبنيين على الفتح دائماً في محل رفع أو نصب أو
جر على وفق موضع العدد من الإعراب.
ألفاظ العقود

- من عشرين إلى تسعين
تستعمل بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم؛
أي ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، إذ هي اسم جمع وليست جمع مذكر حقيقياً .
ويكون معدودها مفرداً منصوباً على أنه تمييز
الأعداد المعطوفة

وهي أعداد تتألف من عدد مفرد معطوف عليه لفظ من ألفاظ العقود
وأداة العطف بينهما الواو دون غيرها . وأمثله:

واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين ويقسم أيضاً على قسمين، هما

- واحد وعشرون واثان وعشرون

وهما يوافقان المعدود ويعرب (اثنان) إعراب الملحق بالمتنى .

أما الجزء الثاني منه فإنه يتبع الأول في الإعراب فيعرب اسماً معطوفاً، ولأنه ملحق بجمع
المذكر السالم فيعرب إعرابه بالحروف فنقول

جاء واحد وعشرون رجلاً وذهبت واحدة وعشرون امرأة

ورأيت واحداً وعشرين رجلاً وقرأت واحدةً وعشرين مقالة

ومررت بواحدٍ وعشرين رجلاً وسلمت على واحدةٍ وعشرين امرأة

وجاز لنا أن نستعمل في موضع واحدة هنا لفظة (إحدى)

ويعطى الجزء الأول منه حكم المفرد من ثلاثة إلى تسعة فيكون بالتاء مع المذكر وبلا تلك
التاء مع المؤنث ويعرب بالحركات على وفق موضعه من الجملة .

ويكون معدود هذه الأعداد مفرداً منصوباً على أنه تمييز :

- المائة والألف:

وتستعمل هذه الأعداد بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث

ويكون معدودها مفرداً مجروراً بالإضافة نحو :

اشتريت ألف كتاب ومائة كراسة .

ومن القليل تمييزها بجمع مجرور ومنه الآية الكريمة:

(ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين)

وتعرب بحسب موقعها من الجملة بالحركات الظاهرة إلا ما كان داخلاً في حكم المتنى كمانتين

و ألفين ، أو كان جمعاً مثل : (مئات و مئون)

ملاحظتان مهمتان:

- (أ) تكتب (مائة) بألف ولكنها تقرأ من غير نظر إلى حرف الألف فيها فنقول :
(ب) كيف نعرف العدد بـ (ال)
(مئة)

١. في العدد المفرد : إن تقدم العدد على المعدود وأريد التعريف بـ (ال)

وجب تعريف المعدود لا العدد ؛ فنقول :

هذه ثلاثة الكتب لي ولا يجوز أن نقول الثلاثة كتب.

فإن تأخر طابق معدوده المتقدم بالتعريف فنقول :

هذه الكتب الثلاثة لي .

وتدخل (مائة) و (ألف) في هذه القاعدة .

٢ . في العدد المركب يكون التعريف بـ (أل) من حق

الجزء الأول فنقول:

هذه الثلاث عشرة كراسة لي.

٢ . في الأعداد المعطوفة يكون من حق المتعاطفين أن يعرفوا

بـ (ال) ؛ فنقول :

هذه الثلاث والثلاثون كراسة لي.

التمرينات

(١)

أعد كتابة الأعداد الآتية مبينا حركة المعدود فيها مدخلا إياها في جمل مفيدة:

العدد	حركة المعدود	الجملة
٣٤ دجاجة		
٧٠ جمل		
١٠٠ ليلة		
١ كتاب		
٧ أقلام		
٤٠ يوم		
ألف رجل		
٣٤٧٨		
كوكب.		
١١ ناقة		

(٢)

أعد كتابة الأعداد المذكورة في أدناه مرة لمعدود مذكر وأخرى لمعدود مؤنث :

المعدود مؤنث	المعدود مذكر	العدد
		٥٨٢٢
		٢٣٨
		١١
		١٤٦٧
		٣٣٣
		١٢
		٢٢

(٣) ضع معدودا مناسباً للأعداد ثم أدخلها في جملة مفيدة مراعيًا الوضع الإعرابي

الجملة	المعدود	العدد
		سبعة وخمسين
		ثمان وتسعون
		ثماني عشرة
		اثنتا عشرة
		أربع
		خمسة
		ثلاثمائة
		ستة وعشرين ومائة
		إحدى وعشرون
		سبع وأربعون ومائة وألف

(٤) بين نوع العدد ثم أدخله في جمل مفيدة :

الجملة	نوعه	العدد
		سبع عشرة امرأة
		خمسة وعشرون جملاً
		أربعة رجال
		ألف رجل

		مائة ناقة
		واحد

ثالثا :

اللغة عند الطفل

يظهر لدى الطفل في الشهر الخامس ميل فطري إلى اللعب بالأصوات وتمارين أعضاء النطق فيقضي مدة طويلة من وقته في إخراج أصوات مرتبة متنوعة عارية عن الدلالة وعن قصد التعبير وقد سمى الباحثون هذا النوع من الأصوات بالتمرينات النطقية أو اللعب اللفظي أو اللغظ .

ويلحظ أن الطفل في هذه المرحلة يولع بتكرار الصوت الذي يلفظه من هذا النوع عدة مرات : بابا تا تا و يرجع هذا إلى أسباب كثيرة منها أن النشاط الحركي يتجه دائما إلى الأشكال المتماثلة والأوضاع المتشابهة ومنها أن وقف الحركة فجأة يتطلب مجهودا أكبر من المجهود الذي يتطلبه استمرارها فالطفل بتكراره هذا يميل بفطرته إلى أخف المجهودين ومنها أن الطفل عندما يلفظ صوتا ما يحدث لديه هذا الصوت إحساسا سمعيا يرتاح إليه ويتلذذ بوقعه ولا يرمي الطفل من وراء هذه الأصوات إلى محاكاة أو تعبير وإنما تدفعه إليها غرائزه دفعا كما تدفعه إلى سائر ألعابه ويجد متعة في لفظها .

ويظهر أن الغرض الذي ترمي إليه الفطرة من دفع الطفل إلى هذا النوع من الألعاب هو تدريب أعضاء نطقه على القيام بوظائفها العامة وإعداده إعدادا تاما للمرحلة التالية وهي المرحلة التي يأخذ فيها اللغة عن طريق محاكاته لما يسمعه من المحيطين به .

(منقول بتصرف)

الأسئلة

(١) ما نظريتك الشخصية في نشأة اللغة، اكتب في ذلك بما لا يقل عن ثلاثة أسطر.

(٢) هل لك أن تكتب تصورك عن مراحل تعلم الكلام عند الطفل.

(٣) ما أسباب التصويت المباشرة عند الطفل

(٤) لماذا في رأيك يريد الطفل أن يتكلم

التطبيقات اللغوي

الاشتقاق

عرفه الصر فيون : بأنه عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى، أو استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية. وعرف أيضا بأنه أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في بنية اللفظ.

فالاشتقاق إذن هو طريقة العربية في إنتاج الكلمات وتكثيرها، ويكون على أربعة أنواع: أهمها وأكثرها استعمالا النوع الأول، يليه النوع الثالث أما النوع الثاني والرابع فاستعمالهما في تكثير كلمات العربية محدود جدا، وهذه الأنواع هي :

النوع الأول: ويسمى عند الصرفيين بالاشتقاق (الصغير) وهو ما اتحدت فيه كلمتان حروفا وترتيبا كعلم وعالم ومعلوم إذ نلاحظ أننا حافظنا في هذه الكلمات على الحروف الأصلية التي هي العين واللام والميم وحافظنا على ترتيبها في المجيء ومن أمثلته:

ذهب / يذهب / ذهابا/ فهو ذاهب

النوع الثاني: و يسمى عند الصرفيين بالاشتقاق (الكبير) وهو ما اتحدت فيه كلمتان حروفا ولم تتحد ترتيبيا ومن أمثلته:

جذب وجذب

حمد ومدح

النوع الثالث: ويسمى عند الصرفيين بالاشتقاق الأكبر وهو ما اتحدت فيه كلمتان في أكثر حروفهما وأمثلته:

تلع وطلع ، و جزّ و جدّ

قطع وقطف ، و (قَطّ وقَدّ) .

النوع الرابع: ويسمى عند الصرفيين الاشتقاق الكبار وهو أن ننحت كلمة جديدة من ألفظ متعددة أو جملة كقولنا البسمة من (بسم الله الرحمن الرحيم)ومن أمثله:

حوقل وحمدل

التمرينات

(١)
بين نوع الاشتقاق في الأمثلة الآتية:

نوعه الاشتقاق	الأمثلة
	سعيد وسعد
	مدح وحمد
	مساعدة وساعد
	لقام ولثام
	وعد وتوعد
	حمدل
	شغف وشغف
	حميد ومحمود
	طلب
	حوقل
	جريح
	شهادة
	قَدّ و قَدّ
	هلل
	يذهب
	اتسع
	أوقف
	شبا وشبّ

(٢) اذكر أنواع الاشتقاق في العربية ثم مثل لها